احتجاج
طبرسی

ميزان العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المتنزه عن نعوت الناعتين الا بما يليق بجلاله المرتفع عن [illegible]
بوجوب العبادة الذي استعبد الخلائق بجميل ما اتى اليهم من نعمائه وتوالى لديهم من حسن الائه وتتابع عليهم من
عواطفه وتعاظم من مواهبه وعوارفه [illegible] الناطقين بالشكر
من [illegible] واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشتمل بها ميزان العارفين [illegible]
يوم الدين واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق كلهم والاصفياء [illegible]
[illegible] الائمة الهادين [illegible] الله [illegible] على عباده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بانهم لا [illegible] فلا يكلف [illegible] الا [illegible] العباد اليه

اليهم

اليه وقدس نفسه عن ان يشرك به احد فاختار الاخيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تأليف هذا الكتاب عدول جماعة
من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبي والائمة عليه وعليهم السلام
لم يجادلوا قط ولا احتجوا ولا سوغوا ذلك للشيعة فرايت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم
في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلام
انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين
لاهل اللجاج فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت
درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدي في صدر هذا الكتاب بفصل يحتوي على ذكر آيات من القرآن التي امر الله تعالى
فيها بعض الانبياء بالمحاجة وعلى عدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه
المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم اشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والائمة عليهم السلام وربما ياتي في اثناء
كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع
عليه او لموافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا ما اوردته عن ابي
محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه
فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة
الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل في ذكر طرف مما امر الله في كتابه العزيز من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهله

قال الله تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وقال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم عليه السلام في ربه الاية وقال سبحانه وتعالى حكاية عن ابراهيم
عليه السلام ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها
وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وغيرها من الآيات التي فيه الامر بالاحتجاج

وسيأتي ذكرها حججا في مواضعها ان شاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون
في دين الله على لسان سبعين نبيا ولما ثبت الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا
منها فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني
الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمة الله عليه قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني
الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسن محمد بن
القاسم المفسر الاسترابادي قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا
من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن امه وابيه يتم يتيم انقطع عن
امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما ابتلي به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا
كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه
السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم
الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم
لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد صلى
الله عليه وآله الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات
الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن
مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه
كفضل الشمس على السها وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما
قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها
العبد الكريم المواسي لاخيه انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف

الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم
معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه
من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه
الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها
من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون
في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس
وشيعته والنواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان شيعتنا ومحبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلام بالاسناد المتقدم
قال قال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما
هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه
ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد
والف الف عابدة وعنه عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت
همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره
وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال
للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من
اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين
اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم
فرق ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام من تكفل بايتام
آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب
من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين
بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل الموانع باكثر من فضل السماء على الارض

والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر
على اخفى كوكب في السماء وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة
قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة
سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلام قال يأتي علماء شيعتنا القوامون
بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم وعلى رأس كل واحد
منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات يوم القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة
فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة
التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزل
بهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون
ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنيه
واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النار فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم
الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد العسكري عليه السلام ان من محبي آل محمد صلى الله عليه وآله مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم
عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه و
علمه حتى ازال مسكنتهم ثم يسلطهم على الاعداء الظاهرين وهم النواصب وعلى الاعداء الباطنين
وهم ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله
عليه وآله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك
قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته
على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي

وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله عز وجل ادليت
بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقال ابو
محمد عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين
احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت
فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من حزنها وان الله
عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف
ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا
مثل الف الف ما كان له معدا من الجنان وقال ابو محمد عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف
درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت
الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال يا ابن رسول الله
فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف
درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة فقال يا ابن رسول الله كيف اختار الادون
بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليه السلام
قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به
فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت
اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد صلى الله عليه وآله وعلي ثانيا ومودة الطيبين من
آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد
كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال ابو محمد عليه
السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همته في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين
لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل

الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حجته على اعداء
الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكاً قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين فكم
من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلام قال علي بن
موسى الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله
ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره
والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله عز وجل فيحملونه على اجنحتهم
يقولون له طوبى لك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار
وقال ابو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد صلى الله
عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا جاراً من النصاب
يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام و
يورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها قال الحسن بن علي عليهما السلام انا
ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شأنه لديكم فدعا برجل من تلامذته فقال له مُرّ بهؤلاء اذا
كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر
عزته وفلّ حدّه ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا فكلم الرجل فافحمه
وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور
ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا
من السرور فلما رجعنا الى الامام ع قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب
بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته
من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له
ملائكة السموات والحجب والعرش والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم
ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك ملائكة السموات والحجب والعرش والكرسي عدو الله المكسور

وقابلها

وقابلها الله تعالى بالاجابة واطال عذابه وشدد حسابه

فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ذُكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله
والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهي عن الجدال
بغير التي هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن و
قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي
احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هوداً او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي
هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير
التي هي احسن فان تجادل به مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى
لكن تجحد قوله او تجحد حقاً يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة
على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته
وضعفه في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد
المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول
مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة
فاراد الله تعالى من نبيه محمد ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام
وهي رميم فقال الله تعالى لنبيه قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم

افيعجز من ابتدأ به لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل الكمون النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم تستخرجها فعرفكم انه على اعادة
ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم
ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا
منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر
الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل
من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت
حقا آخر قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله من
يعني فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله قد
قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول
الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله تعالى به ولم يخبر عما امره الله ان يخبر به
عنه ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء
عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل
خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد
جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك و
قالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد
جئناك لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك فقالت
الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد

جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا اتبعناك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله
وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت ثم قال لهم ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد
من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله
قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف
صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورئي منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من
اكرامه باحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف
هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في
دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات
المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر
كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانة منزلته
من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما
فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على معنى الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته
لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه
حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني
وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر
سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا
لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا
رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له
او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم
وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال لهم انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهديكم الله تعالى ثم اقبل
صلى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم انتم قد قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذي اردتموه

بهذا القول انه لان القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي
هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه ابنه انه اختصه بكرامة لم
يكرمها احداً سواه فان ادعيتم ان القديم تعالى صار محدثاً فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثاً وان
ادعيتم ان المحدث صار قديماً فقد احلتم لان المحدث ايضاً محال ان يصير قديماً وان ادعيتم انه اتخذه ابناً لانه
اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى بن مريم وبحدوث المعنى الذي اتخذه من اجله
لانه اذا كان عيسى محدثاً وكان الله تعالى اتخذه ابناً لان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى
وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من
الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته
لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه وآله ذلك كله فسكتوا الا رجلاً واحداً منهم قال له
يا محمد او لستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فما منعكم من ان تقولوا ان عيسى ابن الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انهما لا يشتبهان لانا قلنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما
معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلاً الى ربه فقيراً واليه منقطعاً وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً وذلك لما
اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال
كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه
فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل
معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه
الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه
واقصاه لم يخرج به عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي ان تقيسوا
انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضاً كذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون
ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضاً ابنه وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه
واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وآله فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا
ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى
من جهة الاختصاص كان ابناً له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي
خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى
لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها
على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وانتحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم
او الى نوح ان الله تعالى يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا
فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً مثلك وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا
لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء محدثاً فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها قدماً ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك
انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان
وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك
التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء ابد الابد او لستم
تشاهدون الليل والنهار وان احدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال
افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله فاذا منقطع احدهما عن الآخر فيسبق
احدهما فيكون الثاني جارياً بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما
فلا تنكروا لله قدرته ثم قال اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد
وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث
وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي

نشاهد ونرى الاشياء بعضها الى بعض مفتقرا لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء محتاجا بعض
اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى فقال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض
لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا
وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في
امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا القول قالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير
ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن
كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين
منهما في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل
لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا
وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارايتم لو ان رجلا اخذ
شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا قال
فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم
من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب
بذلك تعالى فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله عز وجل قالوا لا قال
فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها
من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول اختلفوا
فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا
الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا

فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال الآخرون منهم ان الله تعالى لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له
فسجدنا له تقربا لله كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى
الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم
في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله عز وجل
لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب
الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه الصور
نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في
شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه
وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا
قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واذا وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع
من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء
جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها
حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله
وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله عز وجل يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم
قالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين
اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به عبيده ارايتم ملكا او عظيما اذا ساويتموه بعبيده
في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا
نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال
فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد

ضيتم لنا فعلنا او سبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء فذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما
امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره
مما لم يأمرنا به ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله اراد منا الاول وهو يكره الثاني وقد
نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها
في سائر البلدان التي نكون بها فاطعناه فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث
امر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون
لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم لو اذن لكم رجل
في دخول داره يوما بعينه ألكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى
مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه ألكم ان تأخذوا
ذلك قالوا نعم قال فان لم تأخذوه ألكم اخذ آخر مثله قالوا لا لانه لم يأذن لنا في الثاني كما اذن في الاول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض
المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور
قال فقال القوم سننظر في امرنا فسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على
جماعتهم الا ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة
خمسة رجال وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله ص احتجاج النبي صلى الله عليه وآله
على جماعة من المشركين الى ... وقالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك ... وقال الصادق عن ...
امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون الآية وكان في هذه الآية ردا على ثلاثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على
الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي
العرب الذين قالوا ان اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من

ولا سوى ذلك

الزجر الطرد بصوت يقال زجره فانزجر ... الطرد تارة ... تارة ...

اخذتم آخر مثله

لهم

علمتم

دون الله ضدا او ندا قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه قولوا اياك نعبد اي واحدا نعبد
لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما
المدبران ولا كما قال مشركو العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول
هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا قال فذلك قوله
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله
تعالى يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد
براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما
سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم
حين يخاف الكافرون بما يشاهدون من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم
وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر
اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم اذا حاجوه قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا
مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله رجلا مسحورا
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله عز وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في
مسألتنا اليك لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعدا ذات يوم بمكة
بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل
بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله
صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض
لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون
خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه
بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له

عاتبوه

القاطع ... القطع او ... والسيف الباتر ... والبارق

فان حسيبا او مجادلا كفيناه قال الله حابله قال فاتوه اجمعهم فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد
ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين خالق
الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد و
خدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا رجلا مسحورا
ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شي قال بلى لو اراد الله عز وجل ان
يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله
انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود
الثقفي بالطايف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شي يا عبد الله فقال بلى لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة
قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك
قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك
اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا
بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت
هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما
سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شي من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردت
عليك كفاية وبلاغ ما بقي شي فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سالناك به فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شي تعلم ما قاله عبادك فانزل
الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك الآية وانزل الله عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى
قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل
الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله تعالى افقر بعضا واغنى
بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام
ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى
والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم
ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في
احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل
المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان
ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل
الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان
رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين
فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك
بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم

الحرم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد
وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا او ما ترى الملوك
اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله
ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته
فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم و
يستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا
نبيا لكان يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان
منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة
البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما
يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم
فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر
على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملائكة
حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل
طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم
عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك
ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خنا او خطا من القول
او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله
وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا
عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله

عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة
بمكة او عروة بالطايف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له
عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا شربة ماء وليس
قسمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل
ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في
حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته
لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال
له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده
ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة
واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى
يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف
الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله
وذلك قوله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك
واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من
الضروب اما سلعة ليست في وجوده واما خدمة يصلح لها لا يتهيا لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم
والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي هو يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك
يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا
للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال الله عز

وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة ربك
خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها
ما لو جاءك به لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا
حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها
لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما
يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك
ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله
النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا
الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا
كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة
صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال
بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد صلى الله عليه وآله لو فعله
على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس
واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب تأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او
لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا
افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت
على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن

عقولهم

عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله
وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز
منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما
يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى
بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان
بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما
قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا
عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال
وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم
ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة
وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز
لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال

لك قم معي فانهم قد اقترحوا علي محجتك اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير
ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه
على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا
تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقولك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته
يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال
فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى
في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب
من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادري او من بك او لا او من فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند
حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله
علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال عز وجل قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد
ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا
يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول
الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة قال بلى
قال فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم كما زعمت قالوا ارنا
الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل عليه السلام لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر
الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا

وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف

ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين
فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار
الحليم الذي لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف
دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي
معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي
لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين وانا في بالامهات الكافرات وارفع
عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا
ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا
ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم
ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب
لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله
جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا لان الله علم ان
بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن
فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابواب السماء
مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت
فرايص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها
عبرة لكم ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت منها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد
وبعضها انوار ذرية طيبة سيخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام انه قال
لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله آية مثل آية موسى في رفعه
الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد

من الانبيا من لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله
مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله نظير هذه الآيات الى آيات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكايدهم اسكاتهم ولقد
قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع
سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية
كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين وابراهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوقه ومن معه من اصحابه
حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في
بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية ابراهيم
وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا نذير مبين آتيتكم باية بينة
هذا القرآن الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة الله وحجة نبيه عليكم
وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي ما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه وآية
حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح
او الفساد فيما يقترحون فجاء جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك
اني ساظهر لهم هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح
لحجتك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السلم امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح عليه السلم فاذا غشيكم
الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم عليه السلم
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابراهيم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهوا
امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم وقل للفريق الثالث المقترحين
لآية موسى عليه السلم امضوا الى ظل الكعبة فسترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع

وانتم

رئيسهم ابو جهل فانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلث فان الآية التي
اقترحتها تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد
فذهبت الفرقة الاولى الى حضيض جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة وراوا
ما وعدهم الله تعالى ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه
واخبروه بما شاهدوا التزم رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان بالله تعالى فاستمهل
ابو جهل الى ان يجي الفريق الآخر حسب ما اوردناه في الكتاب المخصوص بمفاخر الفاطمية
تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز قال امير المؤمنين عليه السلم فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما
شاهدوا عيانا وهم مؤمنون بالله وبرسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل
هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا
ام حقق ذلك لهم ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان
بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق
هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بما ترى اباؤك واجدادك ومساوي اسلاف
اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا
دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة
محجوجون بما شاهدوه وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده ثم اخبره النبي صلى الله عليه وآله
بما اقترح عليه من آيات عيسى من اكله لما اكل وادخاره في بيته لما ادخر من دجاجة مشوية
احياها الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغير ذلك على ما اخبر في هذا الخبر فصدقه
ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذب وينكر جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله يخبره من ذلك الى ان قال النبي
صلى الله عليه وآله لابي جهل اما كفاك ما شاهدت ام تكون آمنا من عذاب الله عز وجل فقال ابو جهل
الى الآن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وبين مشاهدتك على

بين

لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب
وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهده
وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل بل هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل
والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه تمام الخبر رسالة ابي جهل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد العسكري صلوات الله عليه وهي قال يا محمد ان
الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك
على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك
الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك
خوفه لئلا يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون
ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم
لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ
من اوضح اديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه
وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر
من هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره
والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله
احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل
له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان
الحرب بيننا وبينك كاينة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت
وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم
سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى صلى الله عليه وآله جماعة من بحضرته من

المؤمنين

المؤمنين واليهود وساير الاخلاط وقال الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا
الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها
لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم
يجبه الا علي بن ابي طالب وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات ونفقات فلا
يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لساير اليهود فانتم ماذا تقولون
قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله عز وجل يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة
الثانية الى هناك فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وجميع المؤمنين الحاضرين معه صدق رسول الله صلى الله عليه و
آله فلنتشرف بهذه الآية قال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه
حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطى القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا وكذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى
آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم
قال اذرعوا من البئر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل
فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين رجلا منهم باسمائهم وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم
واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كاين بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم في اليوم التاسع والعشرين
وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما تمام الخبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود
اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة
ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال

يا معشر المسلمين تأملوا الكتب وما فيها من رجوع واقرأوه فتأملوها واذا في يد كل واحد منهم صحيفة فقرأها
واذا فيها ذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص لا يتقدم ولا
يتأخر فقال اعيدوها في اكمامكم حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم
من جيئة الامور كلها ابين كما قال صلى الله عليه وآله لا يزيد ولا ينقص فقابلوها في كتبهم فوجدوها
كما كتبها الملائكة لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم عز وجل

احتجاجه صلوات الله عليه وآله على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي تغيرة القبلة الى الكعبة

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو
بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل البيت المقدس كيف
كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وقال
فجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ
في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم
واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله
عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل عليه السلام فسل ربك
ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد
من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها فاجابهم الله تعالى باحسن جواب فقال تعالى قل يا محمد لله المشرق والمغرب وهو يملكهما
وتكليفه التحول من جانب الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم
الى جنات النعيم وقال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد
هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا كان ما كنت عليه فقد تركته

الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون
الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله عز وجل قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به واذا عرف صلاحكم
في غيرها امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل في يوم
السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى
باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك
فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف
المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل متعال
عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله عز وجل
اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك
قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا صلى الله عليه وآله بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة
الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء
ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان
تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حين امركم به
في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت
آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فأينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما
يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول

الله ثم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان
هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد من خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها
ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا صلى الله عليه وآله
فيما يكرهه فهو يصدقه ويوافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت المقدس
في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة
هواه قال الامام ابو محمد عليه السلام قال جابر بن عبد الله الانصاري سال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا
غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها رسول الله
صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال
لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل
ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء و
الشدة والعذاب على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس و
شدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهلت امر الله
وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله تعالى بقبض ارواح
الخلق الذي انتم منهم ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الادوية الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من
اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله
مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك
محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو
من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار
خلقه منه براء وقال الامام ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على
قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء في جبرئيل

وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة
الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل
التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله
عز وجل ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين
علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي
خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على
زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض اخباره ان الملائكة اشرفها
عند الله اشدها حبا لعلي بن ابي طالب عليه السلام كاشتياق الوالدة المشفقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي
عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك
تفخيم لعلي بن ابي طالب وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب
ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم
لعلي بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان
فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي صلى
الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم
قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه وليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد
له فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية
ولد له فقال صدقت يا محمد ثم قال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى آخرها فقال ابن صوريا
صدقت يا محمد فقد بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك قال ما هي قال اي ملك ياتيك بما تقوله عن
الله عز وجل قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل

فإذا اقترحتم أنتم فأريكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا لِمَ عمل أو متواطئ عليه أو متأتّى بحيلة أو مقدمات
فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين
منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد أنصفتنا يا محمد فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف
فأنت أول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الأمة ومسلّم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك
وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا
الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من
مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق الحق وأن الأحجار ألين من قلوبنا و
أطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فإن نطقت
بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل
في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم أستشهده
ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله للجبل إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الطاهرين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته وبحق محمد وآله
الطيبين الطاهرين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكاناً علياً لما شهدت لمحمد بما
أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله
فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد أشهد أنك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق أجمعين
وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً
أو تفجيراً وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وأسألك أيها الجبل أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم
نجّى الله نوحاً من الكرب العظيم وبرّد الله النار على إبراهيم وجعلها برداً وسلاماً ومكّنه في جوف النار على سرير
عليهم

وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة
وغمر ما حوله من أنواع النَّور ما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة قال الجبل بلى أشهد لك يا محمد بذلك و
أشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قروداً وخنازير لفعل أو يجعلهم ملائكة لفعل وأن يقلب
النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل أو يصيّر
والأرض طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان و
أعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد أعلينا تلبّس وتشبّه قد
أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من
الجبل ولا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فإن كنت صادقاً فتنحّ من موضعك هذا إلى ذلك القرار وأمر هذا الجبل أن ينقلع
من أصله فيسير إليك إلى هناك فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى
من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فإذا أصل الجبل قلّته وقلّته أصله لنعلم أنه من الله لا يتفق مثله
بمواطاة ولا بمعاونة مموّهين متمردين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال يا
أيها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقرّبه من أذنك فسيعيد عليك ما سمعت فإن هذا الحجر جزء من ذلك
الجبل فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره
عن قلوب اليهود فيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
أسمعت هذا أخلف هذا الحجر أحد يكلمك أيوهمك أنه يكلمك قال لا فأتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى
الله عليه وآله إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين بجاههم ومسألة
العباد بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة
في قوم صالح حتى كانوا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك بإذن الله تعالى وجئت إلى حضرتي هذه ووضع يده على الأرض
بين يديه قال فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنا من إصبعه أصله فلزق بها ووقف ونادى أنا سامع لك
مطيع يا رسول رب العالمين وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هؤلاء
اقترحوا علي أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك فتصير ذروتك أصلك و

اصلك ذريتك فقال الجبل أتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين قال نعم فانقطع الجبل نصفين وانحط
اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي
تزعمون فوق معجزات موسى عليه السلام الذي تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال
بعضهم ما عن هذا محيص وقال الآخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت يتأتى له العجائب
فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان
انقلاب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك لانك مبخوت يأتيك بانك
جدك العجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال والصخور بمقالتها ولزمتهم حجة رب العالمين وعن عمر بن شمر
قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يهوديا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام بين يديه يحد النظر
اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية
والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه
ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد
لما غفرت لي فغفرها الله تعالى له وان نوحا عليه السلام لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني
اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم
اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه
فاوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله عز وجل لا تخف انك
انت الاعلى يا يهودي لو ان اخي موسى عليه السلام ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا و
لا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه وصلى
خلفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا
الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا
وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام
التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود آدم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده

ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي آدم
قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ولم يقل آدم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت
يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة فقالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه
باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك فقالوا وما ذاك
قال هو قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على
جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش
فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبي
وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة
فجرت على الجودي فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله
عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها
الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله انا اعطيناك الكوثر
قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلاثة قالوا ابراهيم
خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله ان كان ابرهيم خليله فانا حبيبه محمد
قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون على كل حال فقالت اليهود
صدقت يا محمد هذا مكتوب في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه اربعة قالت اليهود وعيسى خير منك قال ولم ذاك
قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءت الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل
ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم في النار فقال النبي صلى الله عليه
وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال عليه السلام اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع
فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر

الحمد لله الذي سخرك السلام واعطاك النصر والظفر على الاعداء ولقد كنت خلف رسول الله من ذاك
اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لا تحمل هذا الجدي ولا تشويه ولا تحمله اليك لتأكله فقال النبي صلى الله
عليه وآله فنزلت عن بطن شعبها فضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على
اربع قوايمه فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
هذه حسنة لو بقيت واحدة ثم نفوه من عنده قال بعهالوه قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا
لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والطير والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله قد سخر الله تعالى لي البراق
وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل
وذنبها مثل ذنب البقر وهي فوق الحمار ودون البغل وسرجها من ياقوتة حمراء وركابها من درة بيضاء مزمومة
بسبعين الف زمام من ذهب عليها جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيها
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة فهذا خير من
ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وحده وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اقام نوح في
قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في
سني هذه القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون
صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتب الانبياء عليهم السلام الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم
بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة
خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم ولقد جئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وانزل الله تعالى الا يكلمني احد
حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته ومنه وعن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي

صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال اليهودي لا ادعوه
الا بما سماه اهله فقال ارأيت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ قال في الظلمة
دون المحشر قال فما اول ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم
على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد افلا اسألك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد بابيه
وامه فقال عليه السلام ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن
الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل
ذلك يكون الشبه ثم قال النبي والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى انبأنيه الله عز وجل على لسان اخي جبرئيل عليه السلام
الآن في مجلسي هذا

ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغيره ذلك من كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة

قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام لقد
رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة
المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم وحملهم على ذلك حسدهم لرسول
الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فخم من امره وعظم من شأنه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد
كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد
اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين
لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا ملّه وسئمه
وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اشخصك يا علي عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي عليه السلام الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في
طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به وجوه
الحصر وكان ذلك على طريقه الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان
ما حوالي الحفيرة ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالحجارة حتى يقتلوه

فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطال الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد
حفر لك هاهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم فلا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح علي خيرا كما
تدبر تدبيري فان الله تعالى لا يخليك من صنعه الجميل وصار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان فقال له علي عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت
الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام
لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال
له امير المؤمنين علي عليه السلام جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة
الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال لهم اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي عليه السلام للقوم اتدرون
من عمل هذا قالوا لا ندري فقال لهم علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري وقال للفرس يا ايها الفرس كيف هذا
ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض
ما يبرم جهال الخلق ابرامه فالله تعالى هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان و
فلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين رجلا هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا
هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه
وآله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام بان يكاتب رسول الله صلى الله عليه
وآله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق
فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بها فضائح المنافقين والكافرين نزل
دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله تعالى
عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع
وكشف عنه فرئيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم

رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال علي عليه السلام على باب المدينة ان من مع رسول الله صلى الله عليه وآله سيكيدونه
ويدفع الله تعالى عنه كما دفع الاربعة والعشرون من اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام قال بعضهم
لبعض امضوا بنا الى محمد بالخبر ... بعض اهله وقع عليا ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا
النبي وقالوا عليه اصحابنا ... الان لما بلغكم الخبر وقلبه ... يريدان يسكن من معه ان عليا قد ... عليه وهيهات
والله ما لبث عليا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمد منها الا حينه وقد هلك علي وهو هناك هالك لا محالة وكلح على
حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا والا ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على
سلامته من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المقربون
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما وانه لا احد
من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة
وهل امر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم
اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم انهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله
ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها
فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذرية طيبة منهم الانبياء والرسل والائمة
والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة
بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض بعض من اعوان الشياطين
ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص
مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك وفي المضائق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل
اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان الخيار من المؤمنين يحتملون هذه البلايا
ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة
العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر

على جماع الطعن من اعداء الله تعالى وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم
لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل
يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من
اعداء دينكم ودنياكم تنخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سماواتي وارضي شغل في اغواء ملائكتي الذين
قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي
ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرّف الله ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه
عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال
فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما
كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من
دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله
لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم الاوصياء سيدهم على
وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله
او اغفله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم و
عصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله
تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما
افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وعظمتني بالتواضع لمحمد وآل محمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير امر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله احد الى
العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر بها
ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله صلى الله عليه وآله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني

اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدم
الى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم امرك ان تنفرج فيك فرجة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من
الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين قال فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء
الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا
يخبر محمدا انهم قد رأوا هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا
فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الا
ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا
واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم
على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره
بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم يقتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت
الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبيه
وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة بقدرة الله عز وجل فحوله الله طائرا فطار في الهواء
محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله أوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم
فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان
فلان حتى عد اربعة وعشرين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة اذا كان الله تعالى
يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ امره في محمد ولو كره الكافرون ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان
يتبعونا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان رضي الله عنهما احدهما آخذ بخطام

ناقته يقودها احدهما ويسوقها الآخر وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ووجهتهم متلثمون حول الثنية على تلك العقبات وقد جعلوا الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق العقبة لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسرت عضده ومنهم من انكسر رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله امر من قصده بالسوء وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة سالما فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه

احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير

على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال اخبرني الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال حدثنا الشيخ السعيد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك

فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك ان تبلغ قومك فرايض الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمه الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقم للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فانزل يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي

للناس الذي وانعم عليهما فاني باعثك اقوم وستعقد بك على فخشي رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق
والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء
فسأل جبرئيل عليه السلام العصمة من الناس ثم انتظر ان يأتيه جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه واخره
الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا للناس فلم يأته بالعصمة من الله عز وجل
بالذي اراد حتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام فامره بالذي اتاه من قبل الله ولم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني
اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلام فرحل النبي صلى الله عليه وآله فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل عليه السلام
على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم
قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس علما ويبلغهم ما انزل الله
تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله حين جاءته العصمة
مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير
امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب
له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى
الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده
وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه الذي قهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا
لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات قدوس سبوح رب الملائكة و
الروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل
شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر
ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة
على كل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل

عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة
مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من
احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته
وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد
ولا معه ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم
فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس
ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين
والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده احمده على السراء والضراء والشدة
والرخاء وأومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه
رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية
واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحي الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت
حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الله الي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى
العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت
في تبليغ ما انزل الله الي وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي
وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي
الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي
بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد وجه الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل
عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال
الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في
قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذناً وزعموا أني كذلك لكثرة
ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن على
الذين يزعمون أنه أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا الآية ولو شئت أن أسمي
بأسمائهم لسميت وأن أومئ إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت فكل ذلك لا يرضى
الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلي ثم تلا عليه السلام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين
والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى
الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله
له ولمن سمع منه وأطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم
فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي بأمر ربكم
ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله
وقد عرفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه معاشر الناس ما من علم إلا وقد أحصاه
الله فيّ وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين وما من علم إلا علمته علياً وهو الإمام المبين معاشر الناس لا
تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه
ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه
فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن
يغفر الله له حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً نكراً أبد الآبد ودهر الدهور

فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين يا أيها الناس بي والله
بشر الأولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل
السماوات والأرضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى ومن شك في شيء من قولي
هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة مناً
منه علي وإحساناً منه إلي ولا إله إلا هو له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا
علياً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب
مغضوب من رد علي قولي هذا ولم يوافقه ألا إن جبرئيل عليه السلام أخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى علياً
ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله
خبير بما تعملون معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس
تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم
تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلي وشائل بعضده ومعلمكم أن من كنت مولاه فعلي مولاه وهو علي بن أبي
طالب أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي معاشر الناس إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر
والقرآن الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه
في أرضه ألا وقد أديت ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل
ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول
ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال علياً عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
معاشر الناس هذا علي بن أبي طالب أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل
بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي أقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي إياه
بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً فقلت ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل

منه فهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل
دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك
الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم
لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضا الا فيه وما خاطب الله
الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا
انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي
والمهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب
علي ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض
معاشر الناس
بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يوالي
عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس قد استشهدت الله
وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس
النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام الذي يأخذ بحق الله
وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من
جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من
بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد
معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان
منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب
الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة

في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد
فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين
وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل
لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا و
الله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين
كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الى آخر السورة معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا
ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا
الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي
ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله سورة الفاتحة الى آخرها وقال الحمد
وفي نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله
هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق هم العادون وهم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله تعالى فقال الذين
آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب الا
ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير الا ان اعداءهم
الذين قال الله فيهم كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير الا
ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا
من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد وذلك قول الله عز وجل
انما انت منذر ولكل قوم هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله
الاوصياء

عليه الا انه الظاهر على الدين كلها الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل
الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم
كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله عز وجل المنير بامر اعانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف من بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا
منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا
علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدي الا
واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر
الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاية معاشر الناس حجوا البيت
فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مومن الا غفر الله له
ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله
لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين
لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وانا منه يخبركم عما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا
ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة منكم
والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المومنين علي بن ابي طالب والائمة من بعده الذين هم
مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم
عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد
القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل
ولا نهي ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم
انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل في كتابه وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس

التقوى واحذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب و
الموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء
بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وقد امرني الله
عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المومنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و
ربك من امر علي عليه السلام وامر ولده من صلبه من الائمة عليهم السلام نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا
على ذلك نحيى وعليه نموت وعليه نبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق و
نطيع الله ونطيعك ونطيع عليا امير المومنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين
اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا
شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين
والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المومنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما
بيده واقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت
علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس
ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما
يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المومنين والحسن والحسين والائمة كلمة طيبة
باقية يهلك الله بها من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي
قلت لكم وسلموا على علي بامرة المومنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن انباكم بها وعرفكم اياها فصدقوه
الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى
مبايعته على بن ابي طالب وموالاته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس

قوله لما يوصى الله بر عنكم من القول ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين
واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فنادته القوم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا
تداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلم وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله
عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم قدر منازلهم الى
ان صليت المغرب والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما
بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق
عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة راى في الناس رجلا جميلا بهيا طيب الريح فقال تالله ما رأيت
كاليوم قط ما اشد ما اكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده
قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال انه
كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر اتدري من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبرئيل عليه السلام
فاياك يا عمر ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء

ذكر تعيين الائمة الاثني عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله اجمعين واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

روى ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي
اليك حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك عنها فقال له جابر في اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض
الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي امي فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به امي انه في ذلك
اللوح مكتوب فقال له جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض
شبيه بنور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه
امك فاطمة عليها السلم فقرأته فاستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر
واخرج ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه ابي فما خالف حرف حرفا قال

جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد
اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل المتجبرين وديان يوم الدين فلا
اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني
لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا
خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتي التامة معه
وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده
المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الصادق الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى
جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى واتيح بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع
وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي
وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي الا ان المكذب بالثامن مكذب بكل
اوليائي علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها
العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي و
موضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة
لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن العسكري عليه السلام
ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب ستذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم
كما تهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم
ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع
الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو
بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله وعن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه

الائمة الطاهرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا
اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب وليي وخليفتي وحجتي وان الائمة الاطهار لا شريك لي
من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واجرته جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه
نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان
اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد
بذلك ولم يشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او
شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة الاطهار من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته
وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا
بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر
فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى
ثم الجواد التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي محمد بن الحسن
صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر
خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او
انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله
الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت تميد اي تحرك
ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود
فقام فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر
بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي
طالب امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد
تسعة الحسين عليه السلام واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا
منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد
جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله
عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي
والائمة من ولده ثم قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي
من بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك اما ظاهرا مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا يبطل دينك وحججك وبيناتك ثم قال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان
فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا
طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة لقوم يتفقهون ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله من اللجاج والحجاج في امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق والاشارة الى شيء
من انكار من انكر على من تامر على امير المؤمنين بامره وكيد من كاد من قبل ومن بعد
عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه
الذي توفي فيه الى الصلاة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلاة التي اراد التخلف عنها لثقله
ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال للغلام اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار
وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء
قالوا الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من
جذوع اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب فقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف
تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي وعيبتي التي
اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال
سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين
والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي

الإمامة

يا رسول الله أتأذن لي في المقام حتى يشفيك الله تعالى فإني متى خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبي
منك قرحة فقال انفذ يا أسامة لما أمرتك فإن القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الأحوال فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وآله أن الناس قد طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة وفي عمل أبيه من قبل وايم
الله إنه لخليق بالإمارة وإن أباه كان خليقا لها وإنه وأباه لمن أحب الناس إلي فأوصيكم به خيرا فلئن قلتم في إمارته فقد قلتم
في إمارة أبيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمره عليه فلحق الناس به وكان
أول من سارع إليه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فنزلوا جميعا في زقاق واحد مع جملة أهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله
عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه أرسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاك فكان لا يدخل أحد من الأنصار
على النبي صلى الله عليه وآله إلا انصرف إلى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين
بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين فرجع أهل العسكر والمدينة قد رجفت بأهلها فأقبل أبو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد
فقال أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة وجاؤوا به إلى سقيفة
بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر أخبر بذلك أبا بكر فمضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة
خلق كثير من الأنصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الأمر بينهم فآل الأمر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار إنما أدعوكم
إلى أبي عبيدة بن الجراح أو عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الأمر وكلاهما أراه له أهلا فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغي لنا أن نتقدمك
يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما وأنت صاحب الغار وثاني اثنين فأنت أحق بهذا الأمر وأولى به فقالت الأنصار نحذر أن يغلب
على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا أميرا ومنكم أميرا ونرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين وأنتم يا معاشر الأنصار لا ينكر فضلكم ولا عظيم غنائكم
في الإسلام رضيكم الله أنصارا لدينه وكهفا لرسوله وجعل إليكم مهاجرته وفيكم محل أزواجه فليس أحد من الناس بعد المهاجرين
الأولين بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الأنصاري فقال يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم فإنما الناس
في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم وأنتم أهل الأنصار فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم
فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون أن يكون منا أمير ومنهم أمير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد إنه لا ترضى
العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وأولو الأمر منهم ولنا بذلك على من خالفنا

الحجة الظاهرة والسلطان المبين فإنا ومن ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف
لإثم أو متورط في الهلكة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر الأنصار امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر وإن أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فأجلوهم عن
بلادكم وتولوا هذا الأمر عليهم فأنتم والله أحق به منهم فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها
وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فإنه جرت بيني وبينه منازعة
في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن مهاترته فحلفت أن لا أكلمه أبدا ثم
قال عمر لأبي عبيدة يا أبا عبيدة تكلم فقام أبو عبيدة بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار وكان بشير بن سعد
سيدا من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في إفساد الأمر عليه وتكلم
في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال أبو بكر هذا
عمر وأبو عبيدة شيخان من قريش فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر وأبو عبيدة ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك
فقال بشير بن سعد وأنا ثالثكما وكان سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الأوس صنيع سيدها وما
دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطؤون سعدا من
شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد وأخذ بلحية
عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي
وجهك واضحة فقال أبو بكر مهلا يا عمر فإن الرفق أبلغ وأفضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية أما والله
لو أن لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك وأصحابك منها ولألحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا
أذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فأدخلوه منزله
فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي وأخضب
منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما أقلت يدي فأقاتلكم بمن تبعني من أهل بيتي وعشيرتي وايم الله لو اجتمع الجن و
الإنس على ما بايعتكما أيها الغاصبان حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته
فقال بشير بن سعد إنه قد أبى ولج وليس بمبايع أو يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والأوس فاتركوه فليس تركه

بعضاير فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يفتي بفتياهم ولو وجد اعوانا لصال بهم في
لقاتلهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر وولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غايلة عمر فخرج الى الشام
فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل
ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعل له عليه وروي ان تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة
الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من ذلك وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم
الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين
اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس
فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير فمضى
اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس
فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب
به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه
الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر
الا علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا
الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى
بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار
انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر واول من آمن
به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور
واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر
مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال عمر يا علي اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلام
سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا لكم بحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه

في الهجرة

في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها
فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك
ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم انا لسنا
ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلثون سنة
وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك
ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في غير اوانها فقد عرفت ما في قلوب العرب
وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا
تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا معشر
الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب
الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا
قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة من الانصار يا ابا الحسن
لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء كنت ادع رسول الله
مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه
ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من
رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فدعا علي عليه السلام فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى
وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الناس الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس فقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال
يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك جعفر بن محمد الصادق وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي

وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وبريدة الأسلمي ومن الأنصار أبو الهيثم بن التيهان وسهل و
عثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم قال فلما صعد أبو بكر المنبر
تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الآخرون منهم
والله لئن فعلتم ذلك إذاً أعنتم على أنفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام
لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأجمعهم فقالوا يا أمير المؤمنين تركت حقاً أنت أحق به
وأولى منه لأنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا أن
نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك لنستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام
وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين
أسيافكم مستعدين للحرب والقتال إذاً لأتوني فقالوا لي بايع وإلا قتلناك فلا بد لي من أن أدفع القوم عن نفسي وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وآله أوعز إلي قبل وفاته وقال لي يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وإنك
مني بمنزلة هارون من موسى وإن الأمة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله
فما تعهد إلي إذا كان كذلك فقال إذا وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك
حتى تلحق بي مظلوماً فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت
يميناً أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين
عليهم السلام فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني إلا أربعة رهط سلمان وعمار
والمقداد وأبو ذر ولقد راودت في ذلك بقية أهل بيتي فأبوا علي إلا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم
وبغضهم لله ورسوله ولأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ليكون ذلك أوكد للحجة وأبلغ في قطع العذر وأبعد لهم
من النبي صلى الله عليه وآله إذا وردوا عليه فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة
فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار تقدموا فتكلموا فقال الأنصار للمهاجرين بل تكلموا أنتم فإن
الله عز وجل أدناكم في الكتاب لقوله تعالى لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة قال أبان فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن العامة لا تقرأ كما عندك فقال وكيف تقرأ يا أبان قال

إنما تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار فقال ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه
وآله حتى تاب الله عليه منه إنما تاب الله به على أمته فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم
من بعدهم الأنصار وروي أنهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر
وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا أبا بكر
فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله عز وجل له باب النصر
وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار إني موصيكم بوصية
فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك أوصاني ربي ألا و
إنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم
ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعاملون بأمر أمتي من بعدي اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم
في زمرتي واجعل لهم نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي
عرضها كعرض السماء والأرض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال له
خالد بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فإنك تنطق على لسان غيرك وأيم الله لقد علمت قريش أنك من ألأمها حسباً وأدناها
منصباً وأخسها قدراً وأخملها ذكراً وأقلهم غناء عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وإنك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم
العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر
قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال فأبلس
عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال كرديد ونكرديد أي فعلتم ولم تفعلوا وكان قد
امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه وإلى من تفزع إذا سئلت
عن ما لا تعلمه وما عذرك في تقدم على من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته وأوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم
وصيته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة
بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره فعن قليل يصفو لكم الأمر

قد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت
نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذووك
فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في
تقلده ولا حظ للدين ولا المسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر
واستكبر ثم قام ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال يا معشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن
جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم
وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر من بعدي لعلي بن ابي طالب ثم لابني الحسن والحسين ثم
للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة
الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزايل
فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام
للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود رضي الله عنه فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك
على خطيئتك وسلم الامر الى صاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله
في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر
لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله تعالى فيه
على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما
وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس
عسكره فاين الحرس الى الخلافة فاتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك
ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت
وتيقنت ان علي بن ابي طالب صاحب هذا الامر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه
عليه السلام فهو م

اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام اليه بريدة الاسلمي رضي
الله عنه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت
لك الاباطيل او لم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي بامرة المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه
وآله بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا علي امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها
وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد
محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم
علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح
لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم
ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق
ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره
اياه بكريمته فاطمة عليها السلام دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ومن
اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم
الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون
عليا حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه
مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام اليه ابي بن كعب رحمه الله فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا
جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف عن امره واردد الحق الى اهله تسلم ولا
تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال
عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت ذو
الشهادتين فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري
قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين
يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم ابن التيهان رحمه الله فقال

ولنا اشهد على نبينا انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم
ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا
رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي
وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان
ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة
وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا امامكم من بعدي ووصيي في حياتي
وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف
عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا
تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله واي اهل بيتك
فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم
الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول
اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومئ الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره
فتوبوا الى الله من ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ولا تتولوا مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق عليه السلام
فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل
عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى
ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله
بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين
باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي

لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن
صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا
قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم
في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك
سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي وقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا
صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله
وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله
عليه وآله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا
دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ثم قال عليه السلام
والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس عليه يبايعون فعرف ان جماعة في
بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل
في جمع كثير الى منزل امير المؤمنين علي عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس
عمر بيده ليخرجن او لاحرقن على ما فيه فقيل له ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله وابنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فيه فانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت
ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي عليه السلام ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه
والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة
بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله

لقد عقد له يومئذ الولاء لكي يقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم تقطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب
بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال
اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عليه السلام
واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه
وآله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد
وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم فصففنا خلفه فصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها
ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار
الا صلى عليه فقلت لعلي عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا
بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون
بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عليه السلام يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله
عليه وآله قلت لا الا اني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم
ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابي حذيفة قال لست اسألك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين
صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه وبين عينيه
سجادة شديدة التشمير صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا
المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري
من هو قلت لا ولكني ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء
اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم
من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ... ابليس ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة
وما لنا ولا لك عليهم سبيل ... بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله
صلى الله عليه وآله انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون بحقنا وحجتنا
ثم يأتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم

يجتمع شياطينه وابالسته فيخرون ويكسعون ثم يقولون كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت
بهم حين تركوا امر الله وطاعته ورسوله فقال سلمان الفارسي فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام
على حمار واخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار
الا اتاه في منزله وذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا
فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فلم يوافه منهم غير اربعة
قلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي والزبير بن العوام
ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا ثم الليلة الثالثة
فما وفى احد غيرنا فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه
فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث
اليه اني مشغول فقد آليت يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه
ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام
باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته
كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية
الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي عليه السلام
فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله
فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام سريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول
فاخبره بما قاله فقال اذهب ايضا فقل اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام
سبحان الله والله ما طال العهد بنبي الله فنسي انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله
عليه وآله سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا
أمن الله ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين

وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار
فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم على حمار ثم
دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي بن ابي
طالب عليه السلم لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له
وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع
غيره وغير هؤلاء الاربعة وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر
افظهما واغلظهما واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظ القلب
جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن على علي عليه السلم فابى ان ياذن
له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال
عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلم
احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة عليها السلم قالت
كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل بغير اذن منها فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا
حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلم
والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر
وهو يخاف ان يخرج عليه علي عليه السلم بسيفه لما قد عرف من شدته وباسه ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم
هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلم الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه عليه فضبطوه والقوا
في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلم بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على
عضدها فاصبح عضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها
الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت
من ذلك شهيدة مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة ارثها ممنوع مهرها وبعلها وبنوها صلوات
الله عليها وعليهم اجمعين ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي عليه السلم يتل حتى انتهوا به الى

ابي بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة و
اسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح ودخل علي عليه السلام
وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني ووالله ما الوم نفسي في
جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال
بايع فقال وان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه و
اله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله
عليه واله اخا بيني وبينه فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل عليهم علي عليه السلم فقال يا معاشر
المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة
تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه رسول الله علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما ان تخوف ابو بكر ان ينصروه
ويمنعوه بادرهم فقال كل ما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل
البيت النبوة والخلافة فقال له علي عليه السلم اما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله شهد هذا معك
فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال فقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل
صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهم علي لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي
تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما
علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي عليه السلم يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام
هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعنا يقول ذلك لك
فقلت له بابي انت وامي يا نبي الله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت اعوانا فجاهدهم ونابذهم
وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله والله لا ينالها احد منكم الى يوم
القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه فقال
للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه فقال الزبير

وعمر على ضلالته يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لعرفت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا في
عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من
الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا ابن صهاك اما
والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي سيفي لما قد علمت من جبنك ولؤمك
ولكنك وجدت ما تقوى به وتصول عليهم فغضب عمر فقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك
وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك
الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعدما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد
منهما عن صاحبه قال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت تبا لكم
سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة
نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل
ما بدا له قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل
ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها صاحبك
قال قلت فاني اشهد اني قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك باب من
ابواب جهنم قال قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل هذا البيت الذين اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد سالته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك انت هو فقال اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي
علي عليه السلام اسكت يا سلمان فسكت ووالله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه
فلما رأى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم واذ لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا قال سلمان
قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد
تعظيما لحقهم فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من
ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى

وقد فعل ذلك بهم فقال عمر آمين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض
الناس في هذا الامر الا سواء فقال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلام لابن صهاك فليس
لنا حق وهو لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذا بايعت فان العامة رضوا
بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال له علي عليه السلام لكن الله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصا
حبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت
وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته
فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر
والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعر
جهنم كشف تلك الصخرة عن فم ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال
صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان
من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال
في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا
عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا لقد صدقت يا امير المؤمنين نشهد انا
سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء في
حديث فقال علي بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد فغضب عثمان فقال ما لي
وما لك لا تدعني على حالي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال له الزبير نعم فارغم الله انفك فقال
عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان
فقال لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان وينكث بيعتي فيقتل مرتدا
قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون ومن تبعه وعتيق في شبه السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هرون يقول لتركبن امتي سنن بني اسرائيل حذو
القذة بالقذة حذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وفي حديث آخر حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة صلوات الله
عليها فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و
آله على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله
من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرأيت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي
ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني انت نقمة فرجعت ورجعت الحيطان
حتى سطعت الغبرة في خياشيمنا وروي عن الباقر عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة
يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي
وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن
زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا
بك فاعلم اني ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع
الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه
رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال
له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة
ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من المنافقين

ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشق عصا المسلمين فتشترين فتبلى نفسك فانهم حديث عهد بالكفر قال فوردت الكتب على
اسامة فانصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
ما هذا فقال له علي هذا ما ترى فقال له اسامة فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعا او كارها فقال لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على
ابي بكر فقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير وروي ان ابا قحافة
كان بالطايف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع كتب اليه ابنه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة
اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرأ ابو قحافة
الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي بن ابي طالب عليه السلام قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها و
ابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع
له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته
كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة خليفة رسول الله ومرة تراضى بي الناس فهو امر
ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة
لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه
ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك وعن علي الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن
العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال
صبرا على من ليس يؤل الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء
عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا
خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت
لم الحق شأوه ولم اقطع غباره ان علي بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الايمان برتبة
لو جهد الاولون والآخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله في الله مهجته ولابن عمه مودته
كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة
لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان ينافق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال

ذرة الا انعقر في بابه فمن ذا يوهل لمن نال درجة وقد جعله الله مولى المؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة
راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذا امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه
شقي والله لو لم نحب علي بن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه
بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب له الرحم الماسة بالرسول والعلم
بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة بالكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها
ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم
وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع
علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني
بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت
يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي
في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله انت كذلك فقال العباس فما اقعدك في
مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه قال ابو بكر اعذروني يا بني عبد المطلب وروى نافع بن ابي نافع الطائي عن ابي
بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كنت فاعلا ولو لم تسألني لا تشرك
بالله شيئا اقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تامر على اثنين من المسلمين قال
قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت
الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والمنزلة عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله الا بها فقال انك
استنصحتني فاجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته فقلت
له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما بالك تامرت على امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف
الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني فلم اجد من ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه
على قتل علي عليه السلام وضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة

لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فسمعت الجارية وسمعها علي عليه السلام
فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين وقد سبقت المواعدة لصلوة الفجر
اذ كان اخفى واخيب للسدفة والشبهة ولكن انتهى الامر وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر
فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس
تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به
ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد
او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله
اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا
واضعف جندا وفي رواية اخرى انه رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلام اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في
ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل
يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما
دنا احد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم
عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه احتجاج امير
المؤمنين عليه السلام على ابي بكر بعد اغتصاب فاطمة الزهراء عليها السلام فدك في كتاب السر يروي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي يا ابا بكر من ابي رسول الله صلى
الله عليه وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى فقال لها هات على
ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وآت ذا القربى حقه فجعل فدكا لفاطمة بامر الله تعالى وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب
لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن
وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وهي تقول مزق الله

بطنك كما مزقت كتابي هذا فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون
والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا
فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين قال لا قال فان كان في يد
المسلمين شيء يملكونه ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على
ما في يديها وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوه شهودا
كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود
عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني
عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال
بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا
بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء العالمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت
شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك
وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر
بعضهم وقالوا صدق والله علي ثم رجع علي الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي
تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء وهنبثة لو
كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبرئيل بالايات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب قد كنت بدرا ونورا
يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف
نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه
ثم قال اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي
ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فاتاهما فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال

احملاني

احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم
بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها
اذهبي الى منزل علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج
اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام
وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس
ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي عليه السلام وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم
حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال امير المؤمنين يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا
انه قال لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي عليه السلام فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب
الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن
صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا و
دخل منزله

رسالة لامير المؤمنين عليه السلام لما بلغه عنهم كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك

شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم
سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات
الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في
الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من
حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به آماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر
ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجبار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني
لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات
احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت
يقولون حسد وان سكت فيقال ان ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا
وانا الموت المميت خواض المنايا في جوف ليل خامل حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات

في غطاة الغمرات ومترع الهويات عن وجه خير البرنيات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من
الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى
القى ربي بيد جذاء صفر من لذاتكم خلو من طحنائكم فما مثل دنياكم الا كمثل غيم علا فاستعلا ثم استغلظ فاستوى
ثم تمزق فانجلا رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمرة فعلكم مرا او تحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا
وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها
غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان
الله ما اجراه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال
الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه
وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلا بحق نبيه محمد صلى الله عليه وآله ان يمضخها دما ذعافا
والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب
وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن
مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك قد صفيت لك سجالا
لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاثام والتدبير
ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك
فانه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب
الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو
طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار ففتحهم فطب عن نفسك نفسا
ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر
ناشدتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقطعي وقتلي لقتلنا

بشماله دون يمينه وما ينجينا منه الا احدى ثلث خصال احدها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فيما وصيه
رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة انه ما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع
فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا الموت
انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله
لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم عليه رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوز طعان القوم
ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد
الى رئيس القوم فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم
الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتخبطون
في حسرات المنايا يتجرعون كؤس الموت قد اختطف بسيفه ارواحهم وكيف تتوقع منه اكثر من ذلك وكنت تنضبط
انفاسا من مخافته حتى ابتدات انت منك اليك النقافة فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل اية من كتاب الله
لكنا من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله
فانه لا يجسر على ذلك وان رامه لم يقتل بيده فانه من ولد عبد مناف الذين اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا اذلوا
ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الامامة

روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر وعمر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت
خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة
فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم
افتتحت الكلام بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما
امسكوا عادت في كلامها فقالت صلوات الله عليها الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم
ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها وناى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها

وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته
ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها
بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته
واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على
معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله
اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة
وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور
ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في
اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله تعالى بمحمد صلى الله عليه
وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية
وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار
ورغبة وايثار فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار
ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من
الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله
نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد
قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع
بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه
به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن

الكبر والزكوة تزكية لليقين ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل
تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة
على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام
نشاة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل
والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك
السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس
اعلموا اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل
شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه
وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه وآله
فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى
الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ
النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان
يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا
والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ
صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا
في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون

بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه
دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وانسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين و
نبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم
فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم
غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول
لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون
وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة
فقد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها
ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده
في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون ان لا
ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد
تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم
بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام هل تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان
اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها

مخطومة

مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر
المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة
الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابي يقول المرء
يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون
مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض
لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت
الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة
اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا و
لقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة
وتشملكم الحيرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة
فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة
التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او
تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك و
سكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان
واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج
الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد
اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق
من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله

اني جئت لا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم
ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة
بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وانا نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان ابوك صلى الله
عليه وآله بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه
اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد
ولا يبغضكم الا شقي وانتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير
ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه
وآله وما عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث
الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته
في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين
لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الراي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي
عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا
يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه
وآله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه
مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما
بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب

وورث سليمان داود وبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث و
اباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح به علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين
كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله
وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر
ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر المسرعة الى قيل
الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم
من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله
محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من البأساء والضراء وبدا لكم من ربكم ما لم
تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت قد كان
بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
قومك فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا
نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب وكان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت
فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب انا رزينا بما
لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين يتوقع رجوعها اليه ويتطلع
طلوعها عليه السلام فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين
وقعدت حجرة الظنين ونقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة
ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت
حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني ×

مت قبل هينتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات
العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد
بأسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة
الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة
فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد الله لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله
ونعم الوكيل وامسكت وقال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها
اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار ليعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول
الله صلى الله عليه وآله فحمدت الله تعالى وصلت على ابيها صلى الله عليه وآله ثم قالت اصبحت والله
عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد
واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم
اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي
الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلام نقموا والله منه نكير سيفه وقلة
مبالاته بحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا
عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره
ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا
ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنائم بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم

ليت شعري

ليت شعري الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا
واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة
ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف البطالون
غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمأنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم
وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا
فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت
النساء قولها عليها السلام على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا
يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا الى
غيره فقالت فاطمة عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لما تركوا امير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

روي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه
بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه
عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون
وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب علم المنايا
والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليه السلام اذ يقول
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم
اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق وانتم تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنن بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم

ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم
من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء
وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة
اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا
جمة مع نبينا محمد صلى الله عليه وآله كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله او
كفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا ولابي فلان وفلان
اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي
بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقايد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج ابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنهما

عن محمد بن يحيى بن علي
بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة
اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار
الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا
ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى
طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تأمروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله اولستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت الهادي
لمن ضل اولستم تعلمون ان رسول الله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي و
احب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي عليه السلام احدا منكم وولاه في كل غيبته
عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت

خلفت

خلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته قد جمعنا
في بيت ابنته عليها السلام فقال لنا ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل
اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده
الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما اتخذ موسى هرون اخا واتخذ ولده ولدا
فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية المهدية افما
تبصرون افما تفقهون افما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد
حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة والاخرى
عذبة فان اصبت المالحة ضللت وهلكت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم
وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا
تقاطعتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتخاريتم
وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف وهو خيركم بابكم اصكم
عن وصيته طاعة على صغير وكبير واخير وصغير وعليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء عن رسول
الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم
اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لرب
العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر
وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحك له

فاطمة ع
تفقهون خ ل
فقد اهديت خ ل
ووالله
ابعدتم الاختلاف خ ل
وامروهم
تعلمون

واعلم بنسك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال اي ويتبعه من امتك
ابرارها ويخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى
يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت
عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا
له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في
علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل
ينبئني ان امتي تتخلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها
لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني
على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا
اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت
بعهدك

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي عليه السلام
لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة
اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه
الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة
بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه
منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناء لي قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله لا يجمع امتي على ضلال فلما رايت اجتماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجماعهم على
خلاف من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من
حديث النبي صلى الله عليه وآله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة
الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام

فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة
الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت
عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الى ان اجبتم اهون مؤونة على الدين وابقى له
من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال
علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة
والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة
الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والقرابة
قال فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في
قال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين ام انت
قال بل انت قال علي عليه السلام فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام
انت قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله الي الولاية مع ولاية رسوله في اية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال
فانشدك [illegible] لك قال فانشدك بالله الي الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هرون من موسى
ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة
المشركين ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي اية التطهير من
الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى
الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت
واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي رد عليه الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام
انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر
ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفّست عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله ص
على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن
آدم الى ابيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد
المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله
وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال الله زوجك اياها ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد
الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا
ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في الموسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد اكله يقول
اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ياكل معي من هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله
بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وآله بالسلام عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت
آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت
له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله بدينار
عند حاجته وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده ام انا قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت
ان تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله صلى الله

عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول
الله صلى الله عليه وآله بفتح بابك في مسجده عند ما امر بسد ابواب جميع اهله وصحابه واحل لك فيه ما احل الله له
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجواك رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة
فناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في
كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سموات يوم القليب
ام انا قال بل انت قال ثم لم يزل علي يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل
انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه
وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا فيه
وما سمعت منك قال فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم ياذن لاحد
الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فراى في منامه كان رسول الله
صلى الله عليه وآله متمثل له في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه
فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر لم افعله فقال اردّ عليك السلام وقد عاديت من
والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه وهو علي قلت فقد رددته عليه يا رسول الله
ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد راى قال فبسط علي
يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرهم بما رايت
من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلم اليك قال فقال علي عليه السلام نعم فخرج
من عنده متغيرا لونه عاليا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخبره بما كان وما راى وما جرى بينه وبين علي قال فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله
ان لا تغتر بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه
ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي عليه السلام المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا

فقال يا علي

فاحسن بشيء منهم فتقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال عمر دعوت ما تريد بخرط القتاد فعلم
بالامر ورجع الى بيته **احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتب اليه**
حين كان عاملا على المدائن بعد حذيفة بن اليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني منك كتاب
تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المدائن وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام
اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال جل وعلا يا
ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت
اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص
والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادعاء ما ليس بحق افضل واحب الى الله عز وجل
واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخط واما ما
ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي
وساغ في حلقي لباب البر ومخ المعز كان او خشارة الشعير واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته
واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المدائن امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل
حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز
في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه
في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده
قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي
ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المدائن مع ما ذكرت اني اذللت نفسي
وامتهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت الله تعالى يقول تلك الدار

الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لما توجهت لتستقيم
واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تعالى لو اراد
بهذه الامة خيرا واراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول
نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة
الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده اياك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك
وآخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت **احتجاج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على القوم**
لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث
الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام والى طلحة بن عبيد
الله والى عبد الرحمن بن عوف والى سعد بن وقاص وامرهم ان يدخلوا الى البيت ولا يخرجوا منه حتى
يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة
قتلا فاجتمع رأيهم على عثمان بن عفان فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام
فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام اسمعوا مني كلامي فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا
فانكروه ثم قال اللهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد
صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب
اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد عاين جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو

ولكم غيري قالوا لا قال فأنشدكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وأعطاه
الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم بأمر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر
ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله
غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم من سماه الله تعالى في عشر آيات من
القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من
التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم
أحد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه و
آله غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد اشتاقت الجنة إلى رؤيته غيري قالوا لا قال أنشدكم
هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد
ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه ومصحفه غيري قالوا لا قال أنشدكم
بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال أنشدكم
هل فيكم أحد نودي باسمه يوم بدر لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري قالوا لا قال أنشدكم
بالله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر المشوي الذي أهدي إليه
غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب
رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قدم بين يدي
نجواه صدقة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله ص غيري قالوا لا
قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا
والآخرة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ص اللهم ائتني بأحب خلقك إليك

وأقولهم بالحق غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فأطعمه
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل
وميكائيل وإسرافيل كل واحد منهم في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل
فيكم أحد غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم احدث عهدا
قبل غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا خرج
من عنده غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على حديقة
فقلت ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة أحسن من هذه
حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة أحسن و
أفضل من هذه غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد أخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري
قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب
يا أنس فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالناس فقال أنس اللهم اجعله رجلا
من الأنصار فكنت أنا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأنس ما أنت يا أنس بأول رجل
أحب قومه غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله أحد أنزل
الله فيه وفي ولده إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا إلى آخر السورة غيري قالوا لا قال
أنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد علمه
رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري قالوا لا قال أنشدكم بالله هل
فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال

لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا انتجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد
ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
يا علي تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الفاروق الاعظم تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة
بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله كساءه
ثم ادخله بينه وبين زوجته فغطاهم عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا
الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله
صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا سر دونك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله الاسلام فقال انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلى الله

انت تكسى

علياً نور

انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من
عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين
اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي بعدي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين العرش و
الله تعالى يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذون
بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت كنفسي وحبك
حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال اللهم اجعلها لي عليهم حجة
وناصرا وعضدا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله المال
يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او

احتمل م

نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

احب عليا

وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سالت ربي
شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله عز وجل مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت
سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعدك موعدي وموعد شيعتك
الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم باقام
الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم غدير خم فرفعها حتى نظر الناس
الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وانصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني به
وثلثا لابنتي فاطمة وثلثا لك يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرحه

رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى
يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن
خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم و
يرد على عدوك ظماء مظمئين مسودة وجوههم غيري قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين عليه السلم
اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم
الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله
وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس
فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمن فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاج علي عليه السلم على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في
خلافة عثمن وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش
وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من
ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها و
سوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل
مثل قوله الانصار كرشي وعيبتي ومثل قوله من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه

الله ومثل قوله عليه السلام لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله وبرسوله وقوله لو سلك الناس شعبا
لسلكت شعب الانصار وذكر ولما قال في سعد بن معاذ في جنازته وغسلته الملائكة والذي حمته الدبر
فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله
عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو
عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي
رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد
وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر
ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة
وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى
وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه
ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا
ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان
في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه
فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلام ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا
فانا اسألكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابعشائركم واهل بيوتاتكم
ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا
باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والمهاجرين والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا
والآخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني واهل بيتي
كنا نورا يسعى بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم
وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في
النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة

ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط
فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
انشدكم بالله اتعلمون اني اول الناس ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان
الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وانه لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى
الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب
وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله و
لا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم عز وجل نبيه صلى فامر الله
الله عليه وآله ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم
وحجهم فنصبني للناس علما بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله ارسلني برسالة ضاق بها
صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني فنودي الصلاة جامعة ثم خطب ثم امر
فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى
يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام
سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من
نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر
فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم
لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة ثم ابني الحسن ثم بعدي

ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه
ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قالوا لقد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت
سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا
فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد
وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه
وهو يقول يا ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي
والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرن طاعته بطاعتي وامركم بولايته واني
راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني ربي لابلغنها او ليعذبني يا ايها الناس ان
الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية
واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم
للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا
علي الحوض يا ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي
طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله
عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا
تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام اتعلمون
ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة
وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما
يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما انزلت
في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا
كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال علي

(هامش: لابلغنها — لحمتي)

عليه السلام انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان
يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت
لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي وبك وانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل
في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى آخر
السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس
الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة
دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم
نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال
يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير
اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول
الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي من بعدي في امتي وولي
كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد
واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من
اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على آخر
على اكثر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم
قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم فقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله وما حدثنا من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده

(هامش: انزل — ابراهيم — عنه — نثق)

على الناس فقال الرجل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من
افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا
عندنا ثقاة في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله
وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على النبي
يوم اتوا بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوا جميعا ان ادعى
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه
بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة
والفضل حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلام
عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما عنى
به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيامة
احب الي من صحيفة الاربعة الذين كانوا تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات ان
يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت
يا طلحة قول نبي الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من
نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت
مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه
وآله وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تقدموهم ولا تخلفوا
عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون وقال نعم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا

حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم
سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى
هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا
معشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعل
شورى في غيرها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل
بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه
وها هو ذا انشدك بالله ما قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم
وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك
قال رد علي شيئا اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني به ليلة مات ابوك
في منامي ومن راى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد راه في يقظته قال فما اخبرك به قال
فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما
يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسالك
بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته
العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله
لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم ولئن
كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول
الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني
به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام
قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله واكرمنا بعده بان
جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس

فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ليس بعده
نبي ولا رسول ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد
صلى الله عليه وآله خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه
في غير آية من القران فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله
تبارك وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله تعالى فاينا احق بمجلس
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك
ببراءة فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع ولن يصلح
ان يكون المبلغ عنه غيري فاينا احق بمجلسه ومكانه الذي هو بخاصته من رسول الله صلى الله
عليه وآله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال لنا ولسائر
الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره
فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل
لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من
ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب فقال له علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال اني تركت فيكم امرين لن
تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض كهاتين فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم انما امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه
وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا
العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي ويؤدي

جعله

لان احدها اقدم الآخر

ديني وغرامتي ويقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله دينه وعداته
فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن
ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي
ابرأه منه وانما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده
الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم فقد اطاع الله و
من عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيء
اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول
الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله
عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك
ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها
غير رجل ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم
فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبونها فاكلتها فذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت
عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة
وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس
وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي
بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على
محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد
صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير
او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله

فاتبعتموه

مختوم

يكتبوها

سورة

صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست
قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال صاحبك
ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها فقال بلى قد شهدته قال فانكم لما
خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل
عليه السلام ان الله تعالى قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف
واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم
الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين عليهما السلام ثم تسعة من ولد ابني
الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله ص يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم
اقبل علي عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا
رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما
سألتك عنه من القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمن
اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة
فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني
عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال الى
الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن
ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم واما ان
معوية وابنه سيليان بعد عثمن ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر

بيوم
اسمقدادوغيره كتنوا وا ...
امره
فيها
كان

امام ضلالة ثم هم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى
عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة
وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام
القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه
فاخذه علي عليه السلام وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا عليه السلام
جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة
وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم و
اظهر علي عليه السلام القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة
فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر
على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه
فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه
فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا
المطهرون والاوصياء من ولدي فقال له عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا
قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس
بينا انا وحنش بن المعتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب بن جنادة انا ابو ذر ايها الناس
اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها
نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول اني
قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث

اسسا بدل
فعلتم
يحرفوه
معتمر بدل
الغفاري
ايها الناس

اما

اليه عثمن وقال لهم ما حملك على ما اقت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يُب به فقال من يشهد بذلك فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلثتهم فقال
عثمن ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء وروى ابن عباس ان الايام قال عثمن بن عفان
لعلي بن ابي طالب عليه السلام انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي عليه السلام
ومن هو خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم
وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم
سمعته من علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم
ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم عناء بنفسك ومالك و
انت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا
واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم
قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل القران كما قاتلت معي على تنزيله
ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه
قال سليم بن قيس الهلالي رحمه الله جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم
مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا
نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا
هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق
قال نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وروى القسم بن معوية
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله
راى على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا قلت

فلما قاتل الخ

ثم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الماء كتب الله في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على
جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل كتب على اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل كتب في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل القمر
كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم
لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل احدكم علي امير المؤمنين وعن عبد الله بن الصامت قال رأيت ابا ذر
آخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه الناس وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول
الله صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله ايتها الامة المتحيرة
بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله ما عال ولي الله
ولا ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عندنا اهل بيت
نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال ان العلم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه
وآله فاين تتاه بكم قال سليم بن قيس سأل رجل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك
قال ما انزل الله في كتابه وما انزل فيك قال انزل في افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد
من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم و
من عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله واطيعوا الله

اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل
السموات ع
الجبال ع
ولي الله خ
الامة

فاطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قالت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال نصبه لي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس
له لحاف غيره ومعه عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عايشة ليس علينا ثلثتنا لحاف
غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي
تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات ليلة بيني وبين مصلاه يصلي
ما قدر له ثم ياتيني يسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم
اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من اصحابه
ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسأل الله الليلة شيئا الا اعطانيه
ولم اسأل الله لنفسي شيئا الا سألت لك مثله اني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان
يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل وسألته ان يجمع عليك امتي بعدي فابى علي فقال رجل لصاحبه
لصاحبه أرأيت ما سأل فوالله لصاع من تمر خير مما سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه
او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سأل وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له

احتجاجه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوا بيعته فقال ان الله عز وجل ذو الجلال والاكرام لما خلق
الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده ارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع
له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر
ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولي
الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم عليه السلام بينه الله لهم فحسدوا فانزل
الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و

الحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل
ابراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه
من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان
فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا
ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسد وا
نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون
كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال عز وجل واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا
الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم افترغبون عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى
فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى وليه والى وصيه ووارثه من بعده
فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس
تهوي الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان
آمنا بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم
انتم وما تختارون

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما ارادا
الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمه الله
قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن
لهما فقالا لقد اعتمرنا فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان
الغدرة قلت له فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما
والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا
لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال عند توجههما

الحكمة للاجتماع مع عايشة للتاليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز
وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به
وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء والف به
بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغاين الراسخة في القلوب ثم قبضه الله
اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عن القصد وكان
من بعده ما كان من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امرها
كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت
انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني [illegible] ان استاذناني
في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوايل
فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما
لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وظفرني
بهما وقال عليه السلام في ثناء كلام له آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول
حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا
على داب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليه السلام عليهما وعن
سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين ع اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله
اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعايشة
بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى لم
قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اصحاب بدر واهل الجنة فقال لهما علي عليه السلام لو علمت انكم لما لم
من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل من صح
وهو يروي انه سمع رسول الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة فقال له علي عليه السلام سمعته

يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له علي عليه السلام لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل قال له علي عليه السلام
عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلام قد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت
لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض من سميته لفي تابوت
من نار في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم يسعر
رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بي وسفك
دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو وسفك دماكم على يدي
يبكي وروى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول
الله صلى الله عليه وآله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلف اعناق
دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا
وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لا صلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعرا ترك قال جئت
الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين اتى علي بامر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك الحق مذ حين اذكره
فقلت حسبك من عذل ابا حسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني
مؤججة انى يقوم لها خلق من الطين نبئت طلحة وسط النقع منجدلا مأوى الضيوف و
مأوى كل مسكين قد كنت انصره حيا ويبصرني في النائبات ويرمي من رماني حتى تبلى بارفاق
مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال واقبل الزبير الى عايشة فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة
واني منصرف فقالت عايشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد
تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر
الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير قد لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما

بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فنمعر ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق
بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان
رواحلهما وخلف الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال
له الزبير ما لك اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك لاسألك عن امور الناس قال
تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجه بعض بالسيف فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني
عن اشياء اسألك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك
بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين عايشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن
لحوقك باهلك فقال له اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم
اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام
المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه
وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروى انه جاء امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال — والله م
ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله ولكن الحين ومصارع السوء وروي — الحين الهلاك ص
انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل
في منخريك فاوردك النار وروي انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة
والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة
بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال
اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما
والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه واله
يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في
عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار
عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه

يوم الجمل

بر وروى ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما
فهو فتح لي لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عايشة عسكر وروي عنه — من ولد ابليس م
ذلك كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوايمه ثبتت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين ع اعقروا الجمل فانه
شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دفاع وروي انه دخل
عمار بن ياسر رحمة الله عليه لما دخل على عايشة فقال لها كيف رأيت ضرب بنيك على الحق قالت استبصرت
من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عايشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب
وروي عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان يوم جمل وقد رشق هودج عايشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام
والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه واله يقول امرها بيدك من بعدي — رجلا م
لما قام فشهد فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
يا علي بن ابي طالب عليه السلام امر نسائي بيدك بعدي قال فبكت عايشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال
علي عليه السلام لقد انبأني رسول الله صلى الله عليه واله بنبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة الاف من
الملئكة مسومين وروي عن ابن عباس قال لامير المؤمنين عليه السلام حين ارادت عايشة الرجوع دعها
في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام انها لا تالو شرا ولكن اردها الى بيتها وروى محمد بن اسحق
ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت
الى معوية واهل الشام مع الاسود البختري تحرضهم عليه عليه السلام وروي عن عمرو بن العاص قال لعايشة لوددت
انك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع
على علي عليه السلام احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه واله على عايشة في الانكار عليها في — على م
خروجها على امير المؤمنين عليه السلام روي عن الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير
وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف
من امر امة محمد صلى الله عليه واله فان رأت عايشة ان تخرج معنا لعل الله يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال — ان ينقض م

فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغتها الرسالة
برايها فقالت سبحان الله والله ما أمرت بالخروج وما يحضرني من امهات المومنين الا ام سلمة فان خرجت
خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقال ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغتها فاقبلت
حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بها يشتر والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة فخبرا
والزبير فخبرا ان امير المومنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت
يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المومنين قتل مظلوما فما تريدين قالت
تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد صلى الله عليه واله قالت يا عايشة اتخرجين وقد سمعت من انتم
رسول الله صلى الله عليه واله ما سمعنا نشدتك بالله يا عايشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين
يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه واله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو صلى
الله عليه واله يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب
امراة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول
الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يومنني ان اكون انا هي فضحكت انت
فالتفت اليك فقال مم تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هي ونشدتك بالله يا عايشة
اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صلى الله عليه واله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي
طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي فرفع مقرعة كانت معه يضرب بها وجه
جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق
كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله صلى الله عليه واله الذي قبض فيه فاتاه ابوك
يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه واله ونعله
وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه واله وهي حضرمية
وهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت
احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي
فهل

فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله ثم ذلك
تعرفينه يا عايشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي عليه السلام بعد الذي سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله فرجعت عايشة الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد
الذي سمعته من رسول الله ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل
فارتحلت معها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عايشة لما ازمعت
الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي صلى الله عليه واله ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول
الله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا تندحيه وضم طرفك فلا تنشريه
وسكن عقيرتك فلا تصحريها فان الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول الله صلى الله عليه واله مكانك
لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء
ان مال ولا يراب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت
قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه واله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا
من منهل الى منهل ومن منزل الى منزل ولعين الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه واله تردين فقد
هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو سرت مسيري هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت لاستحييت
من رسول الله صلى الله عليه واله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر
قرارك حتى تلقاه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانفع ما تكونين لله ما لزمت بيتك وانصر ما تكونين للدين
ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله لنهشتني
نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عايشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين
ما انا بالمغترة ولنعم المطلع مطلع فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي غيره
ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول الحول
معتصما من ذا احدا كانت لعايشة الزيارة على الناس من زوجها رسول الله فاضلة وذكر آي من القران
مدارس وحكمه لم تكن الا لها حينها في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يحمد
جسهار

الذي يقضي على الناس ويرحم الله ام المؤمنين لقد بدلت لي الحاشا بالناس فقالت لها عايشة
شمتيني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين واذا ادبرت ابصرها
العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بايام على من قال من اصحابه انه ما قسم الفيء فينا
بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها عليه السلام روى يحيى بن عبد الله
بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة
فقال ويحك اما اذا سالتني فافهم عني ولا عليك الا تسال عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني
وان قلوا وذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن اتبعني
وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر
الله تعالى ولكتابه ولرسوله العاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول
وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين
ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام اليه رجل من
بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما
قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال و
النساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا
فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك
غلام ثقيف قتيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او
يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر
انت امرء ضعيف الراي او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم
قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم
فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لاحكمن

فيكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما
اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما
فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد
فايكم ياخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله
تعالى فنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عباد
فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهاج نبيكم صلى الله عليه وآله
حتى قيس شعرة وكيف لا يكون كذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا
والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون عليه السلام وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله تعالى به واكراما منه لنبيه عليه السلام حيث اعطاه ما لم يعط
احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان
العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على
سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر
بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر
فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم
يعصوا ربهم واما عايشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله
يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء وروي عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين
عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم
وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله عز وجل
في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام ما انزل
الله في كتابه في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه
فقال عليه السلام هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات

وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل
فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وعن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين
عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة
قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله مما يخلصني من هذا ان يك شرا فهذا
يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح
الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام اذن اخبرك اذن انبئك اذن احدثك
ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استأذن لنا على رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى نأتي قومنا فنأخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله
عليه وآله فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا
فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ايضا ان يستأذن لهم على النبي صلى الله
عليه وآله فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم
تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر
فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا هو فقال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي
وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ
ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من تأويل
القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت قال فكان ذلك الرجل اشد
اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام بعد
على من خالفه من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا
اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم

هربتم ماؤكم زعاق وفيكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن
البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون
الوضوء فقال له امير المؤمنين قد كان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لأصدقنك
يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا
اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة ناداني مناد يا حسن
الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك
ان التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت
الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار
فقال علي عليه السلام صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال علي عليه السلام ذاك اخوك ابليس و
صدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى
وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم حسن البصري ومعه الالواح
فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال
امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس
ولكنه يقول لا قتال **احتجاجه عليه السلام في الحث على المسير الى الشام لقتال معاوية وفيما اخذ عليهم العهد**
والميثاق بالطاعة له على معاوية اياه روي انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال
معاوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله
عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية
الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معاوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين
الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي فقلتم حتى تخرجوني
من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتداككتم

على تداكك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت
ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم
يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم
لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار و
التابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على
النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون
معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض
فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالعجب من معوية ابن ابي سفيان ينازعني
الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله
بغير حق له فيها ولا حجة ولا بايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة
اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما كانت بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما
بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري
اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم
يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على
جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل
على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله
فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله

القتال

القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه
الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني
امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في
سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على
الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا
معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض
له ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد
متضمنا اللوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون
عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى
اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون
الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير

تجسسون لا

ومع ربيعكم من حرٍ وخوف ونسيتم الحروب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها
شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم
عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها
والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن
بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الاخر منهم بارأف بكم من الاول
ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كاين يقتلون اخياركم ويستعبدون
اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح
انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به
من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن
عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله
صلى الله عليه وآله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي
فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم
اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم
فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني
بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل
الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما
لقد ورّيتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل
شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد
نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله
لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها
ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهد عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى
وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة قد دعوتكم الى الجهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لهم اغزوهم فانه ما
غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم
واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما
فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة المستضعفين الغواة
في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي
فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم
انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا
ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط
عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية
بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل
قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقلما ادبر شيء فاقبل واني لاظنكم على فترة وما
علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو الحق
وعمي ذوو الابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني
مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير واث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم
في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق و
الحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما

امركم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول
ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد
كل ذلك فرارا من الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز
فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن عامر نزل الانبار على اهلها
ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه
رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد
بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون
سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها
والخلخال والمئزر من سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث
ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا
محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى
ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها
رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاجه عليه السلام على معوية في جواب كتاب كتب اليه فيه غير من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله
تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه ولقد خبأ لنا الدهر منك
عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر
او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك

ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله ص بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في
سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان
السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم
هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي صلى الله عليه وآله ومنكم المكذب ومنا اسد الله
ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى
بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا
عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء
حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها
بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين

لأخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان
كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح
وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه
ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب
منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف
هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد

وكتب ايضا عليه السلام الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق
ما بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان
انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت
بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت
انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه
فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك
وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال
لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة

الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله **وكتب عليه السلام الى معوية في كتاب آخر**
فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح
الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانما انت نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام وروى ابو عبيدة قال كتب معوية
الى علي امير المومنين عليه السلام ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام
وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المومنين وكاتب الوحي فقال امير المومنين عليه السلام
ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد الطلقاء اكتب اليه يا غلام محمد النبي اخي وصنوي وحمزة
سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي
مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما
بلغت اوان حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم
رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي انا الرجل الذي لا تنكروه
ليوم كريهة وليوم سلم فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه اهل الشام فيميلوا الى علي بن
ابي طالب عليه السلام وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرائص خلق كثير
وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية ودخل عمرو على معوية وقال يا
امير المومنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال أليس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما
قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال فاذا رسول
الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين **وكتب عليه السلام الى عمرو بن
العاص في اثناء كتاب** فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم
بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه
وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت ×

فان يكفني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجنبكما بما قدمتما فان تنجزا او تبقيا فما امامكما شر لكما
والسلام وقال عليه السلام في عمرو وجوابا قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه يقول
فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو
ما لم تأخذ السيوف مأخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه على البيعة
اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه**

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله
ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث
منه ولا ضعف به في قوته ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم
منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب وآمن وصدق واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام
فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك
تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين بن اللعين لم تزل انت و
ابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان
فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل
عن علي عليه السلام وهو وارث رسول الله ووصيه وابو ولده اول الناس له اتباعا واقربهم به عهدا وانت عدوه
وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى
وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى **فاجابه** معوية هذا الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما
بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ورصفته لرأيك
ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه في كل

خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك
عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وآله نرى حق علي بن ابي طالب عليه
السلام لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده وتم له ما وعده قبضه
اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه
الى انفسهما فابطأ عليهما فهمّا به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا
يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير
بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك
مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا رأينا اباك فعل ذلك
فاخذنا بمثله فعب اباك او دعه والسلام على من اناب **احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطأ من قبلهم وبادئهم**

روي ان رجلا من اصحابه عليه السلام قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي
الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله
لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم و
ان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم
وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا
الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي **وقال** عليه السلام لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم
والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا
على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان

تلك ذلك فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق
وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من
الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن
كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده
الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله
احد فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك و
بينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في
هذه الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ٥ وروي
ان امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله لما ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع
قالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار
اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين
ونحن المؤمنون فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين
انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه
ولم يدر اهو احق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا
احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع
والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن
عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل

فقد وكنت تقرأ ... الآن لا ... نقاتل عليه من الكفر اول الدين ... نقاتل ... من الزيغ والشبهة ... وعرفت الاول ... فاذا وجدنا خصلة ... [illegible]

الكظم ... النفس ... [illegible]

لهم انتم

لهم انتم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قال ابدأ بما بدأ به في بدو الامر ثم قال كنت اكتب لرسول — قالوا نعم ح
الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو
فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وابو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن
عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم — بن عمرو ح
اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول
الله صلى الله عليه وآله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره و
هكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن
العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت
كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال و
اما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك
لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن
ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك ثم قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري
وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني
قريظة وقد كان من احكم الناس فقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت برسول
الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال — للمرء
وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا
وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح
ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان — فاقم
عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عائشة في سهمه قالوا

وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي و
ازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء عليهم السلام
فيدعون الى انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن امن بالله و
رسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس
الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم
علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة
الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا هذه لك بحجتنا فادعوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة الاف لم
يبرحوا ممن كانوا اعتدوا فقاتلهم فقتلهم احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر
عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير
المؤمنين عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت
ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي
فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث
قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
اولهم نوح عليه السلام حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال
قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم
وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم
موسى عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صلى الله عليه و
آله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر

بمنزلة هرون من موسى وانت مني بمنزلة

فادعوا

والا فالوصي

الناس

والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون
التائبون وقد عذرك الله ورسوله والمؤمنون وعن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه
قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام
الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقد قلت و
الله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما
ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة
قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة
هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر
اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة
حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل
السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد
وابوذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد
بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده
حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه
وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم
اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند
الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن
عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم

قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه
فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى
الاول لسبيله فادلى بها الى عمر بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شعر شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار
ويقل منها الاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس
لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة الى حضرة الوفاة
فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت
اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة
فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان كبت به بطنته واجهز
عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الى كعرف الضبع يسالوني ان ابايعهم وينثالون علي من كل جانب
حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة و
مرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها و
لكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اوليائه الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم ازهد عندي من عفطة عنز
قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس قلت

له يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني
من كلام امير المؤمنين عليه السلام وامثال هذه الاخبار من كلام امير المؤمنين عليه السلام كثيرة
او ورد ناظرنا منها للايجاز والاختصار ومما وضح ما اثبتناه ما روي عن ام سلمة زوجة رسول
الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكان لي
يومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت
كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب
ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب
ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو
يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول
ثانية فامره بالصبر ثم اعاد القول عليه ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت صلى
الله عليه وآله الي فقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله
فقال لي والله ما رددتك الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث
التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وصيي في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي و
خليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي
طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون
قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله

يا علي انك باق بعدي وستبتلى بامتي وتخاصم بين يدي الله فاعدّ للخصومة جوابا فقلت بابي
انت وامي بيّن لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك ستقاتل
بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن
وسنتي ممن يعمل في الدين بالراي ولا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله
فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك
عطفوا الهدى الى الهوى وعطفوا القرآن على الراي فتاولوه برايهم بتتبع الحجج من القرآن
لمشتبهات الاشياء الطارية عند الطمانينة الى الدنيا فاعطف انت الراي على القرآن واذا قومك
حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة
القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن
عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال النبي صلعم لاجاهدن العمالقة يعني الكفار
والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال انت او علي ع وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال
اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لا عرفنكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم
ثم التفت الى خلفه فقال صلى الله عليه وآله او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل ع غمزه فانزل الله
تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون وعن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا عليه السلم يقول كان في حيوة رسول الله
صلعم ان الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن
على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام قال
اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل

ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب احق بالخلافة
من ابي بكر كما كان رسول الله صلعم احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول
الله ص فجاء علي عليه السلم وابو بكر وعمر الى باب رسول الله ص فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي ع
على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله ص الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امّرك الله
عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ص ما نسيتما
ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله
وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني باهل بيتي
وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله ص حتى سالت دموعه
ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم
ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله
فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال كنت انا ورسول الله ص في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض و
نهضت معه وكان رسول الله ص اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطا في
ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى بيت
عايشة فمضى ص ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي
مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عايشة فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا
علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثم قلت النبي ص راقد وعايشة في الدار فرجعت
وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي ص على حاجة فانثنيت مستحيا
من دق الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب
دقا عنيفا فقالت عايشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لها يا عايشة افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني

بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في ام كتمته من
الجوع فلما دخلت بيت عايشة واطلت القعود ليس عندها شي تاتي به فمددت يدي وسالت الله
القريب المجيب فهبط علي جبرئيل ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على طاير بين يدي فقال ان الله عز وجل
اوحى الي ان اخذ هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج
جبرئيل فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي من هذا الطير فمكثت
مليا فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي الى السماء ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه
واحبه ياكل معي هذا الطير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا فدخلت
فلم ازل حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت
انا والنبي صلعم الطاير قال لي يا علي حدثني فقلت لي يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن
والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت انا علي
فقالت ان النبي صلعم راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي ولكن رجعت فقلت النبي صلعم راقد
والعايشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي
على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع
عليه صبرا وقلت النبي صلعم على حاجة وعايشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك
يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلعم ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك
على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك وبين
علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلنه فقالت يا رسول الله ويكون النساء
يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي
واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك اياه امر يتحدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك
انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب
فتسالين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك

وهو ابعد بلاد على الارض من السماء اقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة الى ما
تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك
بما يكون الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي فهو جاير
فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي
نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا
بالاذان فاذن بلال واقام الصلوة وصلى بنا وصليت معه ولم يزل في المسجد

اجابه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه تعالى عما لا يليق من صفات المصنوعين من الحيز والتشبيه والرؤية بالعين والذهاب
والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثنا خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد
لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا
يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه
اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد
اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى
الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش
لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها
ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولايم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في
خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل

عن ان تحله الصفات بشهادة العقول له ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة
العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكرة
تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك
له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله اياته ووجوده اثباته
ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب
خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو
الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد
وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه الحركة والسكون
وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ
لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج
بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يوثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا
تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي
فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام
ولا يوصف بشي من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه
ولا ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع
لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة

ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
وتعالى فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد
ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع و
المصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من
خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم و
حصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها و
استفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته و
الباطن لها بعلمه ومعرفته العالي على كل شي منها بجلاله وعزته لا يعجزه شي منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا يستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له
فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت
كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد
فناء الدنيا وحده لا شي معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شي الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شي منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه
ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس

اليهاء هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه
ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها
بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا
لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى
غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه
على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على
قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه
الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها وبها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته
تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من اصناف الحيوان و
غيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه
وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا
تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة
الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول
برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر
الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الله الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها

قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل
والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر
الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار والافهاد
وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر
المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة
فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي و
فتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في
زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها و
يعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره
احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب
الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها وروي
انه وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله
ص ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار
فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم وامين دينكم
فاومي الى ابي بكر فاقبل عليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ما
قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت
منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرتني اطعت

وهذا المال بينكم فرقته وان عجزتما عنها رجعنا الى الهورا بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك
فقال الراهب بالله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن
وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله
فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده
ثم قال ايها الراهب سله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى
بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال
الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت
الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب وهو جالس في صحن داره مع
الحسن والحسين عليهم السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهم السلام حتى
اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلام وجلس فقال
ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال
يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي
حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى
اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس
لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله
ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب فقطع زناره
واخذ راسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد
قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا وفي الكتب السابقة حيدرة
ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما
شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فابرح علي عليه السلام مكانه

افتح

حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل الى امير
المؤمنين عليه السلام ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق
شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر
والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب
لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذ اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم
طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي النار فمن
اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدثت الجاحظ
بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابن ابي العوجا
بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري
عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه سأله رجل بعدما انصرف من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام
أبقضاء من الله وقدر فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن
واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال
علي عليه السلام بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان
مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب
ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب
من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور
والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا

الغي

الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي

فقال الرجل فكيف لا نكون مضطرين

وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم
يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
قال ثم تلا عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول رضوانا م
شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل ذا ل
الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته على الذي قال اعلن ذاك اعلانا وروي ان
الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين
الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد من فعل م
والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه
فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروي ان رجلا
سأل عليا عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على
المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروى اهل
السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله ارأيته حين عبدته
فقال له امير المؤمنين عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رأيته يا امير المؤمنين
فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الايمان معروف القلوب ن ل
بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو
يقول الله يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال بعض الاحبار نل
له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال انا نجد في التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني
عن الله اين هو افي السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى
الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة

اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام
فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا
اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو بما فيها م
شيء من تدبيره وقال واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به
قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك
من المشرق فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له
من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر فقال له من اين جئت فقال
قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الارض
السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون
الى مكان اقرب اليه من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام بمكان ن ل
نبيك ممن استولى عليه وروى الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع
طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان
الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر عن يميني يا امير المؤمنين
قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك
امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى
لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك
انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب
في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وكثير من فضائله صلى الله عليه وآله روى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن
علي عليهما السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور
وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه

الله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة
ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن
ابي طالب عليه السلام نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
صلى الله عليه وآله وزاد محمدا صلى الله عليه على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي
فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر بها
الله اعين المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين من فضائله صلى الله عليه وآله انه كان
اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم
لكن شكرا لله على ما اعطاه وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني سائلك فاعد له جوابا
قال له علي عليه السلام هات قال اليهودي هذا آدم عليه السلام اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا
من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم
له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة
ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى
الله عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي
قال له اليهودي فان آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير موافٍ يوم القيمة بوزر ولا مطلوب
فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلام قد كان كذلك هو رفعه الله عز وجل
مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا
من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلى الله عليه وآله
اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة فهلل

الجام وهللت التحفة في يده وسبحت وكبرت وحمدت فناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم
ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك
الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل صلى الله عليه وآله منها واكلنا معه واني
لاجد حلاوتها ساعتي هذه فقال له اليهودي هذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز وجل
واعذر قومه اذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله
عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا ناقة فاوحى الله تبارك
وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له اني
قد امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال صلى الله عليه وآله
انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا عليه السلام لما شاهد
غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تعالى
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت
عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين
رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء
بماء منهمر رحمة وذلك انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم الجمعة
فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء
حتى رئي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب
المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل فدام
اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا له يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة

قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصا وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح عليه السلام اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل منه قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله

عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلث قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلثة بثلثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلام قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم عليه السلام بعد الاضطجاع الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف صلى الله عليه وآله على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة من بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما

فهل فعل محمد صلى الله عليه وآله شيئاً من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمّته اليهودية فصيّر الله السمّ في جوفه برداً وسلاماً الى منتهى
اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي
فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت
عمران من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيباً منه
فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب
عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكان
حزن يعقوب حزناً بعده تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياته
منه خصّه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله يحزن النفس ويجزع القلب
وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله تعالى عز
ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسا مرارة الفرقة وحبس
في السجن توقياً للمعصية والقي في الجب وحيداً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله قاسا مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجراً من حرم الله وامنه فلما
راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في
تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب
ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجأوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله
عز وجل ذكره له كيداً مستبيناً اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة
رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه
في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي

فهذا

فهذا موسى بن عمران اتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد صلى الله عليه وآله البقرة
وسورة المائدة بالانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة واعطي نصف
المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام
وزاد الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن
العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهودي فان موسى عليه السلام ناجاه الله عز وجل على طور سيناء
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة
المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد القى الله على موسى بن
عمران محبة منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله ما هو
افضل من هذا لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في الاسم اذ تم من
الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً
صلى الله عليه وآله رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا
رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة
موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل
ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان
محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في
الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده
حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمداً فاشتق
الله له اسماً من اسمائه فالله المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد
ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى
الله عليه وآله ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة

ابي البختري والنضر بن الحارث وأُبَيّ بن خلف وعتبة وشيبة ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري
والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة فأريهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و
لقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل
له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما
الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه
فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وآله واما العاص
بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة
فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه
زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا
عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما
الاسود بن المطلب بن الحارث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما
كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها
وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته
في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث بن الطلاطلة فغضبوا عليه فقتلوه
وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان اسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش
فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة
واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك
الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق
عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرأ عليك

السلام وهو يقول فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى
الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين
قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة
فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران
عليه السلام قد اعطي العصا فكانت تحول ثعبانا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور
قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب
قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على
النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به واردّه فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا
استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل
فأدّ الى الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه
قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رأيت عن يمينه
رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما
لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان
موسى وزاد الله محمدا صلى الله عليه وآله ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلى
الله عليه وآله يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم
وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس
فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو
عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي
معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته

به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع وارتعدت يده وطرح الحجر وشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له اصحابه ما رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء من يمينه حيثما جلس وعن يساره ايضا وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا خرجنا الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظما واصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى

حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء فارتفع حتى توضا منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى فهل اعطي محمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطي محمد صلوات الله عليه وآله افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض ... ان الله عز وجل لان له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد راينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه

فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا جبرئيل فقال يا رسول الله كان المسيح مرتب وهو يخوف
الناس من نار وقودها الناس والحجارة فانا أخاف ان اكون من تلك الحجارة فقال له
لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ ولا جاب الى قوله قال له اليهودي
فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط
الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض
معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى
الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا
آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه
الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده
المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي
سليمان عليه السلام قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده
غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه و
آله اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر
وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى
ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله
تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية
قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت

على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على
امته فقبلوها فلما ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة
على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا و
اليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل وقد فعلت ذلك بك وبامتك
ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها
وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من
خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك
بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست
اؤاخذ امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به
فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اخطأوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال
صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى سل قال
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من
كان قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي
كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان
بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وترابها طهورا فهذه من الآصار التي كانت
على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه
من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه

جعلت

نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد قربت امتك في بطون
فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل
ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت
على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار
وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل
والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين
وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمس اوقات
وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت عليهم فرفعتها عن امتك
وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم
يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة وان عملها كتبت له عشرة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك و
كانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه
سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار
التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم
على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد
رفعت ذلك عن امتك وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم
بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد
الى الله مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في
الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك
ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم
طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله

نوى

ذنوبهم فيما بيني وبينهم
وجعلت

فزدني

فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك
وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم
فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل
قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله
جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون
يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى
في شرق الارض وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا
سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان
وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان فاقبل اليه
من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم
شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله
تبارك وتعالى فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة فاقبل اليه
الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة و
الحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي
سليمان عليه السلام فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله
ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليهما السلام
يقال انه اوتي الحكم صبيا والحكم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان
يحيى بن زكريا عليهما السلام كان في عصر لا اوثان فيه وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط

والحلم

ان شطط ... [illegible]

في مشارق الارض ومغاربها ...
وردت في روايات ... [illegible]

نصيبين اسم بلد

القصوم

ولا جاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله
اوتي الحكم والفهم صبيا بين
عبدة الاوثان ...

لم يخلط لاعبا دهره ولم يحضر كذبة قط صلى الله عليه وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان
يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل
عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله
عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده
اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى
اهل مكة منه قصور بصرى من الشام والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور
البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت
الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأت الملائكة ليلة ولد
تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامات لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن
في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين
يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلها ورموا بالشهب
دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه قد ابرأ الاكمه
والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اذ سأله رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي
لا ريش عليه فاتاه صلى الله عليه وآله فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت
تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فعجلها
لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما انشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد
اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا
من ماء فتفل عليه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد عليه شيء ولقد اتى اعرابي

ابرص فتفل في فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم
فان محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد
اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله و
قمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرأ العميان فان محمدا صلى الله
عليه وآله قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد
اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله من يده
ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد
جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم
تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه و
يده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك
في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله

قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيى الموتى باذن الله تعالى قال له علي عليه السلام

لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها
ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا
تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس
على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى
فلقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل
بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت
يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره
على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان رسول الله صلى الله

عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم
عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى عليه السلام قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه انبأ قومه (اكبر ـ ز)
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه
وآله كان له اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء الحائط ومحمد صلى الله (فقد فعل ما هو اكبر ز)
عليه وآله انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم
مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله تقول ام
اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد (كذا ز)
كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما
كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال
له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم ذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت اهون
علينا من البقاء مع ما صنع بنا محمد صلى الله عليه وآله وهل حياة بعد اهل القليب فقلت
انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل
بناتك مع بناتي يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله (ويصيبهن من)
فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامثال (لتقتلني ز)
هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى عليه السلام يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ
فيه فكان طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه
وآله قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم
قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث
الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال انشقي فانشقت (هاهم)
نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال
لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين

(حاشية: مؤتة بهمزة ساكنة وزان غرفة ... قرية من ارض البلقاء بطرف الشام ... الكرك ... مشهورة قتل فيها جعفر بن ابي طالب ... وجماعة كثيرة من الصحابة [illegible])

بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحته في الجهاد واستنفر في عشر
سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام
ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى عليه السلام
يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ازهد
الانبياء عليهم السلام كان له ثلث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة
قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفرا ولا
بيضا مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة
الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد
صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلام اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم (عباس ز)
فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت
فقال وانك لعلى خلق عظيم **احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم** روى
عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلام قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر الى المسجد فقعد (خرج عمر ز)
فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسألك
عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث وواحدة فان شئت سألتك
وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي
طالب عليه السلام فاتى عليا عليه السلام فسأل فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة الا قلت سبعا
قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال عليه السلام فان اجبتك تسلم قال نعم

(حاشية: سياحا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته ... [illegible])

قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم
هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسى عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت على
وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي العين الحيوة التي غسل فيها نون موسى عليه السلام
وهي العين التي شرب منها الخضر عليه السلام وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى عليه السلام قال علي عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على
وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى عليه السلام قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من
خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام قال واين يكون
نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام قال فقد بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين
سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى عليه السلام ثم اسلم وحسن اسلامه وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير
المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين عن البيوت في قول الله عز وجل وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها قال علي
عليه السلام نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها ونحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه
فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا
فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم فقال علي عليه السلام نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين
الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا

وانكرناه

وان اول عين نبعت واول
شجرة نبتت قال ابو دي
انتم تقولون ان اول حجر
وضع على وجه الارض

غسل فيها النون

وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده و
يأتوه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فقال
فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة
ايضا قال اتى ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام فقال والله ان في كتاب الله آية قد افسدت علي
قلبي ولقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك ما هي قال قول
الله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذا الصف وما هذه الصلوة
وما هذا التسبيح فقال علي عليه السلام ويحك يا ابن الكواء ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور
شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثني
تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة
قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم
فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح
سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتصفق الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضا
قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى
بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل اعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ويلك سل عما يعنيك ولا تسئل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل
آمن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين وآمن بالله وبنبيه محمد صلى الله
عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل واعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء
والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل
ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل عمي بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد
النبي صلى الله عليه وآله وولايتي وانكر حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار

فوجد محمدا الانبياء الذين مضوا او الاوصياء والكتب وادرك النبي صم فآمن بالله وبرسول
محمد صلى الله وآمن بامامتي وقبل ولايتي محمي بالليل وابيض النهار ويلك يابن الكوا فنحن
بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المؤمنين عليه السلام من المنبر
تبعته فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي
فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله
كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر
وهوى في النار ومن دخل النار لبث فيها احقابا وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال قام ابن الكوا
الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان
ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كان ام من فضة فقال عليه السلام لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله
فنصح الله له وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب
عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الآخر وفيكم مثله وعن الصادق عليه السلام عن ابائه
عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في
النار فقال له عليه السلام مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل
مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم أأبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار
والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلائق
كلهم الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين
فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام احتجاجه صلوات الله عليه على من
قال بزوال الادواء بمداوات الاطباء دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم
من الكهنة والسحرة وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين

فضربوه

عليه السلام انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين
المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك محمد صلى الله عليه وآله و
ان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لحال سبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك
ابن عمه وصهره واري بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين وما اراهما تقلانك فاما الصفار
فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في
المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان
ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا
واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه تلزم حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل
صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه
ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته
من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا فقال قدره مثقالان سم ناقع قدر حبة منه
تقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه
الآن اؤخذ بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال
يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم ثم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح
عينيك ففتح عينيه فنظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه
فتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت
مصفرا فانت الآن مورد فقال علي عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي
هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا
ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك فضرب بيده الى اسطوانة خشب
عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها

قاتلي

انا ارفق ببدني

فاحملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين
عليه السلام صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجباً فقال
له علي عليه السلام هذه قوة التافهتين الدقيقتين واحتمالها او طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
امثلك كان محمد صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله
وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد
صلى الله عليه وآله اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال
اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض
وهي تخد الارض خداً حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع
الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي [انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين هذا الذي] تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني و
انا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك
فهي آية فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده
وانى ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئاً او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اجبارك
وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول
اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح
الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها ذلك فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم يُر لها عين ولا اثر حتى كأن لم تكن هناك نخلة
قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد صلى الله عليه وآله قد اعطيتني اقتراحي
الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها فعد فقل لها
يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني

فقال

فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور
القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت وتجمعت واستطالت
وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها و
على القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان
الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة
الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي
اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين عليه السلام فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت
وترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من بين يدي اعذاقها او
تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الي احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها
فقال امير المؤمنين عليه السلام مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض
الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك
وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت
عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها ولم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله
عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني
ان كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله
صادق في جميع اقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام آمرك ان تقر لله بالوحدانية
وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمداً
الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان علياً الذي اراك ما اراك
واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد صلى الله
عليه وآله بعده والقيام بشرايعه واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله و
ان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خير امة محمد وصفوة شيعة

علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله وتصديقي و
الانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن
كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك
من مالك وان اوليائه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي
اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم
واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا
ويعرض اوليائنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقية وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار البراءة
ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوة المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات
فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك
لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأت منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على
نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي بها قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون
من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين
الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع
به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك
بها فانك شاحط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله
وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر
الناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من
دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات
وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك

هذا يوم صعب قد انقلبت فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال
امير المؤمنين عليه السلام ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب
الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري
والذراري قال سأنظر واومى بيده الى كمه واخرج منه اسطرلابا ينظر فيه فتبسم عليه السلام
وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت في الصين وانفرج برج ماجين وسقط سور
سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل
وهلك ملك افريقية أكنت عالما قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف
عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن
مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون
انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين عليه السلام الم اروك
من عين التوفيق فقال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون
نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي
لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت
حاسبا وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت
خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا
فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان
يوليك الحمد دون ربه لانك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس
اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه ومضى فظفر صلوات

احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج

الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء ما خرج جاء بعض
الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلام وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض
لدخلت في دينكم فقال له عليه السلام وما هو قال قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم
ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله تعالى
ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الآية وقوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان
تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فقال امير المؤمنين عليه السلام فاما قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم
يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير
وكذلك تفسير قوله تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم
كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله و
خافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس
بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل

يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي
كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة يقول يبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الله كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن اخر
يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت
قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء
ثم يجتمعون في موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولوا والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرين
في دار الدنيا بالتوحيد فلا ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم
ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما
انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق
الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن اخر
فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن اخر
يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك
الى اممهم وتسأل الامم فتجحد كما قال الله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل
وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير

اي مقيد على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالات ربهم وكذلك قال الله تعالى
لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون
رد شهادته خوفا من ان يختم على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد
على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم
من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام
المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك
الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم مثله قبله ثم يثني على كل مؤمن
ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين
فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام
حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه
نسأل الله بركة ذلك اليوم قال علي عليه السلام واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى
نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث
ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة
فذلك قوله تعالى في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك
ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة
في بعض اللغة بمعنى المنتظرة الا تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم
يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله
حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية

ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عليه السلام خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين
لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين قال علي عليه السلام واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء وكذلك قال الله تعالى
قد كان الرسول يوحى اليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام
بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل الكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل فقال جبرئيل عليه السلام ان ربي عز وجل لا يرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تأخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل قال ومن اين يأخذه
اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين يأخذه ذلك الملك قال يقذف
في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما
كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه
وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي عليه السلام واما قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني عن الثواب يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله تعالى
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يخبر محمدا صلى الله عليه
وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا
ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي
صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان تأتي هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس
من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا
وكذلك اتيانه بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم

بل هم

العذاب قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله تعالى الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وقوله تعالى الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه يعني البعث
فسماه الله لقاءه وكذلك قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني
من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب واللقاء ههنا
ليس الرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان
عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا انهم
مواقعوها يعني تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه
واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين و
الظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين
وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي عليه السلم واما قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم
القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم
من الظالم ومعنى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب
وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا
بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير
ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى الانفس حين موتها والذين تتوفيهم الملائكة
طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للملائكة واجده

يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول اني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واعلمه في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد
الاهتداء واجده يقول واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي من الاموات قبل
البعث والنشور واجده انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن
هذا الانسان وليس من صفته العزيز العليم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات
انبيائه بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة وقمرا مرة و
شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه
موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل
حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا
مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل
وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا
الظالم الذي لم يذكر ما اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول وجاء ربك والملك
صفا صفا وهل ينظرون الا ان يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا
فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه
عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم
الذي يسئل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم فما هذه البقية واجده يقول
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وأينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا
وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فان الامر في
ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى ويقول أأمنتم من في السماء و

وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله

وضل واضل

يا ويلتى

ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال

هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب إليه من
حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم الآية واجده يقول وإن خفتم
ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح
النساء ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول إنما أعظكم بواحدة فما
هذه الواحدة واجده يقول وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقد أرى مخالفي
الإسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين
في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فأي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده
قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من
الإزراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحدا من
الأنبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا
أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة و
ضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وهو
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء أحصيناه في إمام مبين فإذا كانت الأشياء
تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما
أدري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة وأحوال متناقضة وأمور
مشكلة فإن يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت بشكي في ذلك وإن كانا
باطلين فما علي من بأس فقال أمير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة
والروح تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات أيضا
ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين قال سأنبئك بتأويل ما سألت و

ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون فأما قوله الله يتوفى الأنفس
حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين والذين
تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه
وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا و
سفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية
تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون
عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه به منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت
ففعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال الله تعالى وما تشاؤون وأما قوله ومن يعمل إلا أن يشاء الله م
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم
الإيمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود
مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس
فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم
بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بأفواههم
ولم تؤمن قلوبهم وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك أن الإيمان
قد يكون على وجهين إيمان بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بالسيف ظ
بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها
لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم

ينفعهم التوحيد كما لم ينفع لابليس ذلك السجود فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف
عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة
الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته و
ارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه
الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم
الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله ومن
آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواريي
عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا
به واشهد بانا مسلمون يعني انهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم
فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا
البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم
فكل من عمل من اعمال الخير فجرى من غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم
وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان
الم تسمع الى قوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل
الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله و
هو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه وتعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا

الطويل فانه
عام لم

منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم

حقوق

الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر
ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله
وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه
عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله تعالى لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن
طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير
في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه
على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الكافرين
واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله
التي آتاه الله اياها واوجب الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى
جميع الامم وسائر الملل خصه الله بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء و
الحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل
الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من
مضى ومن غبر او تقدم او تاخر واما هفوات الانبياء عليهم السلم وما بينه الله في كتابه
ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم
فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة
لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان
من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم
تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه عليهما السلام كانا ياكلان الطعام كان له ثفل

[illegible]

يعني ان من اكل الطعام [illegible]

ومن كان له نقل هو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم فذكرها لالة ولم يكن عن
اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اصحاب الجرائر العظيمة
من المنافقين في القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما
يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير
التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة
فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم
وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم
بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد
في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى
عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم
وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته
على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل
المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع
الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا
من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وآله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة

اسماء صح

التقية حظر التصريح بالكثير منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا
فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فذلك كله
حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه وانه رب شيء من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على
غير تنزيله ولا يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به
ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى
ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله
وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
للناس فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
اي الجاحدين والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك فانما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله
هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض
ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة
والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك
من القرون فسماه اتيانا وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى
اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي صلى الله عليه وآله
فعلا له الا ترى ان تاويله غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء
وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون واللقاء
عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك
قوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم مواقعوها واما
قوله في المنافقين ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد

او ياتي صح
خلقه صح
والله رب كل شيء
ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اليس يوقنون انهم مبعوثون صح

فالظاهر مخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا
امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على
جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فانما ازيدك في الشرح لاثلج في صدرك وصدر من
لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسئل عنه لعموم الطغيان والافتتان
واضطرار اهل العلم بتأويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من اهل الظلم والبغي اما انه سياتي
على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم
له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه
ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك
حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله الا من يقوم مقامه و
لا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق بمقام الرسول صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه
اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم
عليه السلم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم
فلما علم ابراهيم ان عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار
فقد افترى اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس و
المؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا
واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم
لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه والسامري ومن اجمع معه و

نقلد در

الكفار د ر

المحق والمبطل

اعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام و
الاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك
سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله من استن سنة
حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله
وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل
نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا وللاحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية
هي حياة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة الى دار راحة ومنحة
واما ما اراك من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة فهو من صفة الباري جل ذكره فان الله
تعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي
ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد
في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين
براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفاه
من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه
بالفريقين من اهلهما وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه
وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا
يدل على انفراده وتوحيده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد
المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم الذين ايدهم بروح منه وعرف
الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

ولا ينقص د ر

١٠١

وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه لان الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم
قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محله من اصفياء الله الذين (حلّ م)
قرنهم الله بنفسه فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال علي عليه السلام الذي به
تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وعمر وحياة
او موت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه
وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي
يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن آياته
الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرّفتك
نبأه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة (بيانه ظ)
وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان و
اثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف
قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه
وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك
على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها و
ترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين (القائمين ظ)
بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين
حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم (وبانه ظ)
من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك

اسماء ما مضى حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على
قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينتبهون (الملتبس ظ)
عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته
ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم و (فجعل ظ)
الجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام
وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم
الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل
واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله واما ما علمه
الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا
تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك
انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل يس
لان الله تعالى سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله
يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله و
اهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع (فمال الذين ظ في سورة المعارج)
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو
كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه
فانما انزلت كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل و
(فالمراد كل شيء ظ)

اعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل
النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح
النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه
لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت
لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء
ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهو تبارك اسمه اجل واعظم
من ان يظلم ولكنه قرن امنائه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه
بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها
الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم
الشرايع وآيات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء
لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان
اول ما قيدهم به الاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم
الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء
فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى
انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه
لم يؤت الزكوة احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط
من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون
فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي

القسط

لخلقهم

بالوحدانية والربوبية والشهادة ان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار صح

يومئذ

ورضيت

ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه
لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى
بذلك انه جعله سبيلا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض
وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من
سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم
حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله تعالى علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في
الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت
حجة الله لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيمة ان النبوة يقول
قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون وموسى
ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى
هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل
بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم
قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما
ما ذكروه من حداثة سنه فان الله عز وجل لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد
بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه
وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع بعده
ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة
تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها

سببا

من الانبياء

تعريضا

ولا من شيمته

عنها

منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا
رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم ذلك بضم الرجل الذي
ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الاوقات الى علم النفاق عمرو بن العاص
في غزاة ذات السلاسل وولاهما حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته الى اسامة
بن زيد وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا
جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عدد
كل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم
الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما تقلده
لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسئل عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب
عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رأيه والقدح والطعن
على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى
ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدب
على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء
عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره
وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى
وتأكيده بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب
موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل
فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من
الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ
الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله تعالى في كتابه بقوله

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له
في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله
بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون
واما ما ذكرت من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره
الله في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين
كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي
عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه
وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال
دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه
وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد
علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا
كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ
لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله تعالى من اسماء اهل الحق والباطل و
ان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك
قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار
بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم
ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه
ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل
له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره و

تناقضه وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار
عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك
قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه
في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه
من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته
عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه
من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال
تعالى بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر
مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي
دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك
استنقاذي من عماية الشرك وطخية الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى
الله على محمد وآله واخذا على انوار الهدايات واعلام البريات محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحات و
سلم تسليما كثيرا وعن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول
الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته متنعلا بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف
رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها
اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني فان
عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة
بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب

من كتب

من كتب الله تعالى فيقول صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل
فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم
القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان
تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت او في نهار مكيها او
مدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها تأويلها وتنزيلها لانبأتكم
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من
النار ويدخلني الجنة قال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل
بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره
فعندها الويل والثبور وكادت الدنيا ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن
بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلثة زاهد و
راغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن عليها اذا فاتته واما الصابر فيتمناها
بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل
اصابها ام من حرام فقال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله
فيتولاه والى ما خالف الله فيتبرأ منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب
فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلام تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام
على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه
ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب
قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت
كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا
ولا ينقض بعضه بعضا فاسأل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق و

المغارب وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال
ثكلتك امك يا ابن الكواء هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين
فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله
رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا
تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك
قال ثكلتك امك يا ابن الكواء سل متعلما ولا تسل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل
مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا
خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال
ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن
لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع
قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكواء لا تقل قوس قزح فان قزح اسم
شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون
في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء
اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي اصحاب رسول الله
تسألني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن
سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الآخر
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه عن
حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله

طمست ذنوبها كما تطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا

لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن قول الله عز وجل قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال يا ابن الكواء
وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسأل سواك قال فرأينا ابن الكواء
يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسأل امير المؤمنين عما سألته وانت اليوم تقاتله فرأينا
رجلا حمل عليه فطعنه وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال سلوني عن كتاب الله
فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلمني تأويلها فقام اليه ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرأنيه
ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله وجاء في الآثار
ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني
عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل
فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين والله لقد حدثني خليلي رسول
الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك
شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق
ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نبأتك به من لعنك
وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان
تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من

روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام

الكتاب

بطعنة فقتله

الذي استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيّهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه
بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم
كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تامّا فقصّر الرسول عن تبليغه
وأدائه والله سبحانه وتعالى يقول ما فرّطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كلّ شيء وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه
بعضا وأنّه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإنّ القرآن
ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلّا به وروي أنّه عليه السلام
قال إنّ أبغض الخلائق إلى الله عزّ وجلّ رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر
بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ عن هدي
من كان قبله مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمّال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل
قمش جهلا موضع في جهّال الأمّة غارّ في أغباش الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلاة عمٍ بما في عقد
الهدنة قد سمّاه أشباه الرجال عالما وليس به فلم يغن وليس في العلم يوما سالما بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ
منه خير ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره إن خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن
كان قبله فإن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها حشوا رثّا من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب الحقّ أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ
رجا أن يكون قد أصاب جاهل خبّاط جهالات عاش ركّاب عشوات لم يعضّ على العلم بضرس قاطع
فيغنم يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا مليّ والله بإصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكره
ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وإن قاس شيئا بشيء لم يكذّب رأيه كيلا يقال لا يعلم
وإن خالف قاضيا سبقه لم يؤمن في فضيحته وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ
من جور قضائه الدماء وتعجّ منه المواريث إلى الله من معشر يعيشون جهّالا ويموتون ضلّالا
لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم قولا كفتيا وتبكي منه المواريث ويحلّ بقضائه الفرج الحرام ويحرّم بقضائه

الفرج الحلال

الفرج الحلال ويأخذ المال من أهله فيدفعه إلى غير أهله وروي عنه صلوات الله عليه وآله قال
بعد ذلك أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإنّ العلم الذي هبط به آدم
وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمّد صلّى الله عليه وآله فأنّى يتاه بكم بل أين تذهبون
يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجى في هاتيك فكذلك ينجو في هذه
من دخلها أنا رهين بذلك قسما حقّا وما أنا من المتكلّفين والويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف أما بلغكم
ما قال فيكم نبيّكم صلّى الله عليه وآله حيث يقول في حجّة الوداع إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن
تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
ألا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح أجاج فاجتنبوا وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال
لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلام كذبت ثمّ أقبل على الناس فقال
والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين
أهل الزبور بزبورهم وبين أهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون
منها في النار وواحدة ناجية في الجنّة وهي التي اتّبعت يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام وافترقت
النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنّة وهي التي
اتّبعت شمعون الصفا وصيّ عيسى عليه السلام وتفترق هذه الأمّة على ثلث وسبعين فرقة اثنان
وسبعون في النار وواحدة في الجنّة وهي التي اتّبعت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وضرب
بيده على صدره ثمّ قال ثلاثة عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلّها تنتحل مودّتي وحبّي واحدة
منها في الجنّة وهي النمط الأوسط واثنا عشرة في النار وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن
محمّد عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول
كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة ينشؤ فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتّى يتّخذوها
سنّة فإذا غيّر منها شيئا قيل أتى الناس منكرا غيّرت السنّة ثمّ تشتدّ البليّة وتنشؤ فيها
الذرّيّة وتدقّهم الفتن كما تدقّ النار الحطب وكما تدقّ الرحا بثفالها يتفقّهون لغير الدين

ويتعلمون العلم لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس
من اهل بيته وخاصة شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم
قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك
ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله حملت ر
عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ارأيتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله
صلى الله عليه وآله ومده الى ما كان وامضيت قطائع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعها لناس
مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها واخرجتها من المسجد ورددت الخمس
الى اهله ورددت قضايا كل من قضى بجور وسبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت
ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء اجعلها ر
والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن
يقاتل بسيفه معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهى ان يصلى في شهر رمضان في
جماعة حتى خفت ان يثوروا في ناحية عسكري ما لقيت من هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة علي ص
الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك لنا منا
خاصة ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان نحن والله عنى بذي القربى
الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا
اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت
من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت
منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن

النبي

النبي صلى الله عليه وآله وانتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين
على رسول الله صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال له قد سألت
فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا و
عاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي فقام
خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم
قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد
اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه و
آله فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم
فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه
وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع
لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يهم في حديثه عنه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ والمنسوخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه و
عرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص
وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله

وجعلوهم على رقاب ر
الاربع ص
وآخر رابع ر
ولم يهم بل حفظ ر

فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفته بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله يعقل ان يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي او الطاري
فيساله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا الكلام وكان لا يمر بي من ذلك شي الا سالت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن يحيى بن الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وآله محمرا وجهه فقال عليه السلام لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال فقلت الائمة المضلون وسفك
دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم جواب مسائل الخضر عليه السلام الى امير المومنين
علي بن ابي طالب بحضرة ابنه عليهم السلام عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي
الثاني عليهما السلام قال اقبل امير المومنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي
رحمه الله وامير المومنين عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة
واللباس فسلم على امير المومنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المومنين عليه السلام اسالك عن ثلث
مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وان ليسوا بمامونين في دنياهم
ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني
عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام
والاخوال فالتفت امير المومنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال عليه السلام اما ما سالت عنه
من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة يا ابا محمد اجبه بالريح والريح معلقة
بالهوا الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح الريح وجذبت تلك
الريح الهوا فرجعت تلك الروح فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك
الروح على صاحبها جذب الهوا الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى وقت ما يبعث
اما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك
على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضا القلب وذكر الرجل ما كان نسي

ان

ان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب
ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله
فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد
يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت
في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على
عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد
ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المومنين
عليه السلام ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن
علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد
على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى
واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي بعده واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد
بعده واشهد على علي بن موسى الرضا انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم
بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي بامر علي بن محمد و
اشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين عليه السلام للحسن عليه السلام
يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج عليه السلام في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت
اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المومنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير
المومنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام جواب علي عليه السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام
الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال بينا امير المومنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ قام
اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه فقال انا رجل من رعيتك واهل

بلادك فقال له ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو جئت علي يوما واحدا لما خفيت علي فقال الامان يا
امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال
اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعث به
ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما
اسألك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك
فبعثني اليك لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه
حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي و
اجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وهذا ابني فاسأل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن عليه السلام سلني عما
بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس
قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث
وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رأيته
بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض
دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا بن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت
فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب
وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت
واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدرى اذكر
هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل
على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة
اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار

تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح
تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك
واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت
فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب
بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير
جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت فلو سألتني
درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية

روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم
في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلا كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند
معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة
بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطئوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن
بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع وقال فصدق وهذان يرفعان
به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره
وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه فقال لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم
عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رأيته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت
اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا قال
لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا رأي لا اعرفه والله لا تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم
مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن
فلما اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى
كلا منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا
يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم

واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام فرج
فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن عليه السلام ان الذي حييت به سلامة والمصافحة
امن فقال معوية اجل ان هولاء بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك
قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن عليه السلام سبحان الله البيت بيتك
والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك اني لاستحي لك من
الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم
مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فمرهم فليقولوا
فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان
بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم
والفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله حتى سفكوا
دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا اهلين لذلك مع سوابقه
ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فياذلاه ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب
قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر
دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابن ابي تراب بعثنا
اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك في قتل عمر الفاروق وقتل ذي النورين عثمان مظلوما
وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشأنها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن
الله ليعطيكم الملك فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك كائن امير
المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش وذلك
لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان
كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا
فاعلم انك واباك من شر خلق الله اما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك

في ايدينا نتخير فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة
بن ابي سفيان فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش لقطعه لارحامها
وسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في كتاب الله عز وجل
وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا امره واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدح
زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه وقال يا معشر بني هاشم
كنتم اول من دب بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واهلاك
الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال
كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف
رأيتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال يا حسن
ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا
لابيك في ضمه قتلة عثمان وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان
يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير لك يا حسن
منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حيوته واجلب عليه قبل موته واراد
قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتي به قودا ثم دس
عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته فعمل في قتله ثم طعن على عثمان
حتى قتله كل هولاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي
المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما
دم علي باخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت
فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى
الله على جدي محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدأ يا معوية ثم قال
لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هولاء شتموني ولا سبني غيرك وما هولاء

سبقوني ولكن شتمتني وسببتني فحشاً منك وسوء رأي وبغياً وعدواناً وحسداً علينا وعداوة
لمحمد صلى الله عليه وآله قديماً وحديثاً وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق مشاورين في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا
استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقاً علمتموه ولا
تصدقوا بباطل ان نطقت به وسأبدأ بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله
هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله القبلتين كليهما وانت تراهما
جميعاً ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية
بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ما اقول حقاً انه لقيكم مع رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين ومعك يا معوية راية
المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين فرضاً
واجباً ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين ولقيكم
يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك
يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وآله يرى عنه راضياً في المواطن كلها ساخطاً عليك ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين
وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً واما عمر فرجع هارباً و
هو يجبن ويجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين
الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه
فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه فبرأ من رمده فاعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح
الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو الله ولرسوله صلى الله عليه وآله فهل

يساوي

الملأ المتعاونون ل

الاحدوثة ما يتحدث به ق

كرار ل

يساوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن
اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول
الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي
في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى
علياً فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع علياً فقد اطاعني ومن احبني فقد احب
الله ومن احب علياً فقد احبني انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في
حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي فاحلوا حلاله و
حرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل
بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا على الحوض يوم القيمة
ثم دعا وهو على المنبر علياً فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم
من عادى علياً فلا تجعل له في الارض مقعداً ولا في السماء مصعداً واجعله في اسفل درك من النار
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة
تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى
الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي ما
يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن لا يبدونها حتى
اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حضرته الوفاة واجتمع عليه اهل بيته
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله
اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان علياً اول من حرم الشهوات كلها على نفسه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل

وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم
وقال انا ... اهل بيتي

في سورة المائدة

لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم
به مؤمنون وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في
رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك
لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وآله كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب
له لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك
ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم
لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم هل تعلمون انما اقول حقا انك
يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر يقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله
صلى الله عليه وآله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق واخوك
القاعد القائد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في
سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان
فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها
ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله و
ملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع من
قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا
قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية
يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله على رايه
ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو
قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه الله لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة والسادسة

يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن
رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع
مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج
والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني
امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله من حل
الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان دخل
على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا
فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار
وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى
بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلا صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا
عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن علي عليهما السلام قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه
فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا
شيئا ومن لعنتك يا معوية ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي
في قريش وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت
به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت
عليا عليه السلام وقد عرفت موضعه وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند
الله وعند الناس ولا دنية بل اوطأت الناس عشوة وارقت دماء من خلق الله بخدعك وكيدك
وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي
الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك
وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع
هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت

لها النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق على نزولك والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي لي فيشق
على ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبّك عليا ابنقص في حسبه او يباعده من رسول الله صلى الله
عليه وآله او بسوء بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت
واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري لتقتلن
من بني هاشم تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية لا يحصى عددهم الا الله ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده
خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين
كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اخفضوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل
في كتابه ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي الا الف شهر التي
اجّلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك
ان امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب
والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك
ابنه فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا
وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فانزل
الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد قيس لطلب البغية تأتيهم
في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وآله
من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي
والمهجر الخارج الى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق
المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك

فجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمن فانت يا قليل الحياء والدين
الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله حبست نفسك على
معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو
لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من شعر
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن
العاص بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت
اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك
هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت وامّلت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت
يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا
بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول
الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن علج
من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمن فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة
ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سألت امك من ابوك اذ تركت ذكوان
فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك و
لابيك ولامك من العار والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد و
الله اكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك
لا الى من تدعى له ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت
يا عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير
يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو
لعبد علي بن ابي طالب عليه السلام فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك ولامك واخيك

لها المرصاد فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية الى قوله من جوع وانا وعيدك بقتلي يا اى فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك
مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك لو شغلت
نفسك بطلب ثارك لانك كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك
ان تسب عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما
الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله صلى الله عليه وآله واما رجائي
الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك لان اخاك
اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم
ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا
قتل مظلوما واما انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت
الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل
والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا والآخرة
ولعذاب الآخرة اشد واخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك
لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انت سيدة نساء اهل الجنة
والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك فباي الثلاثة سببت عليا انقصا
في نسبه ام بعدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام
رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل عثمن مظلوما
فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في ذلك ولعمري ان كان علي قتل عثمن مظلوما فوالله ما انت
في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا تحيي
امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في الامس ما كان ولما اعتراضك في بني هاشم وبني امية

فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك
فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله
يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم
قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله
يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج وهو
يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة
الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة فقال معوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له
الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترى الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن
تنتقصوا من الرجل فهلا اطعتموني اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى
اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن
الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية في
البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان كذلك فقال لهم مروان افلا
احضرتموني ذلك فوالله لاسببنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تتغنى به الاماء
والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش
فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له
الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله لان اعاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره
وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن عليه السلام فلما ان جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان
قد حضرهم في هذا الوقت فمشى الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن
عليه السلام لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان

يا حسن انت للسباب لرجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك
واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلام اما انت يا مروان فلست سببتك
ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج
من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله والله يا مروان لا تنكر
انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك
وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله
تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك
الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن
عليه السلام وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام فخرج فتفرق القوم عن المجلس
بغيظ وحزن وسواد الوجوه مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معوية ومروان بن الحكم
والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان قيل وفد الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهما السلام على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم
فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن بن علي عليهما السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما
السلام انا شعبة من خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير
الشعب شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا ذكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم
النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال
شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات هيهات يا حسن نحن والله
الملوك السادة والاعزة القادة لا تنجحن فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول
شفينا انفسنا طابت ورودا فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حين ابنا وابنا
بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة
قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد من مناهلها بزعارة

قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن عليه السلام فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا
وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وشمخت بانفي وانا سيد
شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويتبذخ من يريد الاستطالة
فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف
الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالهوائل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك
فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا فكانت
غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس
مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلام فقال يا اعور ثقيف ما انت من قريش
فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله
عليه وآله بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات الاحكام لنا العزة الغلباء
والكلمة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في
الاسلام نصيب عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة الاقران
نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات
الابكار ثم اشرت فيما زعمت الى خير وصي خير الانبياء وكان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت
للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدة في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين
عضدا وزعمت لو انك كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك اباعجزك
عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين
الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع واما زعارة قيس
فما انت وقيسا انما انت عبد آبق فتثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست
من رجالها انت بمعالجة الشرك ومعالج اعرف منك بالحروب فاما الحلم اي حلم عند العبيد
القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا

تقاومه الا بالسنة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان
بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من خشفان
الظبا بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن عليه السلم يقول اعذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد
مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة هؤلا بنو عبد مناف لا تقاومهم
الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن عليه السلم بالسكوت فسكت وروي ان عمرو بن العاص
قال لمعوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر يخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك
مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس ورؤسا اهل الشام
فحمد الله الحسن بن علي عليهما السلام واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم
يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير
انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال
معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد بذلك ان يخجله فقال نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل يبرده
ويطيبه ثم اقبل الحسن عليه السلم فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع
المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من
قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام
ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن عليه السلم من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم
ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن
عليه السلم اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل
ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكا
فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تعالى
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واوما بيده الى معوية ثم قام فانصرف فقال معوية

لعمرو والله ما اردت الا شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي
في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال فقال عمرو وهذا شي لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته
في الناس واتضاحه فسكت معوية وروى الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا فقال
اين علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي عليهما السلم فخطب وحمد الله واثنى عليه ثم قال انه لم يبعث
نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا عليه السلم
كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك
حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا
واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال اهل المسجد آمين فقطع معوية خطبته وروي انه
لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي عليهما السلم مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان
يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي فيسقط من انفس الناس فابى عليهم و
ابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا
اعطينا صفقتنا هذه الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله
صلى الله عليه وآله في المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا فقال
اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فنال فيها
امير المؤمنين عليه السلم فقام الحسن بن علي عليهما السلم فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد
وانت تسب امير المؤمنين عليه السلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم خالدا مخلدا وله عذاب
مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلم عن المنبر فدخل داره ولم يصل احتجاج الحسن بن علي عليهما السلم

على معوية في الامامة من يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله وقد جرى قبل ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن
جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن العباس وغيرهما على معوية في الامامة وغيرها بحضرة الحسن عليه السلام والفضل بن عباس وغيرهم
ومن لا يستحقها

روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد
تعظيمك الحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدون منها قال فغضبت من
مقالته فاخذني ما لا املك امري فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير منك
وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي
ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام و
ابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انه
اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرا فاته ما لم يكن احد من اهل الشام
اما اذ قتل طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من
نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمة
واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب
رسول الله صلى الله عليه وآله على عضده واعاد ما قال فيه ثلثا ثم نص بالامامة على الائمة
تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلى الله عليه وآله ولامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال
مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسمى العشرة معهما قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة
وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما
قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم

قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معوية
للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه
الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال
ابن جعفر حق قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين
وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا
بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسرونه
والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وكفرت بربها
وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك في الناس قليل فاقبل ابن عباس على معوية فقال
قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب منه يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة
قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل
فاقطعهم البحر واراهم العجايب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام
تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم عكفوا على العجل جميعا
غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فما اتباع هذه الامة رجالا سودوهم واطاعوهم لهم
سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد
صلى الله عليه وآله وبالقرآن حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم
صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين
اجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون
من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء
الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص

عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم
واخبرهم ان اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه
وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد
فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة
بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما
ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة
فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله وزعموا انه قال ان الله لا يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم
وكذبهم ومكرهم فقال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس
العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيكم
ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويلك يا معوية والثلثة الذين
من قبلك اجلسوك وسنوا لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقول ليسمعه
بنو ابي هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا
فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وعبده والصلوات
الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله لا
تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة
واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا
فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق
واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة
الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة
ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو

هذا المجلس — للثلثة قبلك الذين

وهو

وهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله امرءا علم حقا فقال
فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله
جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا
مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك
وتزعم ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال تضرب
الله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك
ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئا
فليأتني به فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير
بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا
بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها
فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى
لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة
والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج
به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك
ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين
الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير
علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا
ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف
فلما سمع ذلك معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر فانه امر
لكل واحد منهم بالف الف درهم

احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه مصالحة معوية

يوافقه

قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب

وبه الى المقصود في طلب حقه عن سليم بن قيس قال لمّا قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم على المنبر حين اجتمع
مع معوية حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي
لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله اقسم بالله لو ان الناس بايعوني
واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما ولّت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب
سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون
ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا عليه السلم وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله
عليه وآله من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدتُ
انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه
ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله في سعة حين فرّ من قومه لما لم يجد اعوانا
عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي
السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا
ولده نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال
لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على
بيعته فقال الحسن عليه السلم ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او
غربت الا تعلمون اني امامكم مفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله
صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان
ذلك سخطا لموسى بن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و
صوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه
روح الله عيسى بن مريم عليه السلم فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه

لاحد بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم
يظهره بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير وعن
زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليهما السلم بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى
يا بن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم
لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن آخذ من معوية عهدا احقن
به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية
لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا
اسير او يمنّ علي فيكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على
الحي منا والميت قال قلت تترك يابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع
يا اخا جهينة اني والله اعلم بامر قد ادّي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين عليه السلم قال لي ذات
يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا
الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له
في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول
ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويقسم
المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق
ويجعل المال بين انصاره دولا وعباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن
الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا
في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره و
ينصره بآياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا
ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن به ولا طالح الا صلح
في ملكه السباع وتخرج الارض نباتها وتنزل السماء بركتها ويظهر له الكنوز يملك ما بين

الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا
معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال
والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى
يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء
لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة
علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من
الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية
من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى فقلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين
وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه
من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا
فكتب اليه هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة وقد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان
ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه
ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها الي فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا و
روي ان معاوية دفع السم الى امرأة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه
فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد فقال الذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن لا تصلح لابني يزيد

احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة

روي ان عمر بن الخطاب
كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين
من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى
الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي من علمك هذا ابوك
علي بن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلام ان اطع امري فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في
رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله
تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين
حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة
العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتأمرنا ولو امروا
اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا
بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد صلى الله
عليه وآله رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا
يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا
تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الاذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك و
سألك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير
المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين
يجهرنا بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال
له الحسن عليه السلام على مثل الحسين بن علي عليهما السلام ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له
او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال
له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق
من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بغير الخلافة
فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من ان يهما اما
فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة
عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين
الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم
ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله ونحله ادبه

فانه لا ينتقل الى دين خير له منه اما فارضهما يا بن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبل عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال
له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب ومع شبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون
والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع
ثيابه ثم جذبه وردّه ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف
ففرق بينهما وافترق القوم احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده عليهم السلام حين
امر معوية بلعن امير المؤمنين وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله عليه السلام عن سليم بن قيس قال قدم
معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه
ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون
ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار
وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله
حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معوية فقال قيس
اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال
امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا
غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة
اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس
فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك
ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال
يا معوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله
به قال سل قال فايما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به
قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي

ما اعلمت
ماسنهم قرشي
الاسلام و

فاسأل عنه آل ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسأل
الامة عن ذلك حتى تعلم هلكت وتختلف قال اقرؤوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم
وارووا ما سوى ذلك قال فان الله تعالى يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت
لابد فاعلا فليكن ذلك سرا لا تسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم
ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان
اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين
الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع
الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق
فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى
جميع عماله في جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم
من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه
فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي بما يروى من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا
حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع
من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من
الامصار فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما
شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية
في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت
واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معوية
على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما
يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه

لا يسمعه احد
ابن سمية

اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رأيه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي
وعلى رأيه فقتلهم ومثّل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيّنة
انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي و
اتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البيّنة عليه فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة
تحت كل حجر حتى لو كان الرجل ليسقط منه كلمة ضرب عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان
يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيّما
الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرّا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه
ولا يحدثه الا بعد ان يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة
حتى كثر وظهرت احاديثهم الكاذبة ونشأ عليهم الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس
في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث
وولّدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع
والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها
وتعلموها وعلّموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم
وصارت في يد المتنسكين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها
حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا
من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق
كذبا فلما مات الحسن بن علي عليه السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على
نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج حسين بن علي
عليهما السلام وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليهما السلام بني هاشم
رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج ومن لم يحج ومن الانصار ممن يعرفونه واهل
بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ابنائهم والتابعين

ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليه بمنى اكثر من الف رجل و
الحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم
وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسألكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم
الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما
ترك الحسين عليه السلام شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله
في ابيه [illegible] واهل بيته الا رواه وفي كل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه
ويقول التابعون اللهم نعم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال
انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك احتجاجه صلوات
الله عليه على معوية وتوبيخه على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين عليه السلام وترحمه عليهم
عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقى الحسين بن علي عليهما السلام
فقال يا ابا عبدالله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام وما صنعت
بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال خصمك القوم يا معوية لكنا
لو قتلنا شيعتك يا معوية ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي و
قيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق
عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية فلا توترن
غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت
فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص
وقال عليه السلام في جواب كتاب كتبه اليه معوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك
انه قد بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي

اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمايم المفرقون بين الجمع كذب الساعون
الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله عز ذكره في ترك ذلك وما
اظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك
القاسطين الملحدين حزب الظالمين واولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة
واصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع
ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت
اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا
باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان آمنته و
اعطيته من عهود الله وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل و
استخفافا بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف
فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت
سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل
العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه
الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي
ورأيه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي
والله وابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان
افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما
تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق شق عصا هذه الامة وان
تردهم في فتنة فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي وولدي وامة جدي
صلى الله عليه وآله افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله تعالى وان تركته فاستغفر الله

لذنبي واساله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك تكدني
وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني
كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك
بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا
قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم
مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان
لله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة
وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك
الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك
وشريت دينك وغششت رعيتك واخزيت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت
التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلم قال لقد كان في نفسه ضب علي
ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر
اليه نفسه وتذكر اباه باسوء فعله وآثاره فقال كلا ارأيتما لو اني اردت ان اعيب عليا محقا
ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت
رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى
للعيب فيه موضعا الا اني قد رأيت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واسفهه واجهله
ثم رأيت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء يسوؤه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه
في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب

احتجاج الحسين عليه السلم بامامة علي على معوية وغيره وذكر طرف من الفاظه ومناجاته التي جرت له مع معوية واصحابه

عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا بابصارهم الى الحسين
عليه السلام فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية

فيظنّنا أبا الحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام
يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام نحن حزب
الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون و
احد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعوّل علينا في تفسيره لا يبطئنا تاويله بل نتبع حقائقه
فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول
وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم
عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا
وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد بلغت وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن
الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان
شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه
واقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت
اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن اخي او على
ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون ابن
ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما بين جابلص وجابلق احدهما
بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته

منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله
ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه **احتجاجه عليه السلام على اهل**
الكوفة بكربلاء عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت
الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين
فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم
وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب
كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم
الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا
لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين
الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله
خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث شجر للناظر واكلة للغاصب الا
لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك
ورسوله والمؤمنون وجدود طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة
على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا [illegible]
فقتل اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا وحيدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين صلوات الله عليه
وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه
فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله
قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبي بجفن
سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا لقدما عليا وابنه ٭ حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا ٭ نفتك الآن جميعا بالحسين
يا لقوم من اناس رذل ٭ جمعوا الجمع لاهل الحرمين ٭ ثم ساروا وتواصوا كلهم ٭ باجتياحي لرضا الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ٭ لعبيد الله نسل الكافرين ٭ وابن سعد قد رماني عنوة ٭ بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا ٭ غير فخري بضياء الفرقدين ٭ بعلي الخير من بعد النبي ٭ والنبي القرشي الوالدين ٭ خيرة الله
من الخلق ابي ٭ ثم امي فانا ابن الخيرتين ٭ فضة قد خلصت من ذهب ٭ فانا الفضة وابن الذهبين ٭ من
له جد كجدي في الورى ٭ او كشيخي فانا ابن القمرين ٭ فاطم الزهراء امي وابي ٭ قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة ٭ شفت الغل بفض العسكرين ٭ ثم بالاحزاب والفتح معا ٭ كان فيها حتف اهل الفيلقين
في سبيل الله ماذا صنعت ٭ امة السوء معا بالعترتين ٭ عترة البر النبي المصطفى ٭ وعلي القرم يوم الجحفلين ٭ عز في
الدين على الفتى ٭ هازم الجيش مصلي القبلتين ٭ عبد الله غلاما يافعا ٭ وقريش يعبدون الوثنين
يعبدان الاوثان لم يسجد لها ٭ مع قريش لا ولا طرفة عين ٭ ثم تقدم الحسين عليه السلام فتقدم حيال القوم
وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول انا ابن علي الخير من آل هاشم
كفاني بهذا مفخرا حين افخر ٭ وجدي رسول الله اكرم من مضى ٭ ونحن سراج الله في الخلق نزهر ٭ وفاطم امي من
سلالة احمد ٭ وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ٭ وفينا كتاب الله انزل صادقا ٭ وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم ٭ نطول بهذا في الانام ونجهر ٭ ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا ٭ بكاس رسول
الله ما ليس ينكر ٭ وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ٭ ومبغضنا يوم القيمة يخسر

احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه المسلوب علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده

بالامس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض بلاده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب الله من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأنها قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة كم ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه علي بن ابي طالب عليه السلام جدي وبنيه وعترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا

عليا وبني علي ٭ بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ٭ ونطحناهم فاي نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم

الرجس فاكظم واقمع كما امتحى ابوك فانما لكل امرئ ما اقترفت يداه حسدتنا ويلك على ما فضلنا الله فما
ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله
له نوراً فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد احرقت
قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها الصلوة والسلام

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام بحضرة اهل الكوفة بعد ان رجعت من كربلاء في ذلك اليوم تقريعاً لهم
وتأنيباً وعن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء وكان
مريضا واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون علينا فمن قتلنا
غيرهم فاومت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام الى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي لم ار والله
خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ عن لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اشارت الى الناس بان انصتوا
فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى
الله عليه وآله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت
الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم
الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة
الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا
فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها
ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ
حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا
ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي
وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد لمحمد صلى
الله عليه وآله فرثتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها

شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم
لبالمرصاد ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الامم باهل بيتي واولادي
وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في
ذوي رحمي اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اتى على ارم ثم ولت عنهم قال
حذيم فرأيت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى شيخ في جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته
بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم خير الشباب ونسلهم نسل كريم
وفضلهم فضل عظيم ثم انشد كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن
الحسين عليهما السلام يا عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير
مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وانزل
نساءه ودخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين صلوات الله عليهما على اهل الكوفة حين خرج
من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم

قال حذيم بن شريك خرج زين العابدين عليه السلام
الى الناس واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات
من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن
من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس فانشدكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فقاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم
وسوأة لرأيكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي
وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا
هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين عليهما السلام رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في
الله وفي رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم

نحن كلنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا
فقال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون
ان تأتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات الى منى فان الجرح لما يندمل قتل ابي
بالامس واهل بيته فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل ابي وبني ابي وجدي وشق لهازمي ومرارته بين حناجري
وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال لا غرو ان
قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل الكوفة بالذي اصيب حسين كان
ذلك اعظما قتيل بشاطئ النهر نفسي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما

احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قدم به ومن معه على يزيد بن معوية لعنه الله وعذبه العذاب الشديد

وعن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا على باب المسجد
حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليهما السلام فاتى اليهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي
قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن سبهم وشتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين
عليهما السلام اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء
فانصت لي كما انصت لك فقال له هات فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرأت كتاب الله
عز وجل قال نعم فقال له علي عليه السلام اما قرأت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال بلى فقال له زين العابدين عليه السلام فنحن اولئك القربى فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل
حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرأت هذه الآية وآت ذا
القربى حقه قال نعم قال علي بن الحسين عليهما السلام فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وآله ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له علي بن الحسين عليهما السلام نعم فهل
قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال الشامي
بلى فقال علي بن الحسين عليهما السلام فنحن ذو القربى يا شيخ فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة

دون

دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني
اتوب اليك من عداوة آل محمد وابرأ اليك ممن قتل اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لقد قرأت القرآن
منذ دهر فما شعرت بها قبل اليوم

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد بن معوية لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالمخصرة

روى شيخ صدوق من مشايخ بني
هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين عليهما السلام وحرمه على يزيد لعنه الله لعنة دائمة الى يوم القيمة
وجيء برأس الحسين عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه
بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ° ليت اشياخي ببدر
شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ° لاهلوا واستهلوا فرحا ° ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلا ° واقمنا ميل بدر فاعتدل ° لست من خندف ان لم انتقم من بني
احمد ما كان فعل فقامت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه
كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزؤن اظننت
يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار
نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة
وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب
اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك
متسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا ولا تطش جهلا أنسيت قول
الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما و
لهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو

بحدو الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن
ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله ودفعا لما جاء
به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى مرعاة من لفظ فوه اكباد الشهداء
ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف
في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا
واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر
فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله
ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم يهتف باشياخه
لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله عليه السلام وكان مقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت
الشافة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب الدين العرب وشمس آل عبد المطلب
وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم
لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت
واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل
حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وستردّ على
رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته
يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتلهم و
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من

رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي
تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند
ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول
قد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط
الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا
وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها الفراعل
فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد
فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالله الذي شرفنا بالوحي والكتاب
والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل
رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي والحمد لله
الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان
والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب والذخر
ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد لعنه الله مجيبا لها شعرا
يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام
كانت مضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام رجل احمر من اهل الشام الى يزيد لعنه الله فقال
يا يزيد هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلام فاخذت بثياب عمتها زينب بنت
علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت زينب عليها السلام للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك له فغضب يزيد لعنه
الله وقال ان ذاك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان
تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد لعنه الله فقال يزيد لعنه الله انما خرج من الدين ابوك
واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد لعنه
الله كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيا فسكت

فنادى الشامي فقال يا امير هب لي هذه الجارية فنادى الشامي فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد
لعنه الله اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا **احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد لعنه الله**
لما دخل عليه روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي بن الحسين عليه السلام في جملة من حمل الى الشام من اولاد
الحسين بن علي عليه السلام واهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال علي عليه السلام
قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله
عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال
علي بن الحسين عليه السلام ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم
والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه
قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن
اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليه السلام على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد لعنه الله فقال يا يزيد هذا
ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله ص قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون
ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين
عليه السلام فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا
فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية
اشهد انك ابن علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال له علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت
لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يزيد
لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله
ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة **احتجاجه عليه السلام** في اشياء شتى من علوم الدين

وذكر طرف من مواعظه البليغة جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا علي بن الحسين
ان جدك علي بن ابي طالب عليه السلام قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين عليهما السلام دموعا حتى امتلأت
كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي عليه السلام مؤمنا ولا قتل
مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا
اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين
واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين
ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما تقرأ كتاب الله عز وجل والى عاد
اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وبالجملة
المقدمة ذكر ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم
فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل
يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلعم وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد
لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله ص فانا قد سمعنا منك
هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو اعظم من صيد السمك
في السبت افما كان الله يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليه السلام قل لهؤلاء
النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما بال اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس
في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره وحكمه فيمن
اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون الحسين عليه السلام
يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون وقال
الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين عليهما السلام هذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول
الله ص كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتى بها اسلافهم وهو يقول ولا تزر

واذرة وذراخف فقال زين العابدين عليه السلام ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان
بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وكذا ويقول العربي نحن فعلنا
ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء
بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ
لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء
الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذا رضيتم اي
قبيح فعلهم وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلام فقال
جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال
يقولون انها مكة فقال وهل رأيت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين
ذلك في كتاب الله عز وجل فقال او ما تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله
وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسأل
القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال اوما
تسمع الى قوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ و[illegible] زين العابدين
عليه السلام من الحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال له امسك اسألك عن الحال التي انت
عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث
نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها لنفسك قال فاطرق
مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله يكون لك معه
سابقة قال لا قال افترجو دارا غير الدار التي انت فيها ترد اليها فتعمل فيها عملك الذي كنت تعمل قال
لا قال افرأيت احدا به مسكة عقل رضي به لنفسه من نفسه بهذا وانك على حال لا ترضاها
ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ص ولا دارا غير

الدار التي

الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل وانت تعظ الناس وفي رواية اخرى فلم تشغل الناس عن العمل و
انت تعظ الناس قال فلما ولى عنه قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين عليهما السلام قال اهل بيت
علم فما رؤي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما
السلام يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت
الا في الارض وذلك بعدما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرم البيت فكان
اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان
اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم عليه السلام من حواء عشرون ذكرا وعشرون
انثى فولدت له في كل بطن ذكرا وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما
قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما
ادركوا خاف عليهم آدم عليه السلام الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل
اقليما فقال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع
بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا او خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي
يخرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم
قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات
بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال
علي بن الحسين عليهما السلام ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام
لا تنكر هذا انما هي شرائع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة
من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك ولقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان الله عز وجل يقول
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا

يبيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين عليهما السلام اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل
من الحج وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا
بشهادتهم شهوتهم وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث
نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا و
القيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياكم والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد
عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال
عليه السلام لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف
ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء ولا الاوصياء
بالسكوت انما بعثهم الله بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت
ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لاعدل
القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت وروي عن ابي
جعفر الباقر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليهما السلام
فخلا به ثم قال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة
من بعده لعلي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك
وصنو ابيك ومن في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا
تحاجني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من
الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان
يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر

وتشتت

وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين عليه السلام فان
اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلام وكان الكلام
بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد ابدأ فابتهل الى الله
واسأله ان ينطق لك الحجر الاسود ثم اسأله فابتهل محمد بالدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر الاسود فلم يجبه فقال
علي بن الحسين عليهما السلام اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي
فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق
الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام
فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية
والامامة بعد الحسين بن علي بن ابي طالب الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام
وعن ثابت قال كنت حاجا وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب
الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث
ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسألونا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله جل جلاله
خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه
واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني
ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى
ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن
فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه
ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما
استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم
يستزرني فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول من عرف

الريب فلم تقنه معرفة الرب منذ انشق • ماضرّ في الطاعة ما ناله • في طاعة الله وماذا لقي • ما يضع
العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقي • فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام • وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله
على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان
النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض
ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت
الارض باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب
مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي
عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا ابا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس
واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى
الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تخلو الارض
من حجة لله على عباده فمن الامام بعدك ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت
له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه
الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند
الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي
يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب
وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه
بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له

يابن

يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة
التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو خالد فقلت يا ابن
رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه
وآله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل
اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم
بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلام انتظار
الفرج من اعظم الفرج وباسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف
انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي
اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عليه السلام عباد الله هذا قصاص قتلكم
لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله
مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله
قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب
صلى الله عليهما وآلهما ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول
بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي
هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء مثل هذا القتل الخلود في نار جهنم وقال
ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف
فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن
الحسين عليه السلام للمدعي للدم وهو الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا

لا يجسرون ز ر

ويغويه ز ر

فاعترف ر

فحسب لهذه الجناية ولغفر لهذا الذنب قال يا ابن رسول الله صلعم له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو
له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه على ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت
عنه قال علي بن الحسين عليهما السلم فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله صلى الله لقنني توحيد الله ونبوة
رسول الله صلى الله عليه واله وامامة علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة عليهم السلم فقال علي بن ابي طالب عليه السلم
والائمة عليهم السلم فقال علي بن الحسين عليهما السلم فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم
من الاولين والاخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلم ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء ثم عن العالم الخبير وعن
محمد بن علي الباقر عليه السلم قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليهما السلم وهو كئيب
حزين فقال له زين العابدين عليه السلم ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله هموم وغموم
تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف
ظني فقال له علي بن الحسين عليهما السلم احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله صلعم
اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلم هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك و
اياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان
توسعه عذرا ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم
واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا
على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان
اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي
وفي شك من ذنبه فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك
فقل هذا افضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عليك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت
ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف
على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا

واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يتعشقون الاموال
فمن لم يزاحمهم فيما يتعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد
المتقدم ذكره عن الرضا عليه السلم انه قال قال علي بن الحسين عليهما السلم اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه
وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها
لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من
حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من
ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك
فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقده عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا
والاخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة
فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمد به ربه بعد
طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات من دينه اذا سلمت
له رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا
ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى
الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام
النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا
انقطاع له ولا نزول فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به
فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة **احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم فيما يتعلق**
بالاصول والفروع عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ومن كان في هذه

أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال من لم يدله خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار و
دوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمرا هو أعظم منها فهو في الآخرة
أعمى قال فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلا سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام قال أخبرني عن الله
عز وجل متى كان فقال له متى لم يكن حتى أخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله بن سنان عن أبيه قال حضرت أبا جعفر عليه السلام وقد دخل عليه رجل من
الخوارج فقال له يا أبا جعفر أي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الأبصار
ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف
بالآيات معروف بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله أعلم
حيث يجعل رسالاته وروى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في صفة القديم أنه واحد صمد أحدي
المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق
أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا وألحدوا وشبهوا الله تعالى إنه سميع
بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون أنه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله
إنما يعقل من كان بصفة المخلوقين وليس الله كذلك وروى بعض أصحابنا أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر
عليه السلام فقال له جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب
قال العذاب يا عمرو وإنما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحال التي هو بها إلى
غيرها فمن زعم أن الله يغيره الغضب والرضا ويزول عن هذا إلى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق
وعن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه
إن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله
أين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف
أو إصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن
أشياء إن تبد لكم تسؤكم وعن حمران بن أعين قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وروح
منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام وعن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر

عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي
روحا لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه
اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي وأشباه
ذلك وكل مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم أيضا قال سألت أبا جعفر عليه السلام عما روي
أن الله تعالى خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر
الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال بيتي وقال
ونفخت فيه من روحي وعن عبد الله بن الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا
على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم يا أمير المؤمنين هذا
محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير
المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام يحشر
الناس على مثل قرص البر النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب
قال فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ
فقال له أبو جعفر عليه السلام هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم
الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له أبو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة
بم استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة إلى الله تعالى
بنصرته فسيقولون لك إنه حكم في دين الله عز وجل فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين
من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما و
حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله تعالى وما
علمتم أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن
من أحكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت

كتاب الله فما بين بعد المارقة بتضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق
ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام
قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن
مريم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون
ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلام والله يا ابا الجارود لاعطينكم من كتاب
الله آية تسميهما انهما لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها الا كافر قلت جعلت فداك واين قال
حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات
الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
فسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله
وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب وعن ابي حمزة الثمالي
عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه
نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال
يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام قال فلآتينه ولاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه
فلعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس واشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قرأت
التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت لاسألك عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر رأسه فقال سل عليه السلام

قال اخبرني

قال اخبرني كم بين عيسى وبين محمد عليهما السلام من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين
قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها محمدا صلى الله عليه
وآله حيث اسري به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر
جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله
فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله عز وجل فاسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا
نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله صلى الله عليه اخذت على ذلك عهودنا و
مواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام خبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع
عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام احينئذ اشغل ام اهل النار قال نافع بل اهل النار قال فقد
قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم
اذا دعوا الى الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم قال صدقت يا ابن رسول الله ص
وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال اخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن الله حتى اخبرك
متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال
ما صنعت فقال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس وهو ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب
قال دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلام يطوف امامه وهو
شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس فاتاه
الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها ×

بشئ فاتاه فسلم عليه ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت
ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل
هابيل فذلك ربع الناس صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس
ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه
بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا
لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم
عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال له ابو جعفر
عليه السلام غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شئ فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن
البصري ابا جعفر عليه السلام فقال جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر عليه السلام اهل البصرة
احد تأخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام سبحان الله لقد
تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فلا ادري اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا
انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن البصري فقال أفرأيت من قال
الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن البصري لا فقال ابو جعفر عليه السلام
اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت
ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو فقال أرأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني عنك
انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل
مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي
بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى

انت المستفقيه اهل البصرة قال قد يقال لي ذلك فقال ابو جعفر عليه السلام

ظاهرة

ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقوله
تعالى وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام
عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا
منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم اخذهم اياه
عنهم بالمعرفة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم
ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو
قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك
وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه
وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما
دخل على ابي جعفر عليه السلام فقال جئت اكلمك في هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب عليه السلام
قال في اي امره قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال
ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ براية الانصار
الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب ورجع منهزما براية المهاجرين فاتى سعد جريحا وجاء
عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل المهاجرون والانصار حتى
قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية غدا رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
قال نعم وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم
ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى
له فقال اعد علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة وعن ابي بصير قال
كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل
طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر عليه السلام أتأذن لي في السؤال فقال قد اذنا لك فسل
قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك

يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فايهما كان
ابا للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته
من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم ع قال فلم
سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها ابدا قال فلم سمي الجن جنا قال
لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين قال اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال اخبرني عن قوم شهدوا
قال اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد
انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها
ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طور سينا اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح
فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه
واقع بهم الآية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تعالى
في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري سوءة اخيه هابيل حين قتله قال الله
عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن و
لا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف
قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله تعالى في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز
وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا
يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام واما
الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد

وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر عليه السلام اما الشيء الذي يزيد
وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تركت ايراد
اقل هذا الخبر لما في آخره من الفوايد جل لا اسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال كان
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير
الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلام بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك
في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك
من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولك مثل اجور من خرج مع رسول الله
موقنا طايعا وان لك على الله يا علي لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله بان يامر جبرئيل عليه السلام
في مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد
محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك
ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له يا ابن
رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام
هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله لا لغيره لان الله تعالى انما رفعه بدعاء محمد صلى الله عليه وآله وزاد في نور
بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر عليه السلام يا عبد الله ما اكثر
ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل انصافهم له يمنعون عليا عليه السلام ما
يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان
وتتولون عثمن بن عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى
محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز لهم ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي عليه السلام اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا

يحتج بن حنظلة ليس هذا بانصاف ثم اخزى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عليه السلام على لسان
رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة
فما الذي منع عليا عليه السلام ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب
اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل تعجب الصحابة
فقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في
خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني انا اخطب اذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها
اخوانكم لغزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوي بصري
حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وسائر من معه
من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به
ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا
الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند اكثر من خمسين يوما قال الباقر
عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنهم قوم لا ينصفون
بل يكابرون وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل البصرة
يقال له عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار
فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث
الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وكان عليه السلام يقول
ان محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات

روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال
الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود
الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له

بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك
بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجده
موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم
نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو
مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي
هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن
بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم
غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من
حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة
لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو
عبد الله عليه السلام لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله
الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول
على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محل
له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال تعالى وسع كرسيه السموات و
الارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون
العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون
اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلام
ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو
العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله ان قال

لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما
اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا
قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والآخر
ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا
متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف
الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد
وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام يا ابن ابي
العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلام فلو كنت
مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج قال ودخل ابو شاكر الديصاني وهو
زنديق على ابي عبد الله عليه السلام وقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال ابو عبد الله عليه السلام
اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام هذه البيضة
فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد
الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة
تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها
خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر خلقت
ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه
وانا تائب الى الله تعالى مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله
واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد
الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال

فقال لله تسعة وتسعون

قلت فزدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها
ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب
والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع
الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى
قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام فخرج الى المدينة
ليناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام الى مكة فصادفنا ونحن مع ابي
عبد الله عليه السلام فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه وسلم عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال
عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده امن
ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت
فقال له ابو عبد الله عليه السلام قل فسكت فقال عليه السلام اذا فرغت من الطواف فائتنا فلما فرغ ابو عبد الله
عليه السلام من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال له ابو عبد الله
عليه السلام اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال
لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال
صعدت الى السماء قال لا قال افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا
قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز
هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا
غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال ولعل ذلك ثم
قال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا
اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان ويرجعان
قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير
مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي

١٤٠

اليه ويتظنّون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردّهم وان كان يردّهم فلم لا يذهب بهم
اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق
ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبّرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال
له هشام خذه اليك وعلّمه وعن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري
فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي
كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة تمرّدا
وانكارا على من يحجّه وكان يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد
الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بدّ لكل من به سعال
ان يسعل افتأذن في الكلام فقال تكلّم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر
وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكّر في هذا
او قدّر علم ان هذا فعل اسّسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسّه
ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضلّه الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار
الشيطان وليّه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم
في اتيانه فحثّهم على تعظيمه وزيارته وجعله محلّ انبيائه وقبلة للمصلّين له فهو شعبة من رضوانه
وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض
بالفي عام فاحقّ من اطيع فيما امر وانتهى عمّا نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن
ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من
هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان أليس اذا كان في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما
وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري
في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه صار اليه ما حدث في المكان الذي

كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء

كان فيه

كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديّان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون
الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما
تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي
ايضا ان ابن ابي العوجاء سأل الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال له عليه السلام ما وجدت شيئا
صغيرا ولا كبيرا الا اذا ضمّ اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان
قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول
في الحدوث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن يجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن
ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت
الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع
فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدوث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن
اجيبك من حيث قدّرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم
انه متى ضمّ شيء منه الى مثله كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره
دخوله في الحدوث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم وعن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد
الله عليه السلام قال أرأيت الله حين عبدته قال فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال فكيف رأيته قال
لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار
قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه
ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان
بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين
وعن سؤال الزنديق الذي سأل ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق و
لم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار

بيقظتها خ ل — العيان خ ل

يكن خ ل

في التوحيد للصدوق واستدلاله

في كتاب التوحيد ليس يعني من البصر بعينه وهو الصواب

قوله والبصرة الاسناد مجازي او المراد بالابصار البصائر

رأت من حسن التركيب واحكام التأليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء
على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال الزنديق فهو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد
على يقين قال عليه السلام ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا
خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده
خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه
وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون
والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم
في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء
الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا يخلو ارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول
ووجوب عدالته ثم قال عليه السلام بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة
الا من عقب الانبياء وما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء والرسل وهم صفوة الله خلص
الجوهر طهرت في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان
الله جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه و
مستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا من نسلهم
تقوم مقام النبي وكان يقال ما علم الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم
فيه قد لا سيما بينهم الرأي والقياس وانهم اتوا قبله واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب
الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقروا
به ولا يطيعوا له ولا يحفظوا له بعد فقد الرسول صلى الله عليه وآله وما مضى رسول الا افترق قط امته
تختلف من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة
اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان

احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق
من اي شيء خلق الله الاشياء قال عليه السلام من لا شيء فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء لا تخلو ان تكون
خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا
ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان
المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان
كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا ومن اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا
يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز
ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين
قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء
وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل
على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها
وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت
وبلاء واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب
مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان
يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف
انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له مختلف ولا مؤتلف قال فكيف هو الله الواحد قال
واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزئ وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزأ
ولا يقع عليه العدد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث
بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار
ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت
شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا

قد كان ولا عدو له فخلق خلقه كما شاء ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم
بمعصيته وجعل له من القوة كما شاء يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم
ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم
سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال عليه السلام ان هذا العدو الذي ذكرت لا يضره
عداوته ولا ينفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما
يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه
ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه
بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف
الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده بذلك السبب وما له من السلطنة
على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود
لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال عليه السلام ان من سجد بامر الله فقد سجد
لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال
عليه السلام ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه
فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين
وذكاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث
الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار
السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما
منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل
الارض ما جاءهم عن الله عز وجل لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة
الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها
الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان

الحق بالباطل خ ل

يخبر به

يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين
عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به
وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل
قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين
الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء
ما يعجز عنه ولد آدم قال عليه السلام غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على
ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب قال
فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال عليه السلام
ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك
علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة
مخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال
من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت
وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان الناس السحر قال عليه السلام انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة
تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا وكذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا اصناف السحر
فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال
افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب والحمار وغير ذلك قال عليه السلام هو اعجز من
ذلك واضعف من ان يغير خلق الله تعالى ان من ابطل ما ركبه الله وصوره وغيره فهو شريك
الله في خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم
والآفة والامراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها
بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف
بها الستور والنمام اشر من وطئ الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب

ما يحدثون به خ ل

المتصافين خ ل

على العليل فامتنع من مجامعة النسا فجا الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرأه قال فما بال ولد آدم
فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون
بالتقوى قال فتقول ان ولد آدم كلهم سوا في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق
التراب والاب آدم والام حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم اناسا
طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النسا اخرج منهم الانبيا والرسل فهم
ازكى فروع آدم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله عز وجل ولكن علم منهم حين ذراهم انهم يطيعونه
ويعبدونه ولا يشركون به شيئا فهؤلا بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلا
الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سوا الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن احبه
لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك
قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا
نار ولكن خلق خلقه وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه
ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب
قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد
بفعله والله امره به والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها
فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شي قال ما نهاه
الله عن شي الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره بشي الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته
الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان
وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل
حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر
ويامره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورافته

ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه
ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه
الغنا والسعة وبما استحق الفقير التقتير والتضييق قال اختبر الاغنيا بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم
والفقرا بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم اليه
ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنيا لخربت الدنيا
وفسد التدبير وصار اهلها الى الفنا ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال
وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقا واصح في التدبير ثم اختبر الاغنيا بالاستعطاف على
الفقرا كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه
من الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى و
مرض عقوبة ومرض جعل علة للفنا وانت تزعم ان ذلك من اغذية رديئة واشربة وبية او
من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في احوال نفسه وعرف الضار
مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب
قد مات ارسطاطاليس معلم الاطبا وافلاطون رئيس الحكما وجالينوس شاخ ودق بصره وما
دفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريض قد زاده المعالج
سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادوا والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب زمانا فلا ذاك
نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقا المدة
وتاخر الاجل ثم قال عليه السلام ان اكثر الاطبا قالوا ان علم الطب لم تعرفه الانبيا فما نصنع في قياس قولهم
بعلم زعموا ليس تعرفه الانبيا الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناه في ارضه وخزان علمه وورثة
حكمته والادلا عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبيا ويكذب
الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه قال فكيف تزهد
في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه

فتأليف بدنه وتركيب أعضائه ومجرى الأغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر
كلامه ونور بصره وانتشار فكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله
ومسكن روحه ومخرج عطسته ومهيج غمومه وأسباب سروره وعلة ما يحدث فيه من بكم وصمم
وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم جوزوها قال الطبيب فأخبرني
عن الله عز وجل أله شريك في ملكه أو مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في
هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب زعمت
أن الله لا يخلق شيئا إلا لعلة لأنه لا يعبث قال ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة
ولمن يبول في الفراش وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي فإن لحومها إذا أكلها المجذوم بشب
نفعه وتزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للأكلة قال نعم قال عليه السلام فأما البعوض
والبق فبعض سببه أنه جعل أرزاق بعض الطير وأهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وأنكر
ربوبيته فسلط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوضة فدخلت في
منخره فوصلت إلى دماغه فقتلته واعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه ولأي
شيء أنشأه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء
قال فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال فإن الله تعالى خلق خلقه غرلا أذلك
منه حكمة أم عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة أصوب مما خلق الله
لها وعبتم الأغلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم أم تقولون إن ذلك من الله كان
خطأ غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة وصواب غير أنه سن ذلك وأوجب على خلقه كما
أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه كذلك خلقها الحكيم فأمر
العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والأم وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت
أن تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر في الرأس
والشارب يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها الله فحولة وإخصاؤها أوفق وليس في ذلك

ضارية نـ ل — البعوض نـ ل — جعلتم م — من الشارب والرأس نـ ل

عجب نـ ل
عجيب في تقدير الله عز وجل قال ألست تقول إن الله تعالى قال ادعوني أستجب لكم وقد نرى
المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال عليه السلام ويحك ما يدعوه
أحد إلا استجاب له أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إلى الله وأما المحق فإنه إذا دعاه استجاب
له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه أو ادخره له ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه وإن لم يكن الأمر
الذي سأل العبد خيرا له إن أعطاه أمسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما
لا يدري أصواب ذلك أم خطأ وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم تنقطع مدته ويسأل المطر
وقتا ولعله أوان لا يصلح فيه المطر لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه وأشباه ذلك كثيرة فافهم هذا
قال فأخبرني أيها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد ولا يصعد من الأرض إليها بشر ولا
طريق إليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد إليها وينزل لكان ذلك أثبت
في الربوبية وأنفى للشك وأقوى لليقين وأجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا إليه يصعد
الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال عليه السلام إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل
من السماء ومنها يظهر أما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار ومنها قوام الدنيا ولو
حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين و
الحساب والشهور والأيام ولو حبس لفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر
والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والأنعام وكل
الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست أياما لفسدت الأشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم و
الرعد والبرق والصواعق كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده
ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير
أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية أن تفهم وتعقل قال فلو أن الله تعالى
رد إلينا من الأموات في كل مائة عام واحدا لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا
بعد الموت وأي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن

يرى نـ ل — والمطيع نـ ل — وفيها نـ ل — عنهم لحار من عليها و — يدبر م — حالهم م

القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا به من عند الله اذا
اخبروا وقالوا ان الله تعالى اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه عليهم السلام حال من مات منا افيكون
احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف
اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته
وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عليه السلام الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله
حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر
الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم
فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت
احب ان يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم
وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان الله امات
قوما خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه الى الله عز وجل فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم
احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم
قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم
في الشهوات وزعموا ان السماء خالية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين
بحجة من روى ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة
عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه
حسنا في اعلى درجة من الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة او هوام
مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه
معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات و
البنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق

ولعنهم

ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع
ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم ثم هلم جرا
تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوقين فبما يستدل على ان احدهما
خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من صلب آدم كل من صار في اعلى درجة من دينهم خرج من درجة
الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء
على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها عندهم من ولد آدم
حولوا من صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة مؤذية
فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال عليه السلام
سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت الطينة حية
ازلية وكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء
الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي و
هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا وامهنهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها
لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله و
على رسله وتكذيبا بما جاءوا به عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل
الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا على ركوب حرمة ولا اتيان
فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان
النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة
ان يقول احسنت يا محسن او اسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور
ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا
واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة
على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون

الهافية نر

الظلمة ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وانما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور في دعوى
وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان
له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في
هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا دليل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله
فان قالوا المحال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال ان النور والظلمة وبينهما حكم فلا بد من ان يكون
اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب وجاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية و
الحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطا
الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة وان النور في
حصار من الظلمة على ما حكيناه عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس
ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب
لهم شرائع يعملون بها قال الحكيم عليه السلام ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه
وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان فقال الحكيم عليه السلام ان خالدا كان عربيا
بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء تقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى
النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا
اقرب الى الصواب في دينهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك
ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها واثارها
وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت
تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن والعرب تختتن وهو من سنن
الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت
العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي موتاها في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها

المدقونية

الزمزمة الصوت البعيد له دوي والمراد انه يتكلم بكلام غير مفهوم بعيد عن الاذهان

قيل انه اول من فعل الختنة ابراهيم الخليل عليه السلام

للخليل نر

وتلحدها

وتلحدها نر

وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم عليه السلام ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس
تاتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت
الشيطان وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسأل اهل الكتاب
وتاخذ منهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات
انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم عليه السلام وكذلك نوح
وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء وكل ما جاء من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل
منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك
معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران
زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الله الدم المسفوح
قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان
الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين
ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لانها
يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه
وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنى قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع
الانساب لا تعلم المرأة في الزنى من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال
فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل
وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهائم قال كره ان يضيع الرجل ماءه
ياتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب ظهرها ويغشى فرجها فيكون في ذلك فساد كثير
فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع
شهواتهم وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس
قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة وشهوة

الحنيفي نر

قال نر

ويأتي نر

كراهية نر كره نر

وكان يكون نر

غالبة واذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة
مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا
التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر
والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة
لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة
ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبائع قال فذلك قول القدرية قول من لم يملك البقاء ولا
صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يدري ما يصنع به قال فاخبرني عمن
زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الاعراض والامراض و
صنوف الآفات يخبرك الآخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق
على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام
ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته فجعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير ويحثهم
عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلام
ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما
يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا
يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلم يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان
ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير
بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو
الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه ان مرض فلم ينفعه
وان مات فعجز عن رده ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر
ان يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع
به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان خبر هو بخير لم

يستطع تعجيله وان حدث به سوء لا يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله
عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده
يكتبون ما عليهم ولهم والله تعالى عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على
خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من
عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله
برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون
باذن الله تعالى الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال عليه السلام خلقهم للرحمة و
كان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب
من انكر فاستوجب عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته
لالهيته ثم لا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان
هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود
قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر والشك ما لم
يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما
الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي
فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال
فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء
السراج اليه ابدا اذا انطفى قال عليه السلام لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة
باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار
ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج
الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق و
عصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين

الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال
في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح
على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت و
كثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح جمد الدم
في الزق واذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها
منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك يسمى
ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض
ونتن ذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج
عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه
ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم
اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى
له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه
هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال
كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها
مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء
ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور
فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد
من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور
باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس
يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي

احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون
صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال
لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء
ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه
في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها
دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه
فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه وجحدوا ان يكون صنعه
قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى الثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك
على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال اليسوا
ياكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم
بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها
عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى
الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقيها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما
يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قدر رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم
وما منهم احد الا وقد افتقد ابنا او اباه او حميمه يعذب قال الحكيم ان اهل العلم قالوا انهم ينسون
ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني
عن الشمس اين تغيب قال الحكيم ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن
السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب لها بطلوع ويسلب نورها كل يوم
ويجلل نور اخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه فانه
اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق الله النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر
والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على صخرة والصخرة على عاتق

ملك والملك على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح
العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات
والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق الله ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب انه
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم فرد ابو عبد الله عليه السلام
فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال ابو عبد الله عليه السلام
صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا اللقب كنت القب فقال ابو عبد الله عليه السلام
لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل
بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام فكم يزيد ضوء
الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت قال فكم
ضوء القمر يزيد على ضوء المشتري درجة قال اليماني لا ادري قال ابو عبد الله عليه السلام صدقت قال فكم
يزيد ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام
صدقت قال فكم ضوء عطارد يزيد درجة على الزهرة قال اليماني لا ادري قال ابو عبد الله عليه السلام
صدقت فما اسم النجوم الذي اذا طلعت هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام
صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فقولك لا ادري فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام
صدقت فقولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام لا تقل
هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي
قال الله تعالى في كتابه العزيز فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة وانه
ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم
عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام

عليه — والنجوم

وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب
المحث فقال ابو عبد الله عليه السلام فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم
المدينة قال ان عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس
تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا
وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني فخرج وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا
نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسالني عن نفسي واهلي
ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له اتاخذ مال هذا فتعطيه
هذا وتفرق بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر وعمر قال افبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم علي
قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى قال التمس
مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استهزأه الناس قال
وما هو قال حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك قال فقال عليه السلام نعم ان الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال
نعم قال عليه السلام فما تنكر ان تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها و
يغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام
وابن ابي العوجاء يسال ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب قال عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم
ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا

ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم عليه السلام قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم عليه السلام
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما
نطقوا وما كذب ابرهيم عليه السلام وسئل عن قوله تعالى في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم
سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم
يقل سرقتم صواع الملك انما سرقوا يوسف من ابيه وسئل عن قول ابرهيم عليه السلام فنظر نظرة في
النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابرهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وعن عبد
المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم اذا عذاب قال ليس حيث تذهب
وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا
اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله
انما الدين واحد وروى عنه عليه السلام انه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب الله
عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر
لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم فبايها
اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن
اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون
ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية
رحمة للشيعة ويؤيد تاويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول من عرف من امرنا انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم
منا فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين
من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال عليه السلام من

من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذه
سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا
قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما
فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا
كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا
فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم
به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان
قد عرفا بذلك لا يفضل احدهما على صاحبه قال ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه
بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه
وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله
صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك
فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان
الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة
فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك أرأيت ان كان الفقيهان
عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالفها بايهما نأخذ من الخبرين قال ينظر الى
ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال
انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا
قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في
الهلكات والله تعالى هو المرشد وقد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الآثار ان
يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين

في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل
يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله صلوات الله عليه للسائل ارجه وقف عنه
حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه
والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان
الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا عليه السلام
يجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان
يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين
فلم نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه وروي عن سماعة بن مهران
عنه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا
تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة وقد
امروا عليهم السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل
وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت
عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه هاهنا ليس
ههنا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن
محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذا رأي
وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال
ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين
والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا
تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله
تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا

اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وجعل الله البرودة
في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة
الطعام والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان
اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه
قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدع الرأي و
القياس فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت
قال ابو حنيفة مفتي اهل العراق قال نعم قال عليه السلام بم تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام وانك لعالم بكتاب
الله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة ولا تأمنون على
دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة
ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت
الله الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال لهم نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن
الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك يا
ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله عز وجل انما انا صاحب قياس
قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل
قال عليه السلام فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام
قال بل الصلوة افضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال
حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر
ام المني قال البول اقذر قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل
من المني دون البول قال انما انا صاحب رأي فقال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده
في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين

فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون

فسقط البيت عليهم فقتل الام وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما
الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام
عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهرون عليهما السلام
حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك
اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب
قياس واول من قاس ابليس لعنه الله ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي
من الرسول صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل
ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء و
خاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك ولولا ان يقال دخل على ابن رسول الله صلى الله فلم يسأله عن شيء ما
سالتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا
المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله
القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا
تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار
والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعن الحسن بن محبوب
عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك
قال فاستعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر
عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن
عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف اهل
الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام انكم قد اكثرتم علي واطلتم
فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال
فيما قال ثم قال قد قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا

له دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر
امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه
ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنى بنا عن مثلك
لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان
الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت
اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال
العرب والعجم قال نعم قال فاخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا
تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد ابو بكر الى عمر فبايعه
ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها
عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء
ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام وان يتشاور
اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من
المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان
اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون
من الشورى في المسلمين قالوا لا قال عليه السلام يا عمرو دع ذا ارأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه
ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في المشركين في الجزية قالوا
نعم قال فتصنعون ماذا قال ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا واهل كتاب
قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرؤه
قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين

فابينا نز
وخبطوا نز
واختلاف نز
بينهم نز
في جزيرة خربة قال نز

الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقال استثنى الله عز وجل واشترط من
الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عليه السلام عمن اخذت هذا قال سمعت الناس
يقولونه قال فدع ذا فان هم ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة
اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله
عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشايخهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا
يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا
على ان دهمه من عدوه دهم فيستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد
خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه
الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها
على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا فقال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف
رجلا واحدا او رجلين او ثلثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الآلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات
اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما اتى به كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم
بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما
قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشايخهم كلهم لا يختلفون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كان يصنع
ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم
بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه
وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال متكلف وروى عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك
فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال
من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت

ومشيختهم نل
فيستنفرهم نل
ومشيختهم نل
كلهم

اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال عليه السلام فسمعت الوحي عن الله تعالى قال لا قال فتجب
طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس
هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت
فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق
وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا
قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فمن ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت
فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس
الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام
فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك
قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام
ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام
فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال
فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي
فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام بن سالم كلمه
فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل
الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام
سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك
انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم
ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما
الله صلع من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه
حتى يرفع عنا الاختلاف ومكننا في الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت جئتنا

وكانوا نل
غلام نل
فما هو الدليل الذي نصبه لهم قال هو رسول الله صلعم قال هشام
وجئتنا نل

من الشامي فقال فتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر ان الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين
فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان
قلت ان الكتاب والسنة ترفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل
ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم
فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من الباطل
فقال هشام نعم فقال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما
بعد النبي صلعم فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي صلعم القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا
ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال
ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده عليهم السلام قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام
سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسألة
يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا
فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة
فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب
والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون من الخبر عن الرسول صلى
الله عليه وآله ابعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت والاحول قفازان
حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد
تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن
يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام

رواغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء والاسم الروغان ... (margin note, partly illegible)

بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال
لبيك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت
فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء
فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه
ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة عظيمة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء
متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر
القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب أتأذن لي فاسألك عن مسألة قال اسأل قلت الك عين
قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء
ثم قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص
قال قلت الك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع به
قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يد قال
نعم قلت فما تصنع بها قال ابطش بها واعرف بها اللين والخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قلت فما تصنع
بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال نعم قلت فما تصنع به قال اعرف
به المطاعم والمشارب على اختلافهما قال قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه
الجوارح قال قلت اليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بني
ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن لها اليقين وابطل الشك قال
فقلت فانما اقام الله تعالى القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم
قال قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما
شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم
ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال
لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال لي اجالسته قلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فاذن

رجل

(margin notes:) قال م — قال خ — يتيقن ذ ل فيتيقن ذ ل ويبطل ذ ل — لكم ذ ل

هو قال ثم شمت باليه وانقعد في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من
علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وبالاسناد
المقدم ذكره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق
المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع
هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر
مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت جماعة العامة عنه
لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده
رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم
ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل
قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين
ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من
امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله صلعم قال اين بلدك قلت
المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك
مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو
قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين فلما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص
من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل

بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين
ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبيهما بغير امر صاحبيهما كنت انما اضفت
اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته
وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال قال بعض المخالفين بحضرة
الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله
به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض
الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول فمن ابغض
العشرة من الصحابة فقال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب يقبل
رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل
فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك لقد اعجبت الملائكة من حسن توريتك وتلفظك
بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال
بعض اصحاب الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله له ان ولينا
الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه
وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله
اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة
الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم
جميعا وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل
هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى عليه السلام وتفضيل محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر
اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل
يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي

يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقة لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلام

عمدی ان کان قد فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العذاب لإيثاركم الدخل عليه فساءه ثم فجاء بحزقيل فجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون
قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون
هذا قال حزقيل ايها الملك فأشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن
ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا
هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي
خالقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي
انتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد
فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي عضده وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون
ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط
عن ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التقية قد كانت لابي عبد الله عليه السلام في مواضع كثيرة
فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل
عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات
انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد
الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت
نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد
الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه

ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما
علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية
رسول الله صلعم ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلعم
وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي
لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم
الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى
المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت
في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار
اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلعم فخطت على الارض خطيطا و
لبستها انا فكانت وكانت تخط على الارض يعني طويلة مثل ما كانت على ابي وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء
الله تعالى وكان الصادق يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر
الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن
تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو
الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما
الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف
فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده
فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة
ولقد كان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه السلام ويقيمه مقامه
في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين عليه السلام حتى رأى من

ابن اخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزة الدالة على امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب وكذلك
ذبيدة رجالان يكون قائما مقام اخيه الباقر عليه السلام حتى سمع ما سمع من اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه
ابي عبد الله الصادق عليه السلام من ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي
الباقر عليهما السلام الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لما
امتثلت فيّ مثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر عليه السلام يا ابا الحسن
ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم
دعا بجابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم
يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله
عليها وعلى ابيها لاهنيها بولادة الحسين عليه السلام فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة
النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر
فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه
ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا فيها ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت
اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة
بنت محمد ص ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانو بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن
علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة المصفاة
ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران
ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة
وتكنى ام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله
عليهم اجمعين وعن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله عليه السلام يا فتى ما تقول

فرجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة
فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلام اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما
تركت له مخرجا وقيل للصادق عليه السلام ما يزال يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير
فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه عليه السلام انه قال ليس منا احد الا
وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يحملهم الحسد وعن ابن
ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال يا يهودي
اخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر
وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو توفي الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب
الخمر كان خيرا له مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة عليها
السلام فقال عليه السلام اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم
فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال
ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وعن محمد بن
ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان النخعي قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام ما يقول الناس
في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو
عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل
كل شيء موعظة وقال لعيسى عليه السلام ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال
لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله
عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وعلم هذا
الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب
هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن

في تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على اولي العزم

في غيبته وجه الحكمة

لى فكتنفر كم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى
ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من
خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله
تعالى وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة
وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب
بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر
ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي
انا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا ما افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني
قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج
معك هالك وان لم يكن لله معك في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال
لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة
علي ولم يشفق علي من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له من عظم شفقته
عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان قبلته نجوت
وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء
قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم
حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت
ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي
وصلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك
له مسلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق
وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ويطعنون بالقرآن

فقال ابن

فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع
نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام
واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام
فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما
اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئا فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها
فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا [ولو اجتمعوا له] وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا
القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية
المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبينما هم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت
وصية محمد الا الى جعفر بن محمد والله ما رأيناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا
مقرين بالعجز وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن مبارك بن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت
الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال
ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثان مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر
صلوة قبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ثاني اثنين الصديق من هذه

الأمة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي حذرة وانا اقرر معك ان عليا عليه السلام
افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بهذه الخصال التي وصفتها وانها
مثلبة لصاحبك ولكن معك طاعة علي عليه السلام من ثلث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول
الله صلى الله عليه وآله نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وعلى ابي
اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي
حذرة عن النبي صلى الله عليه وآله كيف ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها
الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع جواب ابن
ابي حذرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطاء ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده
وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه
صاحبك ولم يصبها من البيت ذراع في ذراع وان كانت صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم
يصب له من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه في حيوته وبعد
وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلام فان الله تعالى احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه
وآله ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت شارعة
الى المسجد ما خلا باب علي بن ابي طالب عليه السلام فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله
خطبة فقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وامرهما
ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهرون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا اجمع
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حذرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد
مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته
على رسول الله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي حذرة قال نعم قال ابو جعفر فقد اخرج

صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش رسول الله
صلى الله عليه وآله وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس صدقت يا ابا
جعفر فقال ابو جعفر يا ابن ابي حذرة لقد ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من
الامة فقد اوجب الله تعالى على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب عليه السلام في قوله عز وجل والذين
جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى آخر الآية والذي
ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن
سماه الناس وقد قال علي عليه السلام بالبصرة انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت
قبله فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة ذهب ثلثة ارباع دينك واما
قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى
الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وآله لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت
انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها فلا
تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان يكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي صلى الله عليه وآله
بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين
واما ان تكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل
عليه السلام وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلام في طلبه واخذها منه وعزله عنها
وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا
عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس
صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حذرة ذهب دينك وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي
جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن
وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا عليه السلام بهذه الصفة
في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والشغب اولئك

الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه السلام اولى بهذا الامر
من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت قال واما الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا فقوله اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدي كتاب الله وعترتي واهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه
وآله انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق
ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هاد مهتد بشهادة من الرسول
صلى الله عليه وآله والمتمسك بغيرهم ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة العقل
فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلام بانه كان
اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الناس يسألونه ويحتاجون اليه وكان علي عليه السلام
مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر
عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال
يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم
حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا و
لا ترجع خنزيرا وقال له يوما آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وآله ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان تقتله الجن كما قتلوا سعد بن
عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وفي رواية اخرى بسهم خالد بن الوليد وكان ابو حنيفة يوما يتماشى
مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن
الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا يعني به ابا حنيفة ولما مات الصادق
عليه السلام رآه ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك
فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروى عثمان بن فضال بن الحسن بن فضال الكوفي ان ابا حنيفة وهو

في جمع كبير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى
اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت حاله وظهرت حجته قال مه
هل رأيت حجة ضال علت حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ها ورد القوم السلام باجمعهم فقال
يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن
ابي طالب عليه السلام وانا اقول ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا
ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلعم كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي
حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله
صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول
الله صلى الله عليه وآله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع
بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن
تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف
يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث وحكى ابو الهذيل العلاف
انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة
جالس على وسادة يسرح رأسه ولحيته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت
من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب
والعلم قال فمن انتم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني
عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد
النبي صلى الله عليه وآله قلت من قدمه رسول الله صلعم قال ومن هو قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل
ولم قدمتم ابا بكر قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاتفق وجدنا ان ابا بكر

صعد المنبر وقال اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم وان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي صلى الله
عليه وآله وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله ص لا يصعده الكذابون واما قولك ان
الناس تراضوا به فاكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا
ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن لو شئت لاملأتها خيلا
ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابو ذر رحمة الله عليهم
فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا
يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون
فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة
في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم
الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينما يامر بقتل من بايع مثله و
اخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر
وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى
بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان
خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان
يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس ما
جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل
له حدة كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت فولها الزبير بن
العوام قال رجل بخيل رايته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت
فولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قال قلت فولها
عبد الرحمن بن عوف قال ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت فولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا
ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولي رجلا لا يحسن ان يطلق امرأته قال قلت فولها

قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس م

عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين ويوشك ان فعلها
ان يقتلوه قالها ثلثا ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي
يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا فقال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه
والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى
بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبر المامون
بقصته وكان من قصته ان ذهب ماله وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المامون فجاء به وعالجه وكان
قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المامون يتشيع لذلك والحمد
لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام بتفضيل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع
اهل البدع والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم وطاقتهم نحو ذلك
ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون
في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك و
الخزر الف الف مرة لان ذلك يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم **احتجاج ابي ابراهيم
موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في انواع شتى على المخالفين** الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال
قلت لابي ابراهيم عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر
متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم
ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا
تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس
ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن
مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ
شق فم ولكن كما قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد

واوشك ان فعلها ان

مغايرته لي

الحق من

في نفس حدا او حد المحتاج الى شريك يشد له ملكه ولا عالم يفتح له ابواب علمه وعن يعقوب بن جعفر
الجعفري ايضا عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا
فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد
ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل
تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج
الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على
حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل
جل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو ابراهيم
موسى عليه السلام عن معنى قوله الاستواء على العرش فقال استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر
الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله
تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ارى هاهنا خروجا عن حجب وتدليا الى الارض
ارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم عليه السلام دنا فتدلى فانه لم
يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنا فتدلى
فلم يتدل عن مجلسه الا قد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم عليه السلام ان هذه
لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن حفص بن
قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان
على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سألت هل منع الله عما امر فهذا لا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد
منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت هل نهى عما اراد فلا يجوز
ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما نادى
عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره
واما ما سألت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله وتعالى عن ان يعين على قتل

الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده عليهم السلام وكيف يعين على ما لم
يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين
على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى ان الله اراد من فرعون
ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا القول فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه و
روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان الله
تعالى خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم
السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين
ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال
تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله عليه السلام ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته
وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان
هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا اليه نقتبس منه علما فلما اتيا اذا هما
بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام
الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله
لاخجلنه بين يدي شيعته قال لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى
عليه السلام فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين
الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث
شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد
شيء فليس للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى
الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من
الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت
له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر شعر

لم تخل

افعالنا اللاتى نقترفها اى حيلة لنا معاذ حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم
عنا حين نخشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهى فى
جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها و روى عن على بن يقطين انه قال امر ابو جعفر الدوانيقى
يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادى فلم يزل يقطين فى حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط
منها الماء فاخبر المهدى بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما
فى بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى فى حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا فى اسفل
الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلونى قال فانزل و
كان رأس البئر اربعين ذراعا فى اربعين ذراعا فاجلس فى شق محمل ودلى فى البئر فلما صار فى
قعرها نظر الى هول وسمع دوى الريح فى اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم
ثم دلى فيه رجلان فى شق محمل فقال ائتونى بخبر هذا ما هو قال فنزلا فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا
فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وابنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما
الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشأ
شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدى فكتب المهدى الى المدينة الى موسى بن
جعفر عليهما السلام يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم
عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدى يا ابا الحسن وما
الاحقاف قال الرمل و حدثنا ابو احمد هانى بن محمد العبدى قال حدثنى ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر
عليهما السلام قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد على السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتان
يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمى واثمك وتقبل الباطل من
اعدائنا علينا فقد علمت انه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم
ذلك عندك فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ان تأذن لى احدثك بحديث اخبرنى
به ابى عن آبائه عن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت

واضطربت

واضطربت فناولنى يدك جعلنى الله فداك فقال ادن منى فدنوت منه فاخذ بيدى
ثم جذبنى الى نفسه وعانقنى طويلا ثم تركنى وقال اجلس يا موسى فليس عليك بأس فنظرت
اليه فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسى فقال صدقت وصدق جدك صلى الله عليه
وآله لقد تحرك دمى واضطربت عروقى حتى غلبت على الرقة وفاضت عيناى وانا اريد ان اسألك
عن اشياء تتلجلج فى صدرى منذ حين لم اسأل عنها احدا فان انت اجبتنى عنها خليت عنك ولم
اقبل قول احد فيك وقد بلغنى عنك انك لم تكذب قط فاصدقنى عما اسألك مما فى قلبى فقلت
ما كان علمه عندى فانى مخبرك به ان انت آمنتنى قال لك الامان ان صدقتنى وتركت التقية
التى تعرفون بها معشر بنى فاطمة فقلت ليسأل امير المؤمنين عما شاء قال اخبرنى لم فضلتم علينا و
نحن وانتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم بنو اب واحد انا بنو العباس وانتم ولد
ابى طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذاك
قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابى طالب
قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبى صلى الله عليه وآله والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد توفى ابو طالب قبله والعباس عمه حى فقلت له ان رأى امير المؤمنين ان يعفينى من هذه
المسألة ويسألنى عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمنى قال قد امنتك قبل الكلام فقلت
ان فى قول على بن ابى طالب عليه السلام انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج
والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبنى امية قالوا العم
والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن يقول بقول على عليه السلام من العلماء
قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول فى هذه المسألة بقول على عليه السلام وقد حكم
به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهى الى امير المؤمنين فامر باحضاره
واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثورى وابراهيم المدنى والفضيل بن عياض فشهدوا
انه قول على عليه السلام فى هذه المسألة فقال لهم فيما ابلغنى بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح

حبستنا

دراج فقالوا حبسنا وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان
جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى
قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا بأس فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث
من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك وتعالى و
الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر
فقال لي اني اسألك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه
المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة و
الخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا لكم يا بني رسول الله صلعم وانتم بنو علي
وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي صلعم جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين
لو ان النبي صلعم نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر
على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه عليه السلام لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه
ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي صلعم والنبي صلعم لم يعقب وانما
العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون ولدها عقبا له فقلت بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا اعفيتني من هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى
يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من القرآن
وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم
بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي
في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري

عن ولد

من ابو ولد

الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلعم من قبل امنا فاطمة عليها السلام ازيدك
يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم
يدع احد انه ادخل النبي صلعم تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
فابناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام على ان العلماء قد اجمعوا على
ان جبرئيل عليه السلام قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل عليه السلام
وانا منكما يا رسول الله صلعم ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله به خليله عليه السلام
اذ يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام انه منا فقال احسنت
يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة لي ان تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده صلى الله
عليه وآله والى عياله فقال ننظر ان شاء الله فروي ان المأمون قال علمنيه الرشيد فقيل له وكيف ذلك
والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن
جعفر عليه السلام على الرشيد يوما فقام واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء
ثم قال موسى بن جعفر عليه السلام لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا
فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويردوا على المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى
من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل
علي وعلى الامين وعلى المؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم
خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرا
بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم قال الامر قال وكنت اجرأ
ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي عظمته واجللته وقمت من مجلسك
اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام
الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين او ليست هذه الصفات

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فمن حاجك

لقوله انه مني فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال

الى الرشيد

الى امير المؤمنين

كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني
انه لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي
فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار
ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة و
سيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار
وسائر قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن
جعفر وقد عظمته وجللته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك
فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته
ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم قيل ولما دخل هارون الرشيد
المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه ناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام
عليك يا ابن العم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الى القبر فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن
جعفر الكاظم عليه السلام انه قال لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة أنى يكون وليس ذاك بكائن
لبني البنات وراثة الاعمام دار في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا في منامي
يقول لم لا يكون وان ذاك لكائن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم
متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام وبقي ابن نثلة واقفا متلددا
ظلما وعنهم ذووا الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام وسال محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بحضرة الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه
محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال
مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام أتعجب من
سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله
المصطفى

فيه

الامع الاضطرار

بها ان رسول الله صلى

تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا
وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام سأل ابا
يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى عليه السلام اني اريد ان اسألك عن شيء قال هات
فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق بين
هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عليه السلام ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم
قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن عليه السلام وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا
قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر
عليهما السلام وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في
اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان
وكان معه رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان صاحبك موسى بن جعفر امام دون
هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان
لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما
ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو
اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته
باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه
به ولكني قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم
قال موسى عليه السلام الان خرجت من النار وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما
من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد
همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماءه لينقذهم من يد ابليس
ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة وروي انه عليه السلام كان حسن الصوت حسن

العسكري ع

في نسخة قديمة انما قال موسى غير غير امام اي ان

ولكن

القراءة وقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته
وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي
بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاجانب
والاقارب دخل عليه عليه السلم رجل فقال له يا ابن رسول الله صم ما الدليل على حدوث العالم فقال انت لم تكن
ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السلم قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلم وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلم ارأيت
ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا و
ذكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلم وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا
قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين
الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك
بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلم
ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا
انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلم اخبرني متى لم
يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلم اني لما نظرت الى جسدي فلم
يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان
لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا
ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة
الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال
فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة

في نسخة قديمة من نسخ الكتاب وفي العيون وفي ق قال رحمك الله

في نسخة قديمة وفي العيون وفي ق الاقالم

يبصر

واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم
قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصر
الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلم منا على حد اتخاذ
الصنعة او ما رأيت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال
للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا وركب في الحيوان منه ازواجها وخلق كل جنس
متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في
تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة وغير المأكولة فقلنا عند ذلك
ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه
ما بين السماء الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها
فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء
على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها
وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وعنه
عليه السلم في خبر آخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على
حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما بعلم حادث اذ كان قبله
جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد
جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى وهو الله تعالى القائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق
في كبد كما قامت الاشياء ولكنه اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو عز وجل القائم
على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر فلان
اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه
شيء ولا يفوته وليس بالتجربة ولا الاختبار والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما
ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد

الشيء والبصير

الا اللطيف

باخذ

ارواحها

ولا والثرى وفي العيون

العرش

السوداء

السحماء السوداء والاكمه الاملس قاموس

لغيره في نسخة اكثر النسخ وفي العيون

ولكن

في نسخة قديمة من نسخ الكتاب وفي اكثر نسخ العيون للتجربة

الا بالتجربة ولا الاعتبار

جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا على الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها
وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي
واظهرني الله على خصمي اذا اخبر عن قدرته عليها كقول الرجل الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على
الاشياء ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه مكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبر
وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعة حيث
ما توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم
ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه
على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم
سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع
الاسماء وان كنا لم نسمها كلها وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال
اني اريد ان استعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا
ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه فقال
له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا
لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي
الصفات عنه بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه
ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد
صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينة

مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة و موصوف صح صح

بينه وبينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا الادوات بفاقة المتادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم و
ذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه
وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله
ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه
ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه
ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة
متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم
فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع
لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات
ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر علم ان لا مشعر له
وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين
الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهمة والجسو بالبلل والبرد بالحرور
مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك
قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا
قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية
اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق
وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية
كيف ولا تغيبه منذ ولا تدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع انما
تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها
قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى

صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية وإليها تحاكم الأوهام وفيها أثبت غيره ومنها أنيط الدليل
وبها عرّفها الإقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالإقرار يكمل الإيمان به ولا ديانة إلا بعد معرفته
ولا معرفة إلا بالإخلاص ولا إخلاص مع التشبيه ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق
لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه
ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتدأه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّى كنهه ولامتنع من الأزل معناه
ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو وجد له وراء وجد له أمام ولو التمس له التمام إذاً لزمه
النقصان كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء
إذاً لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ليس في محال القول حجة
ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في إبانته عن الخلق ضيم إلا بامتناع الأزلي
أن يُثنّى وما لا بدء له أن يُبدأ لا إله إلا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً
بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم وروي عن الحسن بن محمد النوفلي
أنه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله ثم قال له إن ابن عمي
علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب الكلام وأصحابه فعليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته
فقال سليمان يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند
القوم إذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي
إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط قال سليمان حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلّني
وإياه فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال إنه قدم علينا رجل من أهل مرو وهو واحد خراسان
من أصحاب الكلام فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس
المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور لتغير المصلحة واستشهد
عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قوله تعالى الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في
الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون

لأمر الله وأسألك ذلك فقال سليمان يا أمير المؤمنين لا يكن بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به
إن شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والإنصاف
قال سليمان يا سيدي ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا
عليه السلام إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنه سميع
بصير فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريداً قال يا سليمان فإرادته
غيره قال نعم قال فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا عليه السلام أهي محدثة قال
سليمان لا ما هي محدثة فأعاد عليه السلام عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان
محدثاً وإذا لم يكن محدثاً كان أزلياً قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه السلام
فأراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر
نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حياً أو سميعاً
أو بصيراً أو قديراً قال نعم قال الرضا عليه السلام أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فليس
لقولك أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته
فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد
حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام
يا سليمان أسألك عن مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس
بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعرفون قال الرضا عليه السلام
فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم
أن الإرادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون
قال فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف
ولا يعقل فلم يحر جواباً ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان
نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان

أينهيهما فيطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون
قال جعلت فداك والمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك و
إذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان
إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعا
قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا
يقطعه عنهم ولذلك قال الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
وقال لأهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم
ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون
يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع [منقطع ن ل] [فيهما ن ل]
عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا عليه السلام إذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمان إبطال [فيها ن ل]
الخلود وخلاف الكتاب لأن الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء
غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول الله عز وجل خالدين فيها أبدا ويقول الله
عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمان ألا تخبرني
عن الإرادة فعل أم غير فعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه [قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل صح]
على ضرار وأصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز وجل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير
أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله وإن إرادة الله تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب و
تنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيتبرأ منها ويعاديها وهذا حدها
قال سليمان إنها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع
والبصر والعلم أمصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم
أراد وليس بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال عليه السلام ليس ذلك سواء [وليست ن ل]
لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة وقد
[بنفي ن ل]

يكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيرا وإن لم يكن المبصر ويكون
العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم فلم يزل سليمان يردد المسألة وينقطع فيها ويستأنف وينكر ما كان
أقر به ويقر بما أنكر وينتقل من شيء إلى شيء والرضا عليه السلام ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما
وظهر لكل أحد انقطاعه مرات كثيرة تركنا إيراد ذلك مخافة التطويل قال الامر الحد قال سليمان إن الإرادة
هي القدرة قال الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده أبدا لا بد من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى [في نحو قوله ان الارادة القدرة]
ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به
لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم وعن صفوان بن
يحيى قال سألني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته
فأذن له فدخل فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والفرائض والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد
فقال أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تعالى لموسى فقال الله أعلم ورسوله بأي لسان كلمه بالسريانية
أم بالعبرانية فأخذ أبو قرة بلسانه فقال إنما أسألك عن هذا اللسان فقال أبو الحسن عليه السلام سبحان الله [يتكلمون ن ل]
عما يقول الظالمون ومعاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى
ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق المخلوق وبمشيته ما خاطب به [ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان]
موسى من الأمر والنهي من غير تردد في نفس فقال أبو قرة فما تقول في الكتب فقال أبو الحسن عليه السلام التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة
وهي غير الله حيث يقول أو يحدث لهم ذكرا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا [القديم التي ن ل]
استمعوه وهم يلعبون والله أحدث الكتب كلها التي أنزلها فقال أبو قرة فهل تفنى فقال أبو الحسن عليه السلام
أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان
فعل الله ألم تسمع الناس يقولون رب القرآن وأن القرآن يوم القيامة يقول يا رب هذا فلان و
هو أعرف به منه قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التوراة والإنجيل و
الزبور هي كلها محدثة مربوبة أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم أنهن

لم يزل معه فقد اظهرت ان الله ليس ازل قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدو (بالهمز)
وليس باله قال ابو قرة وانا روينا ان الكتب كلها تجئ يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف
قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه واليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا
قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء
منه وترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم
والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين
فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس
انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد صلى الله عليه وآله قال بلى قال ابو الحسن
عليه السلام فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول
انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما
وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم
ياتي بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان
بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت
عيناه ثم اخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال لا
يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية
فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط
به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسأله عن قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه
وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال ابو
الحسن عليه السلام الاين مكان وهذه مسئلة شاهد عن غائب فالله ليس بغائب ولا يقدمه قادم
وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء

(حاشية: ابو الحسن قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه لم اسرى به فقال م م)

دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان
وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان
اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام (كما م)
ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول (اليه خ ل)
والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد
خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية
والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلام ان كنت تقول
بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلا الخلق
من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة
ولا نصب وان كنت تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد
الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق واحدهم
من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي (التشبيه)
هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام
كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح
وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض والمحمول ما سوى
الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول فقال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله
اذا غضب انما يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا
فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس
الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو غضبان (او عنهم راض خ ل)

عليه قال الفتى رضي فخف وهو في ضيقه لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك
كيف يجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه
لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال
عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من
النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي
صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله
في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى
قال فقلت يا ابن رسول الله صلعم فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه
الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم اجمعين هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه
ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الله عز وجل
كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب
عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم
يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله
صلعم فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين قال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد

كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل (الجحيم خ ل)
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما
عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية
فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام قال النبي صلى الله عليه
وآله قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس
في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم وقال عليه السلام ان في اخبارنا
متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن (علما خ ل)
خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول (قديما خ ل) (عليما خ ل)
الله صلعم ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام
لم يزل الله عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن
خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلعم ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له صلى الله عليه
وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله تعالى خلق آدم على صورته وعن ابراهيم بن ابي محمود قال
قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن
الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلعم كذلك انما قال صلى الله عليه وآله ان الله

تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي
هل من سائل فاعطيه وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر
اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن
جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام
هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك
لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي
نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار
لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا
كل شيء وقال عليه السلام في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وسئل عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء و
الذهاب والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت
وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع
ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يسهو ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا
وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك
وسئل عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل

فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون

صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار
كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن
اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل
صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وعن ابي الصلت الهروي قال سأل المأمون
ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش
والماء والملائكة قبل السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وكانت الملائكة تستدل
بانفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة
فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات
والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها
في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة
بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش
لانه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا
فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما
بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول
الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس
على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله

عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة (جميعا على)
ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس (مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني صح)
حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم
الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة
متعبدة بها والجاؤه اياها اليه عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله (الا الايمان صح)
عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا
يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
رضي الله عنه عن ابراهيم ابن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات
لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون
عن الكفر والضلال منعهم من المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله
عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على
كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل
يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون
فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون
فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا وعن
يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقلت له يا ابن
رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين

امرين فما معناه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله
عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض
مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال عليه السلام وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك
ما نهوا عنه فقلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله
ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها و
السخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير
وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و
العقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلام ان الله عز وجل
لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء
ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من
يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في
ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام
في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول
بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل شيئا من ذلك
(عليه ظ) وانما روي عنه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عنهم (عليهم ظ)
ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن براء منه في الدنيا والآخرة
يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد
ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم

فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برّنا ومن برّهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد
اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردّنا ومن ردّهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم
فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدّقهم فقد كذّبنا ومن كذّبهم فقد صدّقنا
ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم
وليّا ولا نصيرا **احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم**
من اهل الشقاق روى عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام
على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء
الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم
فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحّب بهم المأمون ثم قال لهم
اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة غد فاغدوا
علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن
محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى
امر ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك
اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرأيك في البكور
علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك
علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله
قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقّة العراقي غير
غليظة فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد
الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى
فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم
لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت

عليهم

عليهم بان الله واحد قالوا صحّح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اثبت
رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت
فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك
قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون
قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم
وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات
بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع
الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما
رأيك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدّمني فاني سائر الى ناحيتكم ان شاء الله تعالى ثم توضأ
عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا وخرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون
واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما
دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام
جالس مع المأمون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة
ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام وهو من
ولد فاطمة بنت محمد نبينا وابن علي بن ابي طالب عليه السلام فاحب ان تكلّمه وتحاجّه وتنصفه
فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاجّ رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال
له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقرّ به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع
ما نطق به الانجيل نعم والله اقرّ به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك واسمع
الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام
انا مقرّ بنبوة عيسى وكتابه وما بشّر به امته واقرّت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقرّ

الطالبيين والهاشميين

بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق أليس انما يقطع الاحكام بشاهدي
عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل
ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند
المسيح عيسى بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ
بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني
بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق
قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك و
لم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل
بيته وامته أتؤمن به قال سديدا قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك السفر الثالث
من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري
قال فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه
ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي صلعم وقف ثم
قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل
بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل
فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون
قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به قال
الرضا عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري
عيسى بن مريم عليهما السلام كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت
اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا
ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر
النبي صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله

قال

انا المؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه
وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل
الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى عليه السلام كان ضعيفا قليل الصلوة
والصوم وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا
عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اني اسألك
عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك عنها قال الرضا عليه السلام يا نصراني ما انكرت
ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من اجل ان من احيا الموتى و
ابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع مثل ما صنع
عيسى عليه السلام مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد
من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيا خمسة وثلاثين الف
رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت اتجد هؤلاء
في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم
انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال
رأس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية
فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال
يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان
يقول لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله قوموا باذن الله عز وجل فناداهم فقاموا ينفضون
التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا صلعم قد بعث نبيا
فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين ولقد كلمته البهائم

والطير والجن والشياطين ولم يتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فعلهم
فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن
مريم عليه السلام من احياء الموتى وغيره ثم ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون
وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم
يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام
البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم
فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب
عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن
جزءا ثم ناداهن فاقبلن اليه سعيا ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى
وحيدا فقال رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني
قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله
عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل و
الزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا
من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله
الا الله ثم التفت الى رأس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن
عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه وآله وامته اذا جاءت الامة الاخيرة
اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم
والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض
هكذا هو في التورية مكتوب فقال رأس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق

يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت
صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال
ذلك شعيا قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ربي وربكم
والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي
يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن
مقرون به فقال اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل
الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا
يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك
بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل
الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم هذا اعلم انه لما
افتقد الانجيل الاول اجتمع النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل
انتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا ونحن العلماء
نخرجه اليكم سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا
سفرا حتى نجمعه كله فقال الرضا عليه السلام ان لوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل
الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا
فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي
انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام فكيف شهادة هؤلاء عندك قال
جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره
من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه فقالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن
وامه هل تعلم ان متى قال في نسبة عيسى عليه السلام ان المسيح بن داود بن ابراهيم بن اسحق بن
يعقوب بن يهودا بن حضرون وقال مرقانوس في نسبة عيسى انه كلمة الله احلها في الجسد الآدمي

فصارت اثنانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس
ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا
راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول
عيسى لا ننكره قال عليه السلم فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى عليه السلم قال الرضا عليه السلم يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال
الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا عليه السلم فانا قد فعلنا سل يا نصراني
عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا والله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا
عليه السلم الى رأس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية
او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابراهيم وموسى فقال له الرضا عليه السلم لا تقبل مني حجة الا
بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان
داود عليهم السلم فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلعم قال الرضا عليه السلم شهد بنبوته موسى بن
عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلم
هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا
فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما
من قبل ابراهيم عليه السلم فقال له رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلم افليس
قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا عليه السلم هل تنكر ان التورية
تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران
قال رأس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلم انا اخبرك به اما قوله جاء
النور من قبل طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما
قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلم وهو
عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم او

يوم قال شعيا النبي عم فيما تقول انت واصحابك في التورية رأيت راكبين اضاءت لهما
الارض احدهما على الحمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال رأس الجالوت
لا اعرفهما فخبرني بهما قال له الرضا عليه السلم اما راكب الحمار فعيسى عليه السلم واما راكب الجمل فمحمد صلى
الله عليه وآله اتنكر هذا من التورية قال لا انكره ثم قال الرضا عليه السلم هل تعرف حيقوق
النبي عليه السلم قال نعم اني به لعارف قال عليه السلم فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى
بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر
يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال
رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلم ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلم فقد قال داود
في زبوره وانت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد
الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن
عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلم جهلت ان عيسى لم يخالف
السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة
ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد
لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم
لا انكره فقال الرضا عليه السلم اسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلم فقال سل قال ما
الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء
قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه
العيون واخراجه يده البيضاء للناظرين وعلاماته لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا
عليه السلم صدقت فانها كانت حجة على نبوته وانه جاء بما لا يقدر الخلق على مثلها افليس
كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى
عليه السلم لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها

حتى يأتي من علم بمثل ما جاء فقال له الرضا عليه السلام فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى
عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج
موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك أنه متى جاؤوا على
نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى أو كانوا على ما جاء به موسى
وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى بن مريم عليهما السلام
وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون
طيرا بإذن الله قال رأس الجالوت يقال إنه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام أرأيت ما جاء به
موسى من الآيات وشاهدته أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله موسى أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن
مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك أمر محمد
صلى الله عليه وآله وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا
لم يتعلم كتابا ولم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم
حرفا حرفا وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم
وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا أن نقر لهما
بما لم يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور
فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الأكبر فقال له الرضا عليه السلام أخبرني عن زردشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك
على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا
بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك
سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليه وآله فما عذركم في ترك الإقرار بهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردشت من قبل الأخبار المتواترة
بأنه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف

الاسلام

الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال
له يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ولكن دخلت الكوفة والبصرة — ولقد خ ل
والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته
أفتأذن أن أسألك فقال الرضا عليه السلام إن كان في الجماعة عمران الصابي فأنت هو قال أنا هو قال سل
يا عمران وعليك بالنصفة وإياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا
أتعلق به فلا أجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض فقال أخبرني عن الكائن
الأول وعما خلق أعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض وحدود مختلفة
لا في شيء أقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة
واختلافا وائتلافا وألوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا
به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال
واعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق
أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهما أقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه السلام — صاحبهم خ ل
وبين عمران الصابي والرضا عليه السلام في أكثر مسائله حتى انتهت الحال إلى أن قال يا سيدي أشهد أنه كما وصفت
ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما أردت قال أسألك عن الحكيم في أي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل
يتحول من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضا عليه السلام أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه
فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن
فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان الباري تعالى خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل
أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء
إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته
يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه ولا يعرف أحد من
الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن أطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزانه

قال سألت فافهم أما الواحد فلم يزل الواحد كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا

القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته
وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء أفهمت يا عمران قال نعم يا سيدي
قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم
خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا
لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض
المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس ثم قال الرضا عليه السلام بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي
فأتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا
اليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة آلاف درهم
فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا
بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا
وبكر علينا نطعمك من طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات
فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه
الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغايب وروي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المأمون
وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك ان الانبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا
تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك
من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة
ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبيا

فدخلا

فخلعها عليه

وفي بعض النسخ وقال انما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ولم ينهكما لئن تقربا غيرها

قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا
كبيرة قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين تمّ الكلام
نصر الله لعل الرضا عليه السلام اراد الصغاير الموهوبة ترك المندوب وفعل المكروه دون الفعل
الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول ولان المنقول لذلك
رجعنا الى سياق الحديث ثم قال المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا
فيما آتاهما فقال الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم
وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما
صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا
اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله
عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله صلعم حقا فاخبرني
عن قول الله عز وجل في ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام
ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس
وذلك حين خرج من السرب الذي اختفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على
الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث
لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم
يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين
فلما اصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار
لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من
المشركين وانما اراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض

وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله تعالى صح

العقول

بريئا

في ابراهيم

١٨٠

على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم

وكان مما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
عليه السلم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلم ان الله تبارك
وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى احييته له فوقع في نفس
ابراهيم عليه السلم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله
على كل شيء قدير فاخذ ابراهيم عليه السلم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على
كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع
عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى
انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابراهيم عليه السلم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك
الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلم بل الله يحيي ويميت
والله على كل شيء قدير فقال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلم ان موسى عليه السلم دخل مدينة من مداين فرعون
على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى عليه السلم
على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا
ما فعله موسى عليه السلم من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب
اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني
من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم قال موسى
رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة
حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلم في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى
عليه السلم انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد

في بعض النسخ هكذا
لاودبنك وهو من شيعته فلما اراد ان يبطش
بالذي هو عدو لهما فظن الذي هو من شيعته انه
يريده قال يا موسى ا

ان يبطش به فلما اراد بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون
جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلم
ان فرعون قال لموسى عليه السلم لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا
وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك يتيما فآوى يقول
الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى
معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن
رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا
يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان كليم الله
موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى عز وجل عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل
وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة ونسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار
منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور
سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلم الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه
في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي
سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله
عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل

اياك فاحياهم الله لو بعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف
هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته
ويعلم باعلامه فقالوا وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤ
لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل ع
اخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك
لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها
لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه
كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليهما السلام انه قال
همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا
النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية قال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا ذاك ذر
لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما
اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن
الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم
وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند
مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله
ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا

اجعل

الآلهة صح
اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا
لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلعم مكة
قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة
بدعائك اياهم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن
بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره
عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا
عليه السلام هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلعم واراد به امته
وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المأمون صدقت يا ابن رسول الله صلعم فاخبرني عن قول
الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله
الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله
فقال الله عز وجل أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي
صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير
والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان
الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي
صلعم فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك
عرفه صح زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في
نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة
فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه

يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلى الله
عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين
سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد
شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه وعن
الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد
وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف رأيت ابن اخيك فقال المأمون ان ابن
اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتي واطايب
ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا
يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته
ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلام ثم قال يا ابن الجهم
لا يغرنك ما سمعته منه في حقي فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق
بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق الى من كان عليها وفي من
يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة اليها
وحسن التأدب ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث
الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله
عليه وآله بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى لما بعث موسى في وسع القوم
مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد
ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله
وبما احيى لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا

عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال ح

كان الاغلب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله ح

صلى الله عليه وآله في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم
من عند الله عز وجل من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة على الخلق اليوم
فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن
السكيت هذا والله هو الجواب تضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف
من صادق من قبل الله يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه
عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفتها بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على
الخلق اولا عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام
بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدو مقامنا فادار الناس امر الامامة وذكروا
كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس
فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى
لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه
الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من
شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره صلى الله عليه وآله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و
رضيت لكم الاسلام دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لامته
معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا
يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد
كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة
اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او
ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة
والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس
اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين ×

عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة

فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل
بان جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة و
كلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي
صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل
على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة
الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة
الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين
وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين
ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام
والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف
الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي
في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام كالبدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع و
النجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال
على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير
والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية الامام
الامين في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر

المسالك
الشنيق نـ

من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ
المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا
له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب
فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم و
حارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت
الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه
او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد
من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير
آل الرسول عليهم السلام كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى
الحضيض اقدامهم وراموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا
بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة
اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا
عن اختيار الله واختيار رسول الله صـ الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك
زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوب اقفالها بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف

المفضل نـ
الاباطيل نـ
رسوله نـ

لهم باختيارهم الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة
والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه
ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف
الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة
قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه
ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله
عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل
بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله
عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده
بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا
والزلل والعثار يخصه الله تعالى بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم
بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا
لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال
للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى

الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له
ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا
ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول ولا غائط
لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس
منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس
بما يامرهم به واكف الناس عما ينهاهم عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين
ويكون عنده سلاح رسول الله صلعم وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة
وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا
فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم
حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام و
عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا
فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ
رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في ذم الغلاة و
المفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد
الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلام
في حقهم والحكم بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالتهم ضعفة
الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن
ذهب اليه فما ذكره الرضا عليه السلام من علة خطائهم وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد
الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ان الرضا عليه السلام قال ان هؤلاء الضلال
الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا
بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا

امره وفقا ونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا الله القادر بنفسه الغنى بذاته الذى ليست قدرته مستعارة ولا
غناه مستفادا والذى من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنا
فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وتأكيد استوجب حجته على خلقه وليجعل
ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ونهيه ومؤمنا على عباده المكلفين من غلط من
نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله
ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذى يغنيهم على
طلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله
ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه
غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه
عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في
خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون
فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا
معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل
عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان
الملك هو الذى انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه
ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك كل ما استحق
حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق
تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا
امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون
جعل عليا له عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه

من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون
الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا
قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل
سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في
العذاب الاليم ورويناه ايضا بالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا
عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقد قال
امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو
النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا
قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال
الرجل يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام
وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله عما يقول
الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس علي عليه السلام كان اكلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في
الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا
افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات
الدالات على حدوث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه
المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك
عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم
لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته و
شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهره من المعجزات
انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات

١٨٦

الضعف وروي أن المأمون كان يحب في الباطن سقطات أبي الحسن الرضا عليه السلام وأن يعلوه المحتج و
كان يظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس إليهم أن ناظروه في الإمامة فقال لهم الرضا
عليه السلام اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فناظروه في الإمامة فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك
السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه السلام يا يحيى أخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه
أو كذب صادقا على نفسه أيكون محقا مصيبا أم مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المأمون أجبه
فقال يعفيني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال
لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة
لكذاب وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم أقيلوني وليتكم ولست بخيركم وقال تاليهم كانت بيعة أبي بكر
فلتة فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم إلا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس
والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته
فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده إلى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر إن لي
شيطانا يعتريني فإذا مال بي فقوموني وإذا أخطأت فأرشدوني فليسوا أئمة إن صدقوا أو
كذبوا فما عند يحيى في هذا جواب فتعجب المأمون من كلامه وقال يا أبا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك

وروي عنه عليه السلام أنه قال أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته و
ذلته ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم
من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم و
يقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار وبالإسناد
الذي مضى ذكره عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال يا ابن
رسول الله لقد رأيت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا أنه من
الموالين لآل محمد المتبرئين من أعدائهم فرأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو
ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الـ

٢٣

ثم يقولون له قل فقال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فإذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب
وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام إذا خلوتم فأعيدوا علي هذا الحديث فلما أعاد
عليه فقال له إنما اضطر السعي كلام الرجل بحضرة هؤلاء الخلق المنكوسين كراهة أن ينقل إليهم غير فهوه ويع
ذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي عليه السلام
ولكن قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين
يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم إن الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا
ومحبينا وبهذا الإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال لما جعل إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه
آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول
فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا
إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من
بلدنا خجلا وأنفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا فقال علي بن موسى الرضا
عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم في الجلوس فبقوا قياما فقالوا
يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا
فقال الرضا عليه السلام اقرأوا وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت إلا
بربي عز وجل وبرسوله وبأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت
بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ويحكم إنما شيعته الحسن و
الحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره وأنتم في
أكثر أعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله
وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم مواليه
ومحبوه والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة
ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول

تداركم

الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم
ومعادوا اعدائكم فقال الرضا عليه السلام مرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى
الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة
متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا
الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقات
ومبرات وصلات ودفع معرات احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى
من العلوم الدينية روي عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام
قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة
قلت فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت
قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك ذلك فاوهام
القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم
تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر
الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء وصفات في كتابه
هل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي
هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل
فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت
تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل
كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه
وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي

ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي
ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان
الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك
عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع
فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال عليه السلام لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد
والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال و
المفاوز والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق
المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة
البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان
وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا
ضد له ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب ان تحمله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الضماير ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وعن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن
علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر
معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا
ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن
الرضا عليه السلام فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله عز وجل وتنزع منا عزا قد
البسناه الله عز وجل وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما
كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة

بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك

من عمله مع الرضا عليه السلام ما علمت وكفانا الله المهم عن ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر
عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا عليه السلام واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون
غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلى بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من
ذلك ووالله ما ندمت على ما كان منى من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته ان يقوم
بالامر وانزعه عن نفسى فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته
لتبريزه على كافة اهل الفضل فى العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجوا
ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأى ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك
منه هديه فانه صبى لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد علمهم من الله
تعالى ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء فى علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال
فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله فقالوا لقد رضينا لك يا امير
المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة
فان اصاب فى الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأى امير المؤمنين
فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب فى معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى
اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسائلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضى الزمان
على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى
المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا فى اليوم
الذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابى جعفر دست
ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين
واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس فى مراتبهم
والمأمون جالس فى دست متصل بدست ابى جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون

(هامش: لتبريزه — ذلك فقال لهم ويحكم انى اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت — مسايلة)

يأذن لى امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة فقال له المأمون استأذنه فى ذلك فاقبل عليه
يحيى بن اكثم فقال أتأذن لى جعلت فداك فى مسألة فقال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول
جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله فى حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا
قتل عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل او معيدا من ذوات الطير
كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما فى الليل كان قتله
للصيد ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان فى وجهه العجز والانقطاع
وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لى فى الرأى ثم
نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابى جعفر عليه السلام فقال له اتخطب
يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسى
وانا مزوجك ام الفضل ابنتى وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته
ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد
فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان
محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت
محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور
فقال المأمون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتى على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر
عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم فى الخاصة والعامة
قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين فى محاوراتهم فاذا الخدم يجرون
سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوءة من الغالية فامر
المأمون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت
الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقى من الخاصة

(هامش: قتله — محرما — فى بعض النسخ اتخطب لنفسك جعلت فداك — محمد بن — بذل — نعم)

من بقي قال المأمون لابي جعفر عليه السلام ان رأيت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد
من ذوات الطير وكان الطير من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان
من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة
فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم
ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم
والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد
في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر
يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك وان رأيت ان تسأل
يحيى بن اكثم عن مسألة كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسألك قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت
جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول
النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان في وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا و
الله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلام
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان في وقت العصر تزوجها
فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار
فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت
له قال فاقبل المأمون على من حضر من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا

الجواب

الجواب بما يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال ويحكم
ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما
علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر
سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا من في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما دون
الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها
من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان
من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون
وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك
البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم
من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم
المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره
على ولده وجماعة اهل بيته وروي ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس
وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في
الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام
لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى
الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
الخبر من النار فاذا اتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله تعالى وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي
فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولقد
خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه

رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل
ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال عليه السلام وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل
وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز
وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا
كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا ولا يكون
فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين
بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام
وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم
حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر
ولكن ابا بكر افضل من عمر وقد قال على رأس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى
قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث
يقول الله تعالى في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين
فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان — وكان
اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى بن — نبئت
اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل
الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته قال الله تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك
به قال يحيى وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا
ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر
سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله تعالى وعن عبد العظيم
الحسني رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ

الارض

الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال عليه السلام ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن
القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته
ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه وهو الذي تطوى له
الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض
وذلك قول الله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة
من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل
يرضى — اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي
اخرج — في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اللات والعزى فاحرقهما احتجاج ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في شتى
من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على المخالف والمؤالف سئل ابو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل
الاشياء بديعا — اولم — له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه الاسماء ولم يزل الاسماء والحروف معه
تعظيم — قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين
وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه او
الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون باشارة
ولا عبارة هيهات هيهات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اساله عن الرؤية
وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء
تجوز — وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى
منزه عن الاشتباه فثبت انه لا تجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
وعن القاسم بن هلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال عليه السلام
هاد لمن في السموات وهاد لمن في الارض ومما اجاب ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في
رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف
بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما

انهم مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما
اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون
من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة
التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى
الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث
من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من واصح خ ل
الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى
بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله
تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك
له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز
موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول
الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار بها
اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب
الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا
يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما
وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن

مبينوه من ذلك ان شاء الله تعالى فعن الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عند ما سئل
عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صحة العقل و
تخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد
منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض
والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته ويحقق بحكم خ ل
تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز
وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم
ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبر مجبر خ ل
على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه المثل خ ل
لزمه الكفر باجماع الامة فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا
من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه
به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك
هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه
فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه
منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك
وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه
كذب نفسه أليس يجب الا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا
كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو
قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب
الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوض الله
اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب ولم يكن عليهم فيما

احتجوا من العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه
فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن
تعبدهم بالامر والنهي على ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على عن خ ل
ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل
ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على
اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه
فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض
حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع
هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك
الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض
والتحظير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله تعالى فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز
واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال عليه السلام ان الله خلق الخلق
بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك
منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر لهم خ ل
والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده
لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار
واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه
ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم
افضل من محمد صلعم لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين
القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين ساله عباية بن ربعي الاسدي
عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له

قل يا عباية

قل يا عباية قال وما اقول يا امير المؤمنين قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله
قتلتك قال فما اقول يا امير المؤمنين عليه السلام قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان يملكها خ ل
ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس والمالك
يسالون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الرجل وما تاويلها يا امير المؤمنين
قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل فقبل يديه
ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله ولقد فتنا سليمان وقوله فانا قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ع ان هي الا فتنتك وقوله تعالى ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار
ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز
هذه الآية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء
ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على محكم
الآيات اللاتي امرنا بالاخذ بها وتقليدها وهو قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما
هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر
لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سال الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون
فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم

١٩٣

فاشتبه عليه هذا فقال ابو الحسن صاحبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فلي عندك
فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت فاتى ابا
الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلام قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع
الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله
عليه وآله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فعددنا مواطن رسول الله صلعم فبلغت
ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل
رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله
وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري
عليه السلام وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى فقهاء العسكر ذلك فقالوا
يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن عليه السلام في قوله تعالى
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية
وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى
وروي عن الحسن العسكري عليه السلام انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان رجلا من فقهاء شيعته
كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه
دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه
حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه
عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا تؤثر عاميا
على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله
تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

وانكر

العالم

ولم يجر بسنة فكتب الى فقهاء المسلمين فيما اكثروا وقالوا لم تجئ به سنة ولم ينطق به كتاب

اترضون

اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا
ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات او ليس قال الله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله
التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا
تقصر بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه
فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان
يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل
العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن
عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد
عليهما السلام انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل **احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري**
عليهما السلام في انواع شتى من علوم الدين وبالاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري عليه
السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون
وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه و
قصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم

فانشزوا

عنكم

عما لبثه ولا بالمصير الى ما قصدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب اليم يعني في الآخرة العذاب
المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب اليم لاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري عليه
السلام مثل ما قال هو وفي تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة
شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المقدم ذكره المتكرر عن ابي محمد عليه السلام
قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم
لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم
ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم
في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك
عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك
جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها و
قمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم
وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لا تنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها و
امثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر
على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها ربكم عليكم وبالاسناد الذي سبق ذكره عن ابي محمد
العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى
امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب
به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون

ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه
وآله في نبوته وامامة علي عليه السلام سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى
هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين
منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد صلى الله
عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل بيته
خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات
المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل
لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا
عوامهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال عليه السلام
قال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون
علماءهم فقال عليه السلام بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية
من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث
افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا
عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون
المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله و
لا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا

لينبهه ن ل

يديرها م

وطلا لتنشفه

المتكذب ن ل

نهم ر

صفة النبي م ر

الويل م

رسول الله ص

فكان الاجدر الاولى الا القبول من علمائهم
لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم

انهم م

يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر
بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا يظهر لهم — نظر
وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام
الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف
بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من
الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب
فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا
اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على
غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم — زاد
الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة
فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون لنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه
واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المسلمون من شيعتنا على
انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم
لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا
يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا — الملبس ن ل
يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع
على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار

علماء

الينا

علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الدنيا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون
اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون — يلعنوننا ل
وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال ع
قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال — الائمة ن ل
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمون — المتسمين ن ل
باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا
فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله و — الكاتمون ن ل
يلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم — الآية
وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار
انهما قالا قلنا للحسن ابا القائم عليه السلام ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت — ابا القائم
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا و
انهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة
فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر و
القبايح بالطاف الله فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه — يستحرون
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا
وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل — وشرب الخمر
الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق
الارض ن ل

الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما و
انما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن
اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه
كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من نار السموم وقال الامام عليه السلام (من قبل من)
حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (عليهم السلام)
ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على
علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته ولا ينقطعون به عن عصمته وينضمون
به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله
ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كساير انبياء الله
الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم
لجليل وبالاسناد المذكور عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي
ابي القائم صلوات الله عليهما فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن
بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف
يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم و (والله)
اريد به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا (الانعام)
فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت
قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي
وحلفوني وقلت كما لقنتني وقال له ابو الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و

موالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة
لغفرت له ذلك بان شاركه اياه وبالاسناد المتكرر عن ابي محمد العسكري عليه السلام انه قال
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه
فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام
اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر
بالطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء
فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا (لا يتميز منك م)
يتفضل عليك يريد بذلك خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها
فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله حتى
جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن
حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد
صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري
عليه السلام فمن اتبع عليا صلوات الله عليه على ذلك فهو الشيعي حقا **احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي**
صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين حدثنا سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال
بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض
تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق
هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب به
ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه
كما يصون صلى الله عليه وآله خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما

وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم
مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال يا معاشر الروافض تقولون بان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون
على ذلك بليلة العقبة ثم قال اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار
فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا
الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى
يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت
بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي
ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو الذي قد ذهب
فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من رأى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام
فاستأذنا الدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره منها خاتم صاحبها
الذي دفعها اليه ولما دخلنا وقع اعيننا على بصر ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة
البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على رأسه ذوابتان وكان بين
يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان
في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب
الغلام اليه ويجئ به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يديه
الهادي فنظر الهادي الى الغلام فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي يجوز
ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال
والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين
دينارا فيها من ثمن ارض بيعت عشرون دينارا وفيها من اجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا عليه السلام
صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذا العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا
قد ذهب نصف نقشه منه وثلاثة اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا

قيل السعد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال م

ما ينقطع به ز د

حتى تسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي انه قد مضى الى سر من رأى م

بكساء طبري وكان فيه وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة م

حيث تباعها وكانت تلك الصرة تحته واربعون دينارا وصل لكان ... م

القدر ان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه
من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فاخبر النساج بذلك فاستغرمه
واخذ الغرامة بعوض الحق منه مبلغ من ونصف غزلا حتى ينسج منه ثوبا وهذا الدينار والقراضة من ثمنه
ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرجت صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من
المحلة الفلانية بقم والعين فيه خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها فقال لم فقال من اجل ان هذه
الدنانير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراثه فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى
نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرة وبلغ
اصحابها فانه لا حاجة لنا اليها ثم قال جئني بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته
ثم مشى احمد بن اسحق ليجئ بذلك فنظر الى مولانا ابو محمد الهادي عليه السلام وقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني
احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال عليه السلام فالمسائل التي اردت ان تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فاسأل
قرة عيني واشار الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين عليه السلام حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك
ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك ولو ردت اولادك في موضع الهلاك بجهالتك
فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا يا مولانا عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله صلى الله
عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله
عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا الشرف
باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الازواج و
اسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المرأة ذلك
يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا
فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن ارادها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي
اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله برجمها فقد اخزاها

نصيبه ز د

او اوصى بتسليمها الى اصحابها م

في ز د

ليس لاحد ان يتقدمها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من
قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما ان كانت
صلوة موسى فيهما جايزة او غير جايزة فان كانت صلوة موسى جايزة فيها فجاز لموسى ان يكون لابسها
في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جايزة فيها فقد اوجب ان موسى
لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل
فيهما قال ان موسى عليه السلام كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن
سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه مغسولا وز
الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك
ان زكريا عليه السلام سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا
عليه السلام اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن صلوات الله وسلامه عليهم سري عنه همه وانجلى
كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما لي
اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني و
تثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء
هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك
زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء
والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس
عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني
ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده
فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك فقلت

اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال
هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى
قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم
الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم
موسى بن عمران وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان يقع خيرتهما
على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول
الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم
واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه
الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضماير وتنصرف عنه
السراير وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما
ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا يا سعد ان من ادعى النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب
بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده اما م وز
على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا عليه السلام على مبيته لانه علم انه
ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور
لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الخلافة من بعدي ثلثون
سنة وصيروها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمن وعلي فانهم كانوا على مذهبكم قلته وز
خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان
الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثه خلفا له فعلى هذا الاساس يكون التصمر بعده فلم ذهب بخليفة واحدة وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة
النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب ان يفعل بهم مثل ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل
ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليهم جميعا على ترتيب خلافتهم ×

ما فضل ابي بكر ولما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعاً او كرهاً لم لم تقل بل انهما اسلما طمعاً وذلك انهما
يخالطان مع اليهود ويخبرانهم بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية و
الكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب
كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ساعداه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله طمعاً
ان يجدا من جهة رسول الله صلعم ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما
ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل ما تلثم منهم نفر ولبدا برسول الله
لتنفيطه وتصيرها لكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وآله من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئاً وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا
عليا وبايعاه طمعاً ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته و
خرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤل امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن علي
عليهما السلام الى الصلوة وقام القايم عليه السلام فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا
فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سالني مولاي احضاره قلت لا
باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد واهل بيته
فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا
الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلام اياما فلا نرى الغلام
بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق
بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسال الله ان يصلي
على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك
وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه
ان يعلي كعبك ويكبت عدوك لا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة

استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك
شططاً فانك ملاقي الله عز وجل في صدرك هذا فخر احمد مغشياً عليه فلما افاق قال سالتك بالله وبحرمة
جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفناً فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما
فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سالت والله تعالى لا يضيع اجر المحسنين
قال سعد فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن
اسحق وثارت عليه صعبة ايس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا
احمد بن اسحق رجلاً من اهل بلده كان قاطناً بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي
فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني
فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير
عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم
محلاً عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب بالعويل حتى قضينا
حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمة الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم
القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ثم انهم
كتبوا في ذلك كتاباً وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله
عليه وآله وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح
اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك
والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره و
الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب
تترددون وفي الحيرة تنعكسون او ما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على
الماضين والباقين منهم عليهم السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم

او ما علمتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها واعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام

فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك و
لا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على
منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا
في موضعه الا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر
لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله تنفر ر
وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا
عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم و
الله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم
في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له
الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة
وسيردي الجاهل رداءة عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء
والآفات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا
والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله
وسلم تسليما وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري
رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه
انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها
قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه
انفذت ر فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي
في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته
لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على احسانه الينا
وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي

عليكم

عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب
الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا
ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى يا هذا يرحمك الله ان الله لم يخلق الخلق
عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم
النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم
ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين
من بعثهم اليه بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة
تكليما ر والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل
عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه
منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم
به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم
قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه
ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم
بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا
يعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم
من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم
بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل
ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي
له رجاء ان يتم دعواه أبفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ و تتم ر
صواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ام
بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره

ادعا اليكم وهابيك ظن وقف بسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قايمة امر بآية
فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين
ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا
الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين
حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ
الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان يكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلم واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر الوكيل وصلى الله على محمد و
آل محمد   محمد بن يعقوب الكليني عن ابي اسحق بن يعقوب قال سالت عن مسائل اشكلت علي فورد
التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سالت عنه ارشدك الله
وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة
من انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف ع
واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل
ومن شاء فليقطع فما اتانا الله خير مما اتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول
من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة
حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل
فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه
اما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم

فالتمس

عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم

محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا قد سالت

بالشلماب

فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلم منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها
شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب
ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة
لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني
اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء
فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك
فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال
اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا
فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال اخرون
بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا
فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسئلوه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه
الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسئلة وانفذوها
اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه
ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسئلون
الله تعالى فيخلق ويسئلونه فيرزق ايجابا لمسئلتهم واعظاما لحقهم   روى عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم
الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد
ان اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله

قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال له الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه
على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس
بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم
بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم
وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى
تاتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم
المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد
ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها
لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم
من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم
من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق
من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبيائه
مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم
الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من
دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك
كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء
شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان
لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله ويكون حجة الله
ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبيا
والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق فعدت
عند فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه

عظة

ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني وقال يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني
الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي او من عند نفسي بل ذلك
عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله
عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا
محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم
الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك اسماؤه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع
آبائي من الاولين آدم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وغيرهما ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين
الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح
البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه
وآله وملائكته وانبيائه واولياءه عليهم السلم واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء
الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي
رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان
كل من نتبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في
هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر
على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما
لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة
من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي كان من اصحاب ابي
الحسن علي بن محمد عليهما السلم ثم الحسن بن علي عليهما السلم وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل

صاحب الزمان صلوات الله عليه وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وهم
منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد
الحسن عليه السلام فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو
والقول بالتناسخ وكان أيضا يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليهما السلام ويقول فيه بالربوبية
ويقول بالإباحة للمحارم وكان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد
أصحاب أبي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه
من قبل صاحب الأمر وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه وكذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال
والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم
والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ونسخته عرّف أطال الله بقاءك وعرّفك الله
الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن محمد بن
علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا أمهله قد ارتد عن الإسلام وفارقه وألحد في دين الله
وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا وإثما عظيما كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وإنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلامه ورحمته
وبركاته منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل
حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منا فأقام على توليته بعده وأعلمهم تولاك الله أنا في
التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي
وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا
في كل أمورنا ونعم الوكيل وأما الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم الشيخ
الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولا أبو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه
أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما عليهما السلام ثم بعد ذلك قام
بأمر صاحب الزمان صلوات الله عليه وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله قام ابنه
عليه

العزاقر نر

أبو جعفر محمد بن عثمان فكان ينوب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني
نوبخت فلما مضى هو قام بذلك أبو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل
صاحب الزمان صلوات الله عليه وسلامه ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل
الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه
تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل أبي الحسن السمري من الدنيا وقرب أجله قيل له إلى من توصي
أخرج توقيعا إليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك
فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك
فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن أذن الله تعالى ذكره بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء
الأرض جورا وسيأتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة
فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان
يوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك
فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه ذكر طرف مما
خرج أيضا عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من المسائل الفقهية وغيرها من التوقيعات
على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم رحمهم الله تعالى عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه
عن الزهري قال طلبت هذا الأمر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمري
وخدمته ولزمته فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي ليس إلى ذلك
وصول فخضعت له فقال لي بكّر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس
وجها وأطيبهم ريحا وفي كمه شيئا كهيئة التجار فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومى
إليه فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور
التي لا نكترث بها فقال العمري إن أردت أن تسأل فسل فإنك لا تراه بعد ذلك
فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال ملعون ملعون

مقامه نر
بابيتهم نر
وذلك م
بإذن نر
وأرضاه نر
ذا نر

من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم وخل الدار
وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري قدس
الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سالت عنه من الصلوة
عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب
بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان بشيء افضل من الصلوة فصلها وارغم الشيطان انفه واما ما سالت عنه
من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما
سالت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو
ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون
على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا
لعنة الله على الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود الذي نبتت قلفته بعد ما يختن مرة اخرى
فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما
سالت عنه من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس قد
اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت
عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما يفضل من
دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه
فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم الله عليه ومن اكل من اموالنا
شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا
ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي
من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره
واما ما سالت عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل
له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن

فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج ام

شيئا منهم

انما لا يجوز ذلك

[illegible]

عثمن العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي رضي الله
عنه فوقع في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي
بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو
جعفر ابن بابويه هذا الخبر الذي روي فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث كفارات فاني
افتي به فيمن افطر بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رضي
الله عنه فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال
خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع
الى الشيخ ابي جعفر قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب انا لله وانا اليه
راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه
ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله تعالى نضر الله وجهه واقاله
عثرته وفي فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واوحشنا
فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه
بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك
اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومما خرج من
صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية ايضا مما ساله عنها محمد بن
عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتبه اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك
وادام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك
وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس
يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من

من استحل من مال الناحية درهما
او من اكل منه غير مستحل لم ثبت
في نفسي ذلك

فرضي

وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك ليبتلينا ابتلاك الله جماعة منهم من الوجوه يسا ووزيرنا فسون
في المنزلة معه ... ملك الله كتابك الى جماعة منهم فاعلمتهم به من معاونته واخرج علي بن محمد بن الحسين
ابن مالك المعروف بملك بادوكه وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم وسالني اعزك الله
ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فليستغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته — وان لم يكن
بما تسكن نفسه اليه ان شاء الله نسخة لم يكاتبنا الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله
عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاؤنا قالوا — فقهاؤنا قالوا انا نحتاج الى اشياء
انا نحتاج الى اشياء تسال عنها روي لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم
وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل — يغتسل
من مسه التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم يحدث حادثة تقطع الصلوة تمم صلوته
مع القوم وروي عن العالم عم من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل
وهذا الميت في هذه الحالة لا يكون الا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه
ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر
اذا سهى في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سهى في
في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها صح
حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز ان
تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في عدتها ان تزور قبر زوجها ام
لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تخرج — لا تبيت
من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها
حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروي في ثواب القرآن
في الفرايض وغيرها ان العالم عليه السلام قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل
صلوته وروي ان من قرأ في فرايضه الهمزة اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور — ما زكت صلوة لم يقرا فيها قل هو الله احد وروي صح
التي ذكرناها مع ما قد روي انه لا يقبل صلوته ولا تزكو الا بهما التوقيع الثواب في السورة على ما قد

روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب
ما قرأ وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلوته تامة
ولكن يكون قد ترك الافضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا — الفضل — اذا راى هلال شوال صح
فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه التوقيع العمل في شهر رمضان
في لياليه والوداع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل — يقع
انه لقول رسول كريم ان رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين
ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي ما خرج لهذه المسألة جواب فرأيك ادام الله
عزك بالتفضل علي بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فاجابني عنها منعما مع
ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله
عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع
جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه السلام
في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل من ذلك لاضيفه الى سائر
اياديك عندي ومننك علي واحتجت ادام الله عزك ان يسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام
من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير
ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل
من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روي انه اذا رفع رأسه من السجدة الثانية
فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى
وبايهما اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان
في اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا — بمنى صح
لرجل غايب عنه وسأله ان ينحر عنه هديا فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم
ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعن

حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها من
قبل ان تغسل الجواب لا بأس بالصلوة فيها وعن المصلى يكون فى صلوة الليل فى ظلمة فاذا سجد يغلط
بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة ام لا
يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شىء عليه فى رفع رأسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل
يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شىء عليه فى تركه رفع الخشب وعن
المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما فى محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب
اذا فعل ذلك فى المحمل فى طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذى حج عنه عند
عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدى واحد الجواب قد يجزيه
هدى واحد وان لم يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم فى كساء خز ام لا الجواب لا بأس بذلك
وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلى وفى رجليه بطيط لا يغطى الكعبين
ام لا يجوز الجواب جائز وهل يجوز للرجل ان يصلى وفى كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد
ام لا الجواب جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ عن الجادة
ولا يحرم هؤلاء من المسلخ فهل لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة
ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبى فى نفسه فاذا بلغ الى
ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل المعطوف فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز لا بأس
به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما فى يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت فى قريته وهو
فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعونى اليه فان لم آكل من طعامه عادانى عليه فهل يجوز لى ان آكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم
مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعونى ان انال منها وانا اعلم ان
الوكيل لا يرع عن اخذ ما فى يده فهل على فيه شىء ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش
غير ما فى يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول
بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له فى جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد

[Margin: رفع م — حج م — يجوز م — يجوز م — على يجوز ذلك م — وقال فلان لا يستحل ان يأكل من طعامنا فهل يجوز لى ان آكل من طعامه م]

فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه
ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله فى اعينهم ويحب
المقام على ما هو عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله
بها فهل عليه فى ترك ذلك مأثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف فى المعصية
ولو مرة واحدة وفى كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميرى الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه من
جوابات مسائله التى سأله عنها فى سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه
بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما فى خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه
ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فان المئزر الاول كنا
نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب عليه السلم جائز ان يتزر الانسان كيف
شاء اذا لم يحدث فى المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة يخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده
ولم يشد بعضه ببعض اذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة
والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسأل
هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب لا يجوز شد المئزر بشىء سوى ان يكون تكة او غيرها
وسأل عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابرهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على
دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده فى شىء من كتب الصلوة خلا حديثا واحدا فى كتاب القاسم بن محمد عن جده
عن الحسن بن راشد ان الصادق عليه السلم قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك فقال له
الصادق عليه السلم ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال الصادق عليه السلم اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم ودين محمد
ومنهاج على بن ابى طالب والائتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين فاجاب عليه السلم التوجه
كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التى كالاجماع الذى لا خلاف فيه وجهت وجهى للذى فطر
السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين محمد وهدى امير المؤمنين وما انا من المشركين

[Margin: بلغ — بل يدين — والركبتين م — وكلاهما]

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم
اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ
الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه الدين لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين لانها له صلى الله عليه
وآله وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله
من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يدي عبده
صفرا بل يملأها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عليه السلام رد اليدين
من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رفع يده في قنوت الفريضة
وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه على صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر
صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها افضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة
فان بعض اصحابنا ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب
هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب عليه السلام سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها
ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلوة المغرب
والاختلاف في انها بعد الثلث او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل
كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد
النوافل ايضا جاز وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها
حصة واكرته ربما زرعوا وتنازعوا في حدودها ويؤذيهم عمال السلطان ويتعرضون في الكل من غلات
ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال
ان هذه الحصة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها
من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة
من القرية البائرة بفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما
تأمره به ان شاء الله فاجاب عليه السلام الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره او رضا منه

يديه على وجهه وصدره للحديث الذي
روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد

سأل عن رجل استحل امرأة خارجة من حجابها وكان يتحرز ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل
ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري النفقة على امه وعليه حتى ماتت الام وهو ذا
يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده
فعل ذلك وان جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع
على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما
سأل عنه من امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا
لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا
عليه من مخاطبته المقربة له من الله التي ترضي الله عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلام والرحمة
بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما امله من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب
صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله وسلامه عليه في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سأله
عن مسائل اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عليك وجزيل
قسمه لك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجبا منذ
ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية
فاجاب عليه السلام قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصومه
عن الثلثة الايام الفائتة للحديث المنقول عن واحد من الصادقين صلوات الله عليهم
اجمعين ان نعم شهر القضاء رجب وسأل عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف
ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته
وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما فهل في ذلك اعادة ام لا فاجاب
عليه السلام لا بأس به عند الضرورة والشدة وسأل رحمه الله عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه
ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة

ووقفنا له

علينا

بتلك

فاجاب عليه السلام اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة
وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة
العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب عليه السلام ان كان احدث
بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة
جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسأل عن اهل الجنة
هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة
ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله
سبحانه وتعالى فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي
يريد كما خلق آدم [illegible] عبرة وسأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له
عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها
بثلثة ايام ايجوز ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة
او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة الاخرى
فاجاب عليه السلام يستقبل حيضة لان اقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسأل رحمه الله عن
الابرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يؤمون الاصحاء
فاجاب عليه السلام ان كان ما بهم حادث جازت شهادتهم وان كان ولادة لم تجز وسأل رحمه الله
هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت امرأته فاجاب عليه السلام ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان
لم تكن ربيت في حجره وكانت امها في غير عياله فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز ان يتزوج
بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب عليه السلام قد نهي عن ذلك
وسأل عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة
درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك
آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه

الاخيرتين ن ل
فان ن ل
تجوز ن ل

الصكاك

الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي ينكر ان يكون كما زعم فهل يجب
الالف درهم مرة واحدة او يجب عليه كما يقيم البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك
على وجهها فاجاب عليه السلام يؤخذ من المدعى عليه الف درهم مرة واحدة وهي التي لا شبهة فيها و
يرد اليمين في الالف الباقي على المدعي فان نكل فلا حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل
يجوز ذلك ام لا فاجاب عليه السلام يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل رحمه الله فقال
قد روي لنا عن الصادق عليه السلام انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا
ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وسأل هل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر
وهل فيه فضل فاجاب عليه السلام [illegible] ذلك وفيه الفضل وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر هل فيه
فضل فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان
يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وراء القبر ويجعل
القبر قبلة ام يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه
ام لا فاجاب عليه السلام اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي عليه العمل
ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي
بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام لا يتقدم ولا يساوى وسأل رحمه الله
فقال هل يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في الصلوة
فاجاب عليه السلام يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسأل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسار
اذا سبح او لا يجوز فاجاب عليه السلام يجوز ذلك والحمد لله وسأل فقال روي عن الفقيه عليه السلام
في بيع الوقوف خبر ماثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف
على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا
كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب
عليه السلام اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين

فيه ن ل
يسارة ن ل عليه
بدل التسبيحة

فليسع كل قوم بما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسأل هل يجوز للمحرم
ان يصير على ابط المرتك او التوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وبالله
التوفيق وسأل رحمه الله عن الضرير اذا اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى
خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته
ام لا يجوز فاجاب عليه السلام اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل
رحمه الله عن الرجل يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف
ثم يموت هذا الوكيل ويتغير امره او يتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي
اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز فاجاب عليه السلام لا يجوز غير ذلك
لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله تعالى واقيموا الشهادة
لله وسأل رحمه الله عن الركعتين الاخيرتين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي
ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما لنستعمله
فاجاب عليه السلام قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح
قول العالم عليه السلام كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل او من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان
الصلوة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب
من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما
وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع
رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك
الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل
ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب عليه السلام اذا كان
كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل
تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها ام لا فيأخذ خاتمين فيكتب في احدهما افعل وفي الآخر لا افعل

يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب عليه السلام
الذي سنه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسأل عن صلوة جعفر بن ابي
طالب عليه السلام في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها
فاجاب عليه السلام افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت
صليتها من ليل او نهار فهو جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة
بعد الركوع وسأل عن الرجل ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد
في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه له الى قرابته فاجاب عليه السلام يصرفه الى ادناهما واقربهما
من مذهبه فان ذهب الى قول العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم
بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسأل فقال قد اختلف اصحابنا
في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط عنه المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم هو لازم في الدنيا و
الاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب عليه السلام ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم
له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه اسم الصداق سقط اذا دخل بها وان لم يكن عليه كتاب
فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسأل فقال روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام انه سئل عن الصلوة
في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا لا يجوز فباي الخبرين نعمل به فاجاب
عليه السلام انما حرم في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء
عن معنى قول الصادق عليه السلام لا تصلي في الثعلب ولا في الارنب ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى
الجلود دون غيرها وسأل فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية على عمل الوشي من قز وابريسم
هل تجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب عليه السلام لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن او كتان
وسأل عن المسح على الرجلين بايهما يبدأ باليمين او يمسح عليهما جميعا معا فاجاب عليه السلام يمسح عليهما جميعا معا فان بدأ باحدهما قبل الاخرى فلا يبتدئ الا باليمين وسأل عن صلوة جعفر في السفر
هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب يجوز ذلك وسأل عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز

علي الدوام

التكبيرة من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين هل
يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب عليه السلام اذا سهى في التكبير حتى
تجاوز اربع وثلثين عاد الى ثلث وثلثين وبنى عليها واذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة
عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوزت التحميد مائة فلا شي عليه عن محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل بسم
الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني عن قوم لا يؤمنون
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام
على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك
يا خليفة الله السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته
السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام عليك
يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي
ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا
غير مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرا وتبين
السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين
تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك
في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم
المامول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين
حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد
حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته والحسن بن علي
حجته واشهد انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع

الله الذي م

وعلي بن محمد حجته م

نفسا

نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان
النشر حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحساب حق والجنة حق والنار حق
والوعد والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه
وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر
ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبائمة المؤمنين
بكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين الدعاء عقيب هذا القول
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك
وان تملا قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور
العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي
الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك
فتغشيني رحمتك يا ولي يا حميد اللهم صل على م ح م د ابن الحسن المنتظر حجتك في ارضك وخليفتك
في بلادك والداعي الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين
ومجلي الظلمة ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المرتقب الخائف
والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي
العمى الذي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شيء قدير اللهم صل على
وليك وابن اوليائك الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا
اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم
اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك و
اظهر به العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة واقتل
به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملا

وان م

سعيد

الثبات ذر

الكفر م ر

به الأرض عدلا واظهر به دين نبيك صلى الله عليه وآله واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه و
شيعته وارني في آل محمد صلى الله عليه وآله ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون اله الحق آمين
يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها
في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
ونور ضريحه ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي
الرشيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام الله عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص
فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا
نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا
بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك فيها بما تؤديه عنا الى موالينا قبلك
اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه
المارقين عن دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله تعالى
نحن وان كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من
الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم
ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان
السلف الصالح عنه شاسعا ناقضين ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء
فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم
اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم
نوره ولو كره المشركون اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول
بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن منها السبل الرضية
اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في

الذي

الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض
المشرق ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق يضيق بسوء فعالهم
على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون الاخيار
ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على
الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا و
ليجتنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من
عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا
على صاحبها الصلاة والسلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر
لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنّاه
احدا واد ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله وسلامه يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى
ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة
الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين ونسأله الصلاة على
نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك
عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك
الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأنا اليه السباريت
من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا الى الصحيح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان
ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال
والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة
تبسل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك

لمريدي ن. — ببغته ن. — فاحتفظ ن. — صحصح ن. — فغيه ن. — يبتهج ن. لدمارها — تبسل ن. — حرثت ن.

المجهول وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم
المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان لاننا من
وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا
القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم به الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه
تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا
الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من
اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة
ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امرهم بصلته فانه يكون بذلك لاولاه وآخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما
تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم
بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم
الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكتب في
غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله وسلامه
على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاحفظه
عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا شملهم
الله تعالى ببركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد وآله الطاهرين

احتجاج الشيخ المفيد السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله

حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رأيت في المنام سنة من السنين
كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا
هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت

الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي
صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه
وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه
بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة
النبي صلى الله عليه وآله ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله
معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة
على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته
عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها
فقلت له تحبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما
اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله
عليه وآله فجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من
الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا
تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن
والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله اشرف
من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا
قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح عليه السلام قد جمعت النبي
والشيطان والبهيمة والكلب والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما
قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضيلتين الاولين لان اسم الصحبة
يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت

بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلاً وايضاً فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل
والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت
به فبئس الصاحب وايضا فقد سموا الجماد مع الحي صاحبا فقالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا زرت
هندا وذاك بغير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن
والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال
لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول
القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان
النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعوا اليها وان كان معصية فقد
نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك
انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الله معه وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع
كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تحزن
ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب عليه السلام واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر
فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن
في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب
السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج للنبي صلى الله عليه وآله من النبوة على ان هذا
الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى
الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وما كان في هذا

الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه
معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على
خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي. **الاحتجاج** السيد
الاجل علم الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري
في جواب ما سأل رمزا واشارة قيل دخل ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها
السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك
في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيّز والناعورة فقال ما قولك
في السبع فقال ما قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد
والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤنثات فقال ما قولك في النحسين فقال
ما قولك في السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد المرتضى قدس الله روحه عند ذلك الا
كل ملحد ملهد فقال ابو العلاء من اين اخذته قال من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم قام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا
لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني عن الكل
وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه اراد انه
قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث وهو متولد عن
العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم
محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح هو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء
الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت لما سمع ما
قلته واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في التدوير اردت ان
الفلك في التدوير والدوران بالشعرى ولا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك
ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما

قد صحح م

السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت لهم هذا باطل
بالزايد البرقي الذي يحكم بغير حكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي
هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبايع
فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها غسل الايدي
ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها
الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد منه الديدان وهو على طبيعة
واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلاحف
وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا متناقض هذا واما المؤثرات فالمؤثر القديم
كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما اثنان من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما
سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس فهذا حكم ابطله الله
تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد ان العسل والسكر
اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس
والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملحد اردت ان كل مشرك
ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والحد اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك
فقرأ يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل
عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال المعري بعد ان سئل عنه شعرا يا سائلي عنه لما جئت
اسأله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة
والارض في دار احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلام
على سائر الخلق ما عدا نبينا صلى الله عليه وآله بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها
في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا
على تعظيمهم وتقديمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في

اراد به الزحل فقلت له ما قولك في المؤثرات
اردت بذلك ان المؤثرات كلهن
عنده مؤثرات م م

واخبرني عن علم ذلك م

تقديمهم وتعظيمهم ظ

انما الايمان والاسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من — من ذر
الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير
المؤمنين والائمة من ولده على جماعتهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين
من آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا
ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن
والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان
ندل على ان الامر كما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة
الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم
لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على
وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة
من كتبنا واستوفينا ذلك في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت
به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل
ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع
الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله
عليه وآله في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل الانسان بها
فلا صلوة له واكثرهم ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلوة والسلام في — يقول
الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليها كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول
الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة
عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة
العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة

ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة
وأيّة منقبة تبقى مع هذا فانهم عليهم السلام افضل الناس واجلّهم وذكرهم واجب واي شبهة ر
في الصلوة وعند اكثر العترة الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل
بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم ومما يمكن الاستدلال به على ذلك ان
الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين
مذاهبهم واختلافاتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وديانتهم ر
وتشعب الآراء على شيء كاجماعهم على تعظيم ما ذكرناه واكثرهم انهم يزورون قبورهم ويقصدون واكبارهم ر
من شاحط البلاد وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت بصلواتهم فيها وحلولهم شت ر
بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل
نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن البلدان ر
موسى الرضا عليهما السلام بالجمال الكثيرة والاهب التي لا توجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا
مع ان المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما نتيجة
هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور
المألوفات والا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة المتحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا
هذه المشاهد ويغادوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق
ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك
ولا يقتضيه ولا يستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون امامته او اكثرهم امامته وفرض
طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا
فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا لان الدنيا عند هذه الطائفة موجودة وعندها
هي مفقودة ولا لتقية واستصلاح فان التقية هي منهم لا منهم ولا خوف من جهتهم
ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا دواعي الدين وذلك هو الامر العجيب الذي

لا ينفذ في مثله الا مشيئة الله وقدرة القادر القهار التي تذلل الصعاب وتقود بأزمتها الرقاب الركاب ر
وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها او تعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق
الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة
بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي صلعم فلابد من ان يكون لعترته
واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا الزهد والعفة والعلم زاد
الاجلال والاكبار لتزايد اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة انه شاركهم عليهم الصلوة و انقود ر
السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلعم غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة
في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه وآله السلم ومن ولد عمهم العباس
رضوان الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض
والاستدفاع بمكانهم الاعراض والامراض وما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك سوى الائمة فمن
ذا الذي اجمع على فرط اعظامه واجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى يجري ر
الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لانه من عدا من ذكرناه من صلحاء
العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه
: الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة فيمن ر
لفصلناها على طول ذلك ولاسمينا من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم
ـترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة
ان الباقر والصادق ومن والاهما من الائمة ابناءهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة
والاعتقاد وما يفتون به من حلال وحرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الامامية وان ظهر
شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة
على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ان شيوخ العامية ضرورة م
وسلفهم في ذلك الزمان كانوا اتباعا نظراء للباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ومن والاهما عليهم اجمعين وليهما ر
صلوات الله عليهما ر

السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شئ يعتقدونه وينتحلونه فـ

يصححونه ويتأولونه فمنهم تلقوه وعنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام عندهم بتلك الصفة و — ويتطولونه ظ

عليه مقرين لابوا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم بمشاهدتهم يرونهم مخلصين ولنفوا عنهم من

مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوا بها

الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون

وبها راضون لبان لنا واتضح ولو لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب — تمكن ظ

عاقل ويسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقده الحق وما سواه

باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل

ذلك عادة او مضت عليه سنة اولا يرون ان الامامية لاتلتفت الى من خالفها من العترة و

حاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشئ من المدح والتعظيم فضلا عن — تسمح ظ

غايته واقصى نهايته بل تتبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب

ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على ان الله تعالى خرق في هذه العصابة العادات وقلب

الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل و

توفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لائحا ومبينا لائحا والحمد لله رب العالمين

قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله

قد قابلت هذا الكتاب المستطاب بعون الله [illegible] نسخ مصححة [illegible] والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

[illegible] في عدة مجالس آخرها [illegible] فرغ من تسويده العبد الضعيف محمد شريف في شهر شوال المكرم

[illegible] من شهور سنة ثلث وتسعين فوق الالف

[illegible] بقدر الوسع والطاقة [illegible] سنة ١٠٩٣

[illegible] عن البصر [illegible] عن النظر [illegible] النوائب

[illegible] محمد جعفر [illegible]

في مشهد مولانا [illegible]

یازده عباس